

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل ط1: 1900469058

رقم التسجيل ط2: 161635096427

المازوشية الأنثوية وتصورات العلاقة الزوجية
لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج
-دراسة عيادية سيكودينامية عبر المقابلة العيادية واختبار TAT-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

شعبة: علم النفس

إشراف الدكتورة:

- لبنى سفاري

إعداد الطالبتين:

- سامية حجاب

- فردوس عكسة

السنة الجامعية: 2021/2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد:

فإنني أشكر الله وافر الشكر أن وفقني وأعانني على إتمام هذه الرسالة، ثم

أوجه آيات الشكر والعرفان بالجميل إلى:

الدكتورة الفاضلة: **سفاري لبنى** حفظها الله وأطال في عمرها، لتفضلها الكريم

بالإشراف على هذه الدراسة، وتكرمها بنصحنا وتوجيهنا حتى إتمام هذه

الدراسة.

كما نتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة الكرام حفظهم الله بقبول مناقشة

هذه الدراسة.

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة والذي زرع فيا حب العلم والعمل.

إلى أمي أطال الله في عمرها و التي طالما شجعتني على مواصلة الكفاح مهما كانت المعاب.

إلى زوجي الفاضل الذي وقف بجاني ودعمني وساعدني على إتمام هذه الرسالة فكان سندا لي إلى آخر لحظة

إلى عائلتي الصغيرة إلى أطفالي ونور عيني اللذان كانا شمعة تضيء دربي وتدفعني إلى التقدم والنجاح "رزان و نبراس".

إلى عائلتي الكبيرة أخواتي الذين كنت أستمد قوتي منهم حفظكم الله ورعاكم.

لكل من ساندني من قريب أو بعيد شكرا لكم جميعا.

شامية حجاب



الإهداء

إلى الحب، العطف، الحنان، المودة، و إلى الرحمة إلى
أمي التي أنا نور عينها.

إلى الحماية، الدفء، الأمان، سبب الوجود إلى حبيب
قلبي الغالي أبي.

إلى السند، و الأمل، إلى إخوتي أحبتي أنار الله قلوبهم
و طريقهم إلى الهدى.

إلى وردتي و سعادتي، عالمي المتغير و الكبير، إلى
الأحلام الوردية ونور عيني و قلبي أختي الغالية أمال
أدامك الله لزوجك و أولادك .

إلى جدي الغالي و جدتي الغالية اللذين ينيران حياتي
بضحكاتها و حبهما.

إلى جميع أسرتي أخوايي و أعمامي من كبيرهم إلى
صغيرهم

فرويس عكسة



ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة موضوع المازوشية الأنثوية وتصورات العلاقة الزوجية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج كدراسة عيادية سيكودينامية، هدفنا من خلالها إلى إظهار خصوصية المركبة المازوشية لدى الحالتين انطلاقاً من التساؤل العام: ما هي خصوصية المركبة المازوشية لدى المرأة المعنفة من قبل الزوج وعلاقتها بتصوراتها للعلاقة الزوجية؟

تم الاعتماد على المنهج العيادي في ضوء الاستناد إلى أدوات ووسائل من أجل جمع المعلومات التي تخص الدراسة والمتمثلة في المقابلة العيادية واختبار تفهم الموضوع، وفي هذا السياق جاءت فرضياتنا كالتالي:

قد يظهر القطب النشط للمازوشية الأنثوية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج في معارضة تصورات السيطرة الذكورية وبتعبئة دفاعات الحماية ضد الاجتياح السادي.

قد تدرك العلاقة الزوجية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج علاقة مضطهد- مضطهد.

ولقد تم التحقق من هذه الفرضيات من خلال المعطيات المتحصل عليها في المقابلة العيادية واختبار تفهم الموضوع وجاءت نتائج دراستنا كالتالي:

يظهر القطب النشط للمازوشية الأنثوية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج في معارضة تصورات السيطرة الذكورية وبتعبئة دفاعات الحماية ضد الاجتياح السادي. تدرك العلاقة الزوجية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج علاقة مضطهد- مضطهد.

Résumé:

L'étude a porté sur le sujet du masochisme féminin et les perceptions de la relation conjugale chez la femme violente divorcée par le mari comme une étude psychodynamique clinique, à travers laquelle nous avons cherché à montrer la spécificité du véhicule masochiste dans les deux cas, sur la base de la question générale:

Quelle est la particularité du véhicule masochiste de la femme battue par le mari et sa relation avec ses perceptions de la relation conjugale ?

L'approche clinique s'est appuyée sur l'utilisation d'outils et de moyens pour collecter les informations liées à l'étude que sont l'entretien clinique et le test de compréhension du sujet. Dans ce contexte, nos hypothèses sont venues comme suit:

Le pôle actif du masochisme féminin chez une femme battue divorcée de son mari peut émerger en opposition aux perceptions de la domination masculine et en mobilisant des défenses de protection contre l'invasion sadique.

La relation conjugale d'une femme battue qui est divorcée par son mari peut percevoir une relation oppresseur-oppresseur.

Ces hypothèses ont été vérifiées grâce aux données obtenues lors de l'entretien clinique et du test de compréhension du sujet. Les résultats de notre étude sont les suivants:

Le pôle actif du masochisme féminin chez une femme battue divorcée de son mari émerge en opposition aux perceptions de la domination masculine et en mobilisant des défenses protectrices contre l'invasion sadique.

La relation conjugale d'une femme battue qui est divorcée par son mari est consciente de la relation d'un oppresseur - un oppresseur.

قائمة المحتويات

الصفحة	فهرس الموضوعات	الرقم
	شكر و عرفان	
	ملخص الدراسة	
	مقدمة	
	الجانب النظري	
	الفصل التمهيدي	
	الإطار العام للدراسة	
05	إشكالية البحث.	1
06	الفرضيات	2
07	أسباب اختيار البحث.	3
07	أهمية اختبار البحث.	4
08	أهداف البحث.	5
08	المفاهيم الأساسية للدراسة	6
10	الدراسات السابقة	7
	الفصل الأول	
	المازوشية الأثنوية	
17	تمهيد	
18	لمحة عن تطور مفهوم المازوشية والسادية	1
19	المازوشية	2
19	مفهوم المازوشية	1-2
20	مظاهر المازوشية	2-2

21	أنواع المازوشية	3-2
21	المازوشية الابتدائية	1-3-2
22	المازوشية المولدة للشبق	2-3-2
22	المازوشية الأخلاقية	3-3-2
23	المازوشية الأنثوية	4-3-2
23	أنواع المازوشيين	4-2
24	سمات الطبع المازوشيين	5-2
26	السلوكات المازوشية	6-2
26	مقاربات المازوشية	7-2
28	السادية	3
28	مفهوم السادية	1-3
29	مظاهر السادية	2-3
30	أنواع السادسية	3-3
31	أنواع الساديين	4-3
31	سمات الطبع السادية	5-3
32	أسباب السادية والمازوشية	4
33	تصنيف السادية والمازوشية	5
36	نظريات السادية والمازوشية	6
36	نظرية سيغموند فرويد	1-6
37	في السادية	1-1-6
37	جذور السادية	1-1-1-6

37	علاقة السادية بنزوة الموت	2-1-1-6
38	سيكولوجية السادية	3-1-1-6
38	في المازوشية	2-1-6
38	جذور المازوشية	1-2-1-6
38	علاقة المازوشية بنزوة الموت	2-2-1-6
39	سيكولوجية المازوشية	3-2-1-6
41	المازوشية تحول وانقلاب	4-2-1-6
42	نظرية النزوات	3-1-6
42	تطور مفهوم النزوة	1-3-1-6
44	نزوة الموت	2-3-1-6
45	نقد دور نزوة الموت في ظهور السادية والمازوشية	3-3-1-6
45	السادية أسبق أم المازوشية؟	4-1-6
46	نظرية جاك لاكان	2-6
48	نظرية ميلاني كلاين	3-6
48	السادية والمازوشية حسب ميلاني كلاين	1-3-6
50	نظرية هيلين دوتش	4-6
52	نظرية ساشا ناخت	5-6
53	نظرية كارل أبراهام	6-6
54	نظرية ألفرد أدلر	7-6
55	نظرية دانيال لاغاش	8-6
55	نظرية جبل ديروز	9-6

56	أسلوب الكتابة	1-9-6
56	أنماط الأسرة	2-9-6
57	العقد المازوشي	3-9-6
59	نظرية جان بول سارتر	10-6
59	آراء جان بول سارتر حول السادية والمازوشية	1-10-6
60	التكفل العلاجي	7
62	الخلاصة	
الفصل الثاني		
تصورات العلاقة الزوجية		
64	تمهيد	
65	مصطلح التصور	1
66	تعريف الزواج	2
67	تعريف تصورات العلاقة الزوجية	3
67	الاختيار أو الانتقاء الجنسي	4
69	النظريات المفسرة للاختيار الجنسي	5
69	نظرية التجانس أو التشابه	1-5
70	نظرية تكامل الحاجات	2-5
70	نظرية التحليل النفسي	3-5
70	نظرية القرب المكاني	4-5
71	التوافق الزوجي والحداد النفسي	6
73	المشكلات الزوجية	7
74	أهم المشكلات الزوجية	8

76	آثار الكدر الزوجي على الزوجين	9
78	خلاصة	
الفصل الثالث		
المرأة المعنفة من قبل الزوج		
80	تمهيد	
81	الفرق بين العنف والعدوانية	1
81	تعريف العنف	2
81	مفهوم العنف الأسري	3
81	مفهوم العنف ضد المرأة	4
82	لمحة تاريخية عن ظاهرة العنف	5
83	نظريات العنف	6
85	أشكال العنف الزوجي	7
86	صورة المرأة المعنفة وخصائص شخصيتها	8
86	الخصائص المميزة لشخصية الزوج الممارس للعنف	9
88	خلاصة	
	الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع		
الإجراءات المنهجية		
90	تمهيد	
91	المنهج المتبع	1
92	الدراسة الميدانية	2
92	حدود الدراسة	3

92	مجموعة البحث	4
93	خصائص مجموعة البحث	1-4
93	أدوات البحث	5
93	المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة	1-5
95	اختبار تفهم الموضوع TAT	2-5
96	تعريف اختبار TAT	1-2-5
96	تعليمات تطبيق الاختبار TAT	2-2-5
97	الدلالات الإكلينيكية للاختبار TAT	3-2-5
98	خصائص اختبار تفهم الموضوع TAT	4-2-5
99	إشكاليات البطاقات	5-2-5
101	طريقة تقيط وتحليل الاختبار TAT	6-2-5
105	خلاصة	
الفصل الخامس		
عرض وتحليل ومناقشة نتائج البحث		
107	الحالة الأولى: سكينة	1
107	عرض المقابلة	1-1
111	تحليل محتوى المقابلة	2-1-1
115	تطبيق اختبار تفهم الموضوع للحالة سكينة	2-1
115	عرض	1-2-1
127	تحليل	2-2-1
130	تركيب بين معطيات المقابلة واختبار تفهم الموضوع	3-1

132	الحالة الثانية: حورية	2
132	عرض المقابلة	1-1-2
136	تحليل محتوى المقابلة	2-1-2
141	تطبيق اختبار تفهم الموضوع للحالة حورية	2-2
141	عرض	1-2-2
157	تحليل	2-2-2
162	تركيب بين معطيات المقابلة واختبار تفهم الموضوع	3-2
165	مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات	3
168	خاتمة	
170	قائمة المراجع	
176	الملاحق	

رقم الصفحة	جدول	رقم الجدول
93	يبين خصائص مجموعة البحث	01
127	خلاصة سياقات TAT (سكينة)	02
157	خلاصة سياقات TAT (حورية)	03

فهرس الملاحق

رقم الصفحة	الملحق	رقم الملحق
176	وثيقة تسهيل مهمة لإجراء الدراسة الميدانية	01
177	تصريح شرفي خاص بقواعد النزاهة العلمية	02
179	شبكة التحليل أو الفرز لشتوب 1990	03
180	صور اختبار تفهم الموضوع	04

مقدمة

إن المرأة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع وهي العامل الأساسي فيه، فالمرأة كائن حيويًا يشتمل على مكونات نفسية وفيزيولوجية، تغذي بروحها المجتمع وتخدم بعقلها مقومات الأسرة وتأخذ في تلك العلاقة مع الرجل دورًا مهمًا يخدم التكاثر والاستمرارية عن طريق الزواج، الذي هو أساس تكوين الأسرة والرابطة التي تبني العلاقات الأسرية، فالزواج هو رابطة طبيعية مقررة اجتماعيًا بين شخصين مختلفين في الجنس أصلها الديمومة والإستمرار، بحيث تشمل في داخلها عملية الحمل وإنجاب الأطفال.

دور المرأة يختلف حسب مكانتها ووضعيتها، فنجدها تسعى إلى تحقيق ما نسب إليها من واجبات وإلتزامات، وفق لدور تحمله فتعمل بكل جهدها على أن تكون إينة مطيعة وزوجة صالحة وأم حنونة وخلال كل هذه الأدوار تتحمل جميع ما يتعقبها من صعوبات ومشاكل، قد تواجهها أثناء العلاقة الزوجية، فقد يحدث بين الرجل والمرأة خلافات تؤدي إلى فقدان التوازن وبالتالي ظهور سلوكيات سلبية وعنيفة فظاهرة العنف بصفة عامة هي ظاهرة قديمة في المجتمعات الأساسية فالعنف هو سلوك أو فعل يتم بالعدوانية ويصدر من طرف قد يكون فرد أو جماعة يهدف إلى إستغلال أو إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة. (وفيق صفوت مختار، 2004، ص 124).

ويعرف علماء النفس العنف على أنه "سلوك غريزي مصحوب بكراهية وحب التدمير، وهو إستخدام القوة البدنية أو اللفظية أو النفسية من قبل الإنسان البالغ في العائلة ضد أفراد آخرين من هذه العائلة. (محمود سعيد إبراهيم الخولي، 2006، ص 43).

وأيضا من التنشئة الخاطئة في المجتمع ان الزوجة تطبق كل شئ من طرف زوجها حتى ولو كانت هذه الاوامر فيها نوعا من حط الكرامة والإهانة. والعنف ضد الزوجة من اشد الظواهر ايذاءا للمرأة وإلحاق الاذى النفسي والجسدي معا، وتترك اثارا نفسية بالغة، ويسعى الرجل الى تبرير قيامه بضرب المرأة وتعنيفها بدعوى ان المرأة هي المذنبة. (بن زيان مليكة، 2004، ص 64).



وتعرف منظمة الصحة العالمية: عنف الشريك الحميم على أنه: "سلوك منتهج ضمن علاقة معاشرة أو من قبل شريك سابق يسبب في حدوث ضرر جسدي أو جنسي أو نفسي بما في ذلك الإعتداء الجسدي والعلاقات الجنسية القسرية، والإيذاء النفسي وسلوكيات السيطرة".

وأيضاً هو كل فعل بطريقة عنيفة موجهة ضد الجنس الأنثوي، والذي أحدث أو يمكن أن يتسبب بإحداث أذى أو ضرر والآلام جسمية جنسية أو نفسية، بما في ذلك التهديد للقيام بهذه الأفعال، الإكراه والضغط أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء في الحياة العامة أو الحياة الخاصة. (نعيمة رحمانى، نصيرة بكوش، 2018).

إذا كان الرجل متسلط سادياً في نظام إجتماعي معين، تكون المرأة مازوشية مقهورة ففي هاذي العلاقة يكون هناك طرف قاسي ظالم مستبد ينزل الأذى والعذاب بضحيته، ولا يستطيع أن يحس بالوجود إلا من خلال تبخيسها، وإلحاق الألم بها، لا يحس بالقوة إلا من خلال التحقق من ضعف الضحية الذي كان هو سببه، ولا يستقر للرجل المتسلط توازن نفسي إلى حين يدفع بذلك المسحوق (المرأة) إلى موقع الرضوخ العاجز المستسلم، ويأخذ الرباط الإنساني في هذا النوع من العلاقة منحى العنف والعدوانية عوضاً عن الحب ويأخذ منحى السيادة الأنثوية بدل التوازن والتعاطف والإعتراف المتبادل فالسادية في الأصل عدوان قبل أن تكون جنساً، والمازوشية معاناة معنوية قبل أن تكون تلذذ جنسياً بالألم والواقع أن هذا النمط من العلاقة بين الرجل والمرأة كان هو السائد في مجتمعنا قبل تغير الأدوار وخروج المرأة إلى العمل، وما يزال سائداً في المستويات الإقتصادية والثقافية في مجتمعنا العربي. (سليم جواد الفهد، 2015)

وقد تمارس السادية على شخص رافض وفي هذه الحالة تصاب الضحية برعب يسبق الفعل السادي الوشيك، وقد تمارس على شخص موافق (قد يكون يعاني من مازوشية)، يتحمل بطريق إرادية الألم والإهانة، وتتخذ السادية مظاهر عديدة، ورأى "س. فرويد" أن الحياة الجنسية عند أغلب الرجال تتضمن أو تحتوي على العدوان والرغبة

في إخضاع الآخر، أما المازوشية فقط إعتبرها فرويد إمتدادا للسادية المرتدة على الشخص ذاته. (بوفولة بوخميس، 2007).

ومن خلال كل هذا سوف نركز في بحثنا على المازوشية الأنثوية وتصورات المرأة للعلاقة الزوجية لدى المرأة المعنفة من طرف الزوج إستنادا إلى دراسات إكلينيكية مختلفة فبحثنا مقسم إلى قسمين القسم النظري والقسم التطبيقي، فالقسم النظري يحتوي على ثلاثة فصول وهي:

الفصل الاول: المازوشية الانثوية

الفصل الثاني: تصورات العلاقة الزوجية.

الفصل الثالث: المرأة المعنفة من قبل الزوج.

أما القسم التطبيقي فهو يحتوي على فصلين:

الفصل المنهجي وفصل عرض وتحليل ومناقشة نتائج البحث.

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

- 1- إشكالية الدراسة
- 2- فرضيات الدراسة
- 3- أسباب اختيار الدراسة
- 4- أهمية الدراسة
- 5- أهداف الدراسة
- 6- المفاهيم الأساسية للدراسة
- 7- الدراسات السابقة

1- إشكالية الدراسة:

تحتفل الجمعية العامة للأمم سنويا وبتاريخ 25 نوفمبر باليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، حيث تستقطب ظاهرة العنف ضد المرأة إهتماما عالميا، وقد بدا ذلك جليا من خلال الندوات الدولية والأبحاث والدراسات التي طرحت هذا المجال علماء النفس والفلاسفة والأخصائيين الإجتماعيين إلى السعي لإيجاد قوانين وتشريعات تحمي المرأة من أشكال العنف المتعدد.

والعنف ضد المرأة حسب تعريف منظمة الصحة العالمية هو أي فعل عدواني على المرأة يتسبب في أذى نفسي أو جنسي أو جسدي ويتسبب في معاناة المرأة، ويتضمن تهديدا أو حرمان من الحرية بشكل إجباري أو تعسفي سواء في الحياة العامة أو الخاصة. وتعتبر الجزائر من بين الدول العربية القليلة جدا التي تولي إهتماما لمسألة العنف ضد المرأة، هذا ما جعل الحكومة الجزائرية تنجز دراسة يجريها المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الثقافية والإجتماعية، والمعهد الوطني للصحة العمومية وكذا عددا من الجمعيات العاملة في مكافحة العنف ضد المرأة بصفة عامة، إضافة إلى مصادقة الجزائر على أهم الصكوك والإتفاقيات الدولية في هذا الميدان، إلا أن العنف الأسري مازال موجود وسط المجتمع الجزائري وخاصة في الأسرة، وبالتالي لا تبلغ السلطات إلا بقسط صغير من جميع حالات العنف المرتبكة ضد المرأة في الأسرة. (بوعلاق كمال، 2016)

لذا إهتم الكثير من العلماء بدراسة أسبابه، وأشكاله والنتائج المترتبة عنه من خلال فهم معالم شخصية المرأة والرجل وقياس مختلف أبعادهما وبهذا أعطوا العلماء عناية كبيرة لدراسة الشخصية المازوشية والسادية وعلاقتها بالعنف.

فالسادية هي الحصول على الإشباع النزوي بواسطة تعذيب وإهانة الآخر، ومن هنا يخصص فرويد مصطلح السادية للإشارة إلى الإنحراف الجنسي الذي يتم بموجبه الحصول على اللذة الجنسية من خلال إيلام الشريك الجنسي، ويشير في مقالاته المنشورة

سنة 1905 حول "نظرية الجنسية إلى السادية الفعلية" و معناها الترابط الحاصل بين الجنسية والعنف الممارس على الآخر.

أما المازوشية هي الحصول على الإشباع النزوي عن طريق تقبل الإهانة والألم من الآخر وهي تلذذ بالألم الجسمي والمعنوي الذي يأتي من الآخر، ظهرت ثلاث نظريات كبرى في المازوشية، الأولى ويمثلها التحليل النفسي الفرويدي، وحسبه أن المازوشية تعود إلى ظهور نزوة الموت في ظهور المازوشية ومن أنصارها "تراك".

ميز "س. فرويد" في مقالته الصادرة سنة 1924 بعنوان "المسألة الاقتصادية في المازوشية" بين ثلاثة أنواع من المازوشية وهي مازوشية مولدة للشبق ومازوشية أخلاقية مازوشية أنثوية وقد دل فرويد بهذا المصطلحات على التعبير عن جوهر الأنوثة "إنما تظل المازوشية الأنثوية احتمالا قائما عند كل إنسان، ضمن إطار نظرية الثنائية الجنسية، وأكثر من هذا فإن فرويد يصف إنطلاقا من هذه التسمية ما يشكل جوهر الشذوذ المازوشي عند الرجل حيث يقول "تسنت لنا الفرصة لدراسة حالات تبلورت فيها الهومات المازوشية بشكل متميز في غناه لاكتشفنا بسهولة أن هذه الهومات تضع الشخص في الوضعية المميزة للأنوثة...." (جان لابلاش، ج.ب. بونتاليس، 1997، ص 439).

ومن هنا نطرح تساؤلات كثيرة حول العلاقة الموجودة بين المازوشية والمرأة المعنفة من قبل الزوج وماهي تصورات المرأة المعنفة للعلاقة الزوجية ؟ وهل تستطيع الاستمرار في العلاقة الزوجية التي تحمل كل اشكال العنف اللفظي والجسدي والجنسي ؟ والسؤال الرئيسي: ما هي خصوصية المركبة المازوشية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج وعلاقتها بتصوراتها للعلاقة الزوجية ؟

2- فرضيات الدراسة:

2-1 الفرضية العامة:

• قد تتميز المازوشية الأنثوية بقطبها النشط لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج وبإدراك الزوج كموضوع إضطهادي.

2-2 الفرضيات الجزئية:

- قد يظهر القطب النشط للمازوشية الأنثوية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج في معارضة تصورات السيطرة الذكورية وبتعبئة دفاعات الحماية ضد الاجتياح السادي.
- قد تدرك العلاقة الزوجية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج علاقة مضطهد- مضطهد.

3- أسباب اختيار الدراسة:

- الرغبة في معرفة وفهم مازوشية المرأة المعنفة من قبل الزوج وإيضاح تصوراتها للعلاقة الزوجية.
- محاولة تناول ظاهرة السادية والمازوشية بشكل واضح ومفهوما حيث لا تزال غامضة عند الكثيرين وربطها بظاهرة العنف الزوجي الذي أصبح متفشي بشكل كبير في الآونة الأخيرة.
- قلة الدراسات التي تناولت موضوع المازوشية والسادية في البيئة الجزائرية.
- تسليط الضوء على ظاهرة العنف الزوجي ومعرفة الأسباب الظاهرة والكامنة وعلاقتها بالشخصية المضطربة لأحد الزوجين ومن خلال كل هذا يمكن إبراز الشخصية السادية والمازوشية وفهم حقيقتها ودوافعها.

4- أهمية الدراسة:

- تعريف الأخصائيين الجزائريين والباحثين والطلبة في ميدان علم النفس بمفهوم السادية والمازوشية وذلك لتسهيل مهامهم لفهم والتعرف على الشخصيات السيكوباتية والشاذة والذهانية.
- تساعد هذه الدراسة على معرفة ظاهرة العنف الزوجي من خلال التعرف على شخصية الزوج المعنف السادية وشخصية المرأة المازوشية المعنفة.

• الكشف عن الأسباب الحقيقية لظاهرة العنف التي قد تكون غير معروفة ان كان الزوج يحمل شخصية سادية ويمارس العنف اتجاه زوجته ويتلذذ بذلك وفي المقابل تعيش المرأة معاناتها في صمت.

5- أهداف البحث:

- معرفة ما إذا كانت المازوشية الأنثوية تتميو بقطبها النشط لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج وبإدراك الزوج كموضوع اضطهادي.
- معرفة ما إذا كان القطب النشط للمازوشية الأنثوية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج يظهر في معارضة تصورات السيطرة الذكورية.
- معرفة ما إذا كان القطب النشط للمازوشية الأنثوية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج يظهر في تعبئة دفاعات الحماية ضد الاجتياح السادي.
- معرفة ما إذا كانت العلاقة الزوجية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج تدرك كعلاقة مضطهد - مضطهد.

6- المفاهيم الأساسية للدراسة:

أهم التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسية لهذه الدراسة هي:

6-1 المازوشية الأنثوية:

المازوشية هي شذوذ جنسي يرتبط فيه الإشباع بالعذاب والألم أو بالإذلال الذي يلحق بالشخص، يوسع "س. فرويد" فكرة المازوشية إلى ما يتجاوز الشذوذ الذي وصفه علماء الجنس وذلك من خلال وضع يده على عناصر مازوشية في العديد من التصرفات الجنسية وباكتشاف أصول أولية لها في الجنسية الطفلية هذا من ناحية، وأما من الناحية الثانية فهو يعرض إشكالا مشتقة منها، وخصوصا "المازوشية الخلقية" التي يبحث فيها الشخص بدافع من شعور لا واعي بالذنب، عن وضعية الضحية بدون أن يتضمن ذلك مباشرة أي لذة جنسية. (جان لابلاتش، ج.ب. بونتاليس، 1997، ص 439).

6-2 سادو / مازوشية:

لجأ المحللون النفسيون الفرنسيون، وخصوصا دانيال لاجاش من المنظور إلى استخدام مصطلح السادو مازوشية، والذي يستخدم أصلا في علم الجنس للدلالة على الأشكال المزيجية من هذين الشذوذيين من أجل تبيان الترابط ما بين هاتين الوضعيتين، سواء في الصراع بين الأشخاص (السيطرة والرضوخ) أم في بناء الشخصية (عقاب الذات).

"السادى هو دوما مازوشى في نفس الوقت، ولكن ذلك لا يمنع سيادة الجانب النشط أو الجانب الفاتر من الشذوذ الذي يميز عندها النشاط الجنسي الغالب". (جان لابلاتش، ج.ب. بونتاليس، 1997، ص 281).

6-3 العنف الزوجي:

هو العنف الممارس ضد المرأة من قبل الزوج الشريك وهو أحد أنواع العنف وأهمها وأخطرها، وقد حظي هذا النوع من الإهتمام والدراسة ويعتبر العنف الزوجي نمط من أنماط السلوك العدوانى والذي يظهر فيه القوى سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة، مستخدما بذلك كل أنواع العنف كان جسديا أو لفظيا أو معنويا (ريحاني الزهرة 2010).

6-4 العلاقة الزوجية:

الزواج حسب علماء النفس مطلب أساسي من مطالب النمو والذي يظهر في فترة من حياة الإنسان والذي إذا تحقق بنجاح أدى إلى الشعور بالسعادة وأدى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو مستقبلا بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء وعدم التوافق مع مطالب الفترات التالية من الحياة. (محمد السيد عبد الرحمان، 1998، ص 11)

5-6 تصورات العلاقة الزوجية:

تصورات العلاقة الزوجية هو عبارة عن مجموعة المعارف والمدرجات حول الزواج، العلاقة مع الزوج وتسيير هذه العلاقة ومجموعة الصفات لدى الزوج عند المرأة والتي تتم بلورتها عن طريق السياق التاريخي للتنشأة الاجتماعية للمرأة.

7- الدراسات السابقة:

• دراسة بوخميس بوفولة (2007) "تصميم سلم السادية والمازوشية" والتي انطلقت من التساؤلات التالية: ما هي خطوات تصميم سلم السادية والمازوشية؟ ماهي الخصائص السيكومترية لهذا المقياس؟ وماهو صدقه وثباته وحساسيته؟ وقد توصل إلى ما يلي: يتوفر سلم السادية والمازوشية على خصائص شكلية وإجرائية. وتم تصميمه على مرحلتين، وكانت عينة الدراسة كبيرة نسبيا واختيرت من عدة ولايات جزائرية وأفرادها ذو مستوى تعليمي لا بأس به. واستغرق تطبيق السلم على العينة مدة سبعة أشهر، وأيضا سلم السادية والمازوشية له خصائص سيكومترية تأهله ليكون أداة بحث وتشخيص في مجال البحوث والممارسة النفسية، ويتوفر سلم السادية والمازوشية على خصائص سيكومترية حسنة، فقد توفرت عبارته على معاملات سهولة وتمييز متوسطة، وكان ثبات وصدق العبارات مقبولين، وتراوح ثبات وصدق السلم ككل بين 0,50 و 0,90.

• دراسة ولد محند لامية (2011) بعنوان التوازن بين النرجسية والماسوشية لدى المرأة المصابة بالعمق النفسي، وكانت الإشكالية تدور حول: هل العمق النفسي عند المرأة يعود إلى اختلال بين النرجسية والماسوشية؟ وكفرضية عامة: هناك علاقة بين اختلال التوازن بين النرجسية_الماسوشية وظهور العمق النفسي لدى النساء وسطرت تحتها فرضيتين جزئيتين تفيد الأولى بأن إفراط النرجسية على الماسوشية يؤدي إلى ظهور العمق النفسي عند المرأة، أما الثانية فإنها تفيد بأن إفراط الماسوشية على النرجسية يؤدي إلى ظهور العمق النفسي عند المرأة. وانطلاقا من هذه الفرضيات فقد توصلت إلى النتائج التالية: هناك إفراط للنرجسية على الماسوشية على مستوى الحالات الأولى، الثالثة، الرابعة والخامسة

مما يؤدي إلى تحقق الفرضية الجزئية الأولى. وهناك إفراط للماسوشية على النرجسية على مستوى الحالة الثانية مما يؤدي إلى تحقق الفرضية الجزئية الثانية. ما يعني أنه في كلتا الحالتين يوجد إفراط جانب على آخر، ما يشير إلى اختلال التوازن بين النرجسية والماسوشية ما أدى إلى تحقق الفرضية العامة.

• دراسة بوجمعة دليلة (2009) تحت عنوان العنف الجسدي ضد المرأة في المجال الأسري حيث وجدت أن الرجل يتعامل مع المرأة بالعنف سواء كان هذا الأخير متعلم أم لا، فالرجل يستعمل الضرب كوسيلة للتعامل مع المرأة وهذا السلوك قد استمده من التربية أي التنشئة الاجتماعية التي تأكدت فيه منذ الصغر، أما بالنسبة لرد فعل المرأة اتجاه ذلك الضرب فإن المرأة متعلمة كانت أو غير متعلمة فهي لا تتقبل الضرب، فالمستوى التعليمي لم يلعب دور كبير في رد فعلها بل لعب دوره في كيفية اللجوء إلى مصلحة الطب الشرعي، ولكن المستوى التعليمي لم يلعب دورا بالنسبة لتقديم المضرورة لشكوى لدى المصالح المعنية فقد اجتمع بين اللواتي صرحن عن تقديمهن شكوى لدى المصالح المعنية المتعلمة وغير المتعلمة، ضف إلى ذلك أن الحلول المقترحة لم تختلف فيها المتعلمة وغير المتعلمة حيث أنه فعلا ثلاثة متعلمات صرحن في الأول عن حل الهروب لكن في الأخير تراجعن عن ذلك. وقد فسرت ذلك كون أن المتوى التعليمي يفتح مجال نفوذ أمام المتعلمة لكن هذا المجال يبقى دائما ضيق وذلك أن المستوى التعليمي يعطي الفرصة لتفكير جديد لدى المتعلمة لكن تبقى هذه الأخيرة دائما تحت سيطرة الأفكار والعادات السائدة في المجتمع التي تعمل دائما على إبقاء المرأة خاضعة للرجل مهما كانت وضعيتها الاجتماعية. أما بالنسبة لرد فعل المتزوجة والعازبة نجد أن المرأة المتزوجة هي أكثر رفض للضرب من المرأة العازبة لأن العازبة ترى بأن الضرب هو جزء من التربية أو التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها أي فتاة.

• دراسة أوشيخ نورة (2015) بعنوان "دراسة تحليلية لإستراتيجيات سلوك الاستحصال عند المرأة ضحية العنف الزوجي" حيث توصلت أن حالات الدراسة (نساء ضحايا العنف

الزوجي) تعيش معاناة جسدية ونفسية واجتماعية، نتيجة العنف الزوجي المتكرر الذي اتخذ شكل إيذاء جسدي بالضرب وإيذاء لفظي بالسب والشتم والتهكم والحط من القيمة وإكراه على الفعل الجنسي. ومواجهة لذلك لا تستخدم إستراتيجيات سلوك الاستحصال الموجهة نحو المهمة لأنها عاجزة عن بذل مجهودات لحل المشكل، غير أنها تعمل على تجنبه باستخدام الإستراتيجيات الموجهة نحو التجنب، باستثناء الإستراتيجية الموجهة نحو التسلية والالتقاء الاجتماعي وقد يعود ذلك إلى انسحاب عقلي وضعف السند الاجتماعي. إلى جانب ذلك تستخدم الإستراتيجيات الموجهة نحو الانفعال بشكل واضح تعبيراً عن ردود أفعال انفعالية سلبية وإشارة إلى عجز في مقاومة الوضعية الإجهادية، الناتجة عن المبالغة في تقييم الخطر والتهديد والتنافر القام بين متطلبات الوضعية والإمكانات الجسدية والنفسية والاجتماعية.

• دراسة عبد الرحيم بن عبيد (2016) "مصادر العنف الزوجي الممارس على المرأة المتزوجة حسب التصورات الاجتماعية لعينة من الفتيات الجامعيات" حيث افترض أنه توجد مصادر للعنف الممارس على المرأة المتزوجة حسب التصورات الاجتماعية للفتيات الجامعيات. وسطر مجموعة فرضيات جزئية تنص الأولى لأنه يرجع العنف الزوجي الممارس على المرأة المتزوجة إلى المجتمع القضيبى حسب التصورات الاجتماعية لأفراد العينة، أما الثانية فقد أرجع فيها العنف الزوجي الممارس على المرأة المتزوجة إلى البنية الجسدية حسب التصورات الاجتماعية لأفراد العينة، وفي الثالثة أرجعه إلى المعتقد الديني السائد حسب التصورات الاجتماعية لأفراد العينة، أما في آخر فرضية فقد أرجع العنف الزوجي الممارس على المرأة المتزوجة إلى الضغوط الممارسة على الرجل حسب التصورات الاجتماعية لأفراد العينة. وقد توصل إلى نتيجة مفادها أن الفرضية العامة المقترحة قد تحققت من خلال تحقق الفرضيات الجزئية الأربعة وأشار أن مصادر العنف الممارس على المرأة المتزوجة حسب التصورات الاجتماعية للفتيات الجامعيات جاءت متفاوتة فيما بينها فالأولوية كانت لمحور المجتمع القضيبى بنسبة 67.48% مبرزاً آثار

التنشئة الاجتماعية كمصدر مولد للعنف بترسيخ فكرة سيادة وتفوق الجنس الذكوري على الأنثوي من حيث أنه أقرب إلى النواة المركزية، تأتي في المرتبة الضغوط الاجتماعية بنسبة 64.71% كمصدر مولد للعنف تليها نتائج محور المعتقد الديني السائد بنسبة 60.46% كمتوسط عام لمجموع استجابات المحور الثالث أما محور البنية الجسدية فقد جاءت نتيجته بنسبة 49.88% وبالتالي احتل المرتبة الرابعة والأخيرة وبالتالي هو بعيد عن النواة المركزية للتصور الاجتماعي للعنف الممارس على الزوجة رغم تواجده في حقل التصور.

• دراسة بوغلاق كمال (2017) حيث كان موضوع الدراسة "العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع" وجد أن من نتائج العنف على الأسرة هو تفككها وانعدام الثقة بين أطرافها وتحطيم كيائها، وتعرضها للزوال وإعاقة مسارها وديمومتها ووظائفها.

أما نتائج العنف على الأم أو الزوجة فإنه يترك لها آثار نفسية سلبية كالكآبة والقلق، وتدني شعورها ونقص قيمة ووظائفها داخل الأسرة. وتهان كرامتها وأنووتها، وتصبح غير قادرة على مواصلة مهمتها كأم، وفي بعض الأحيان تتقبل هذا النوع من العنف لإعادة انتاجه على المدى الطويل نتيجة لتبني لهذا النوع من القيم والعادات والمعايير الأساسية.

أما نتائج العنف على الطفل فخطيرة جدا مقارنة بالمرأة، لأن الطفل يحمل كل العنف ويعيد انتاجه في حياته، أما على مستوى النفسي والاجتماعي فيصبح الطفل عدواني مع زملائه لما يتعرض له من أزمات نفسية نتيجة لحدوث العنف أمامه، ويترسخ هذا الفعل في تنشئته الاجتماعية والثقافية.

أما الآثار التي يتركها العنف على المجتمع فهي كثيرة، أهمها أنه يهدد الأمن والسلام الاجتماعي للمجتمع، يفكك المجتمع وكذلك ينتج عنه آثار اقتصادية سيئة مما يعطل التنمية، وبالتالي يصبح المجتمع يسوده العنف ويحتكم إليه.

• دراسة نعيمة رحماني ونصيرة بكوش "دراسة أنثروبولوجية لمسببات العنف الزوجي ضد المرأة" توصلت إلى بعض النتائج المهمة التي تساعد على فهم ظاهرة العنف الزوجي ضد المرأة الجزائرية من بينها أن عدد النساء المعنفات لا يعكس الحجم الحقيقي للظاهرة. فقليلها مرصودو كثيرها مسكوت عنه. كما لا يمثل العنف الزوجي ضد المرأة نمطا حياتيا للمجتمع الجزائري بجميع أفراداه بقدر ما يمثل حالات فردية متوقع حصولها، في ظل المعطيات النفسية والحياة الاقتصادية الصعبة. إضافة إلى أن إخفاء ظاهرة العنف الزوجي والتغاضي عنها يؤدي إلى تعمق جذورها وعدم إمكانية علاجها. ويحدث العنف في جميع المناطق وبين جميع الفئات، لكن الاختلاف يكمن في الأساليب المستعملة، فقد يمارس في المناطق الأكثر ثراء، أين يصعب على المرء تشخيصه بسبب تباعد المساكن عن بعضها البعض. ويرتبط العنف الزوجي في بعض الأحيان بفترات معينة من أشهر السنة، كما تزداد حدته في المناطق الفقيرة ولدى العاطلين أكثر منها لدى العاملين. وفي كثير من الأحيان ترجع أسباب العنف ضد الزوجة إلى أمور بسيطة وأحيانا تافهة، كتأخر الزوجة في إعداد الطعام أو خسارة فريق الكرة المفضل لدى الزوج. أما الأسباب الاجتماعية فهي كثيرة من بينها شرب الخمر، تعاطي المخدرات، التنشئة الاجتماعية غير السوية، انفصال الوالدين، فقر الأسرة وكثرة عدد أفرادها، الشعور بالإحباط، التستر والكتمان على أعمال العنف ضد المرأة واعتباره ضررا يمكن التغاضي عنه من أجل حماية الأعراف السائدة ولو على حساب الضحية. كما تساهم بعض الأسباب النفسية في ظهور العنف ضد المرأة ومن بينها، شخصية الزوج العدوانية، صمت الزوجة عن العنف الممارس ضدها، الأمراض النفسية (الاكتئاب)، الشعور بالتعاسة والإحباط.

اقتصرت الدراسات السابقة على تناول العنف ضد المرأة والزوجة تناول إجتماعي شمل دراسة أسبابه ومصادره وتأثيراته على مختلف الفئات المتضررة بداية من المستهدف الأول وهو المرأة ومن ثم الأطفال والأسرة والمجتمع ككل، أما بالنسبة للمازوشية فإن الدراسات في هذا الموضوع تعد قليلة إلى حد الندرة والموجودة فإنها حاولت

إعداد سلم لقياس كل من السادية والمازوشية أما الدراسة الأخرى فقد كانت المازوشية كمتغير ثانٍ إضافة إلى متغير النرجسية ومحاولة معرفة ما إذا كان الخلل في توازن هذين المتغيرين يؤدي إلى العقم النفسي، أي أنه لم تكون هناك أي محاولة لربط هذين المتغيرين (المازوشية والعنف) في أي دراسة سابقة.

الفصل الأول

المازوشية الأتثوية

تمهيد

1- لمحة عن تطور مفهوم المازوشية والسادية.

2- المازوشية.

3- السادية.

4- أسباب السادية والمازوشية.

5- تصنيف السادية والمازوشية.

6- نظريات السادية والمازوشية

7- التكفل العلاجي

خلاصة

تمهيد:

تبدأ النشاطات المازوشية في سن مختلفة لكن في الغالب تظهر عند الشباب الراشد، تكون المازوشية حالة مزمنة، ويميل الشخص المازوشي إلى تكرار نفس الفعل المازوشي بعض المازوشيين يقومون بنشاطات مازوشية لمدة عدة سنوات دون أن تزيد خطورة أفعالهم المازوشية، أما البعض الآخر فتزيد خطورة أفعالهم المازوشية كلما إمتد الوقت أو في فترات الإجهاد مما يعرض للجرح أو الموت. (J.D ,Guelfieet et Al,2003,p662).

يختلف زمن ظهور السادية فقد تظهر في سن الطفولة وقد تظهر عند الراشد الشاب، وهي مزمنة، وعندما تكون مع ضحايا رافضين قد تتكرر حتى توقيف السادي. يمارس الساديون ساديتهم لعدة سنوات دون الحاجة لزيادة خطورتهم وإحداث جروح خطيرة والبعض الآخر تداد ساديتهم مع الوقت. (نفس المرجع، ص622)

لما تكون السادية شديدة وتظهر عند شخصية ضد إجتماعية عندئذ قد تتسبب في جروح بالغة الخطورة وقد تؤدي إلى القتل.

1- لمحة عن تطور مفهوم المازوشية والسادية:

كان طبيب العقل الألماني وعالم الجنس ريتشارد فون كرافت إيبينج (Richard Von Krafft-Ebing)، أول من ذكر مصطلحي "سادية" و"مازوشية" كان "كرافت إيبينج" (1840-1902) أستاذ للطب العقلي في مدينة ستراسبورغ (فرنسا) سنة 1872، ثم في "قراز" بين سنتي 1873 و1889.

إستوحى "كرافت إيبينج" إسم المازوشية من إسم الكاتب "ساشار مازوش" الروائي النمساوي الذي إشتهر أبطال روايته بالسقوط تحت سلطة امرأة، وقبل هذه التسمية كانت المازوشية تسمى الشبقية المؤلمة الساكنة والسادية تسمى شبقية مؤلمة نشيطة.

وأخذ "كرافت إيبينج" إسم السادية نسبة إلى الروائي الفرنسي "دي ساد" الذي اشتهر أبطال رواياته بالتلذذ بالإيلام وتعذيب شريكاتهم جنسيا، ذكر "كرافت إيبينج" أول مرة هذه المصطلحين لما نشر كتابه "علم النفس الجنس المرضي" (Psychopathia sexualis) سنة 1886 وابتداء من هذا التاريخ بدأ مصطلحا المازوشية والسادية يلقيان الإهتمام من الناس والباحثين وأصبحا يعرفان كشدوذين جنسين وتحولا من موضوع عام إلى موضوع جنسي خاص.

ومع ظهور التصنيفات الطبية الأمراض في القرن 19 أخذت المازوشية والسادية مكانهما ضمن الإنحرافات الجنسية.

وفي نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرين ذاعت الكتب والمقالات عن السادية والمازوشية، وكانت في الأول تدخل ضمن علم النفس الجنسي الطبي، ففي سنة 1887 نشر "ألفرد بينيه" بحثه في الموضوع، وفي سنة 1892 نشرت أعمال ("شرنك نوتزنج" Shrenk. Notzing) وفي سنة 1902 نشر "ألنبرغ Eulenburg" كتاب "السادية والمازوشية" وفي سنة 1897 نشر "هافلوك اليس Havelock Ellis" كتابه المشهور "دراسات في علم نفس الجنس".

وفي سنة 1905 نشر سجموند فرويد كتابه "ثلاث مقالات حول نظرية الجنسية وهنا تحول الإهتمام بالسادية والمازوشية فأصبحت يقاربان بواسطة التحليل النفسي، وكان التحليل النفسي في الأول يعتبر المازوشية مرضا والسادية مكونا من مكونات الليبدو.
(M. mogniat.les masochismes ou l'effet-mère.antibes.)

2- المازوشية:

2-1 تعريف المازوشية:

هي شذوذ جنسي يرتبط فيه الإشباع بالعذاب والألم أو بالإذلال الذي يلحق بالشخص. (جان لابانش.ج.ب.بونتاليس، 1997، ص، 438).

أو هي اضطراب نفسي يقابل الإضطراب السادي من حيث هو رغبة للخضوع لعدوانية السادي وقد اشتقت الكلمة من إسم كاتب نمساوي يدعى:

ليوبولد زاخر مازوخ (Lepold Zacher Masoch 1895-1836) وإشتهر بتأليف رواية "فينوس في الفراء" ومع إختلاف كل منهما في الفكر والسلوك، فإن عاملا مشتركا يجمعهما معا هو الحصول على اللذة والمتعة عن طريق الألم، فالسادي يجد لذته في إيقاع الألم على الآخر، فحين نجد المازوشي لذته بوقوع الألم عليه من قبل الآخر.

إن المهم يجب التأكيد عليه، هو أن مفهومي السادية والمازوشية كان قد تعد الرغبة الجنسية إلى أنواع أخرى من السلوك الإجتماعي والنفسي والسلوكي، وخاصة عند إستخدام السلطة من قبل الفرد بشكل إستبدادي وفردى للسيطرة على الخصوم وإخضاعهم للسلطة بالقوة والقهر والتلذذ بخضوعهم بتوسلاتهم وإهاناتهم، فالسادي يميل دوما لأن يكون ظالما بعكس المازوشي الذي يميل إلى أن يكون مظلوما يتقبل الألم والخضوع والإذلال، كما يتخطى الأشخاص إلى الشعوب والمجتمعات فتوصف بكونها ذات خصائص سادو- مازوشية وهي موجودة عند جميع البشر، ولكن بدرجات متفاوتة في الأشخاص الأسوياء والمنحرفين على السواء وتخطت المستوى الجنسي إلى السياسي لتشرح السلوك السيكولوجي للمستبدين الكبار والصغار.

إن جذور الإنحراف في الشخصية المازوشية هي أن الرغبات المازوشية تساعد الفرد على الهرب من شعوره الذي لا يطاق بالوحدة والعجز والخضوع بسبب الضعف والإستكانة، ولذلك هو بحاجة إلى إنسان آخر يستسلم له أو شيء يربط به نفسه إنه لا يستطيع أن يتحمل أن يكون هو ذاته، ولذلك يحاول التخلص منها حتى يشعر بالأمان والطمأنينة. (ابراهيم الحيدري، 2003).

2-2 مظاهر المازوشية:

ينفذ المازوشين إنذفاعاتهم (نزواتهم) المازوشية على أنفسهم بمفردهم أو عن طريق الآخرين، وتبدو المظاهر الفردية المازوشية فيما يلي:

- يربطون أنفسهم.

- يوخزون جلدهم.

- يصدمون أنفسهم بالكهرباء.

- يحرقون ويبترون ذواتهم

كما يوجد شكل خطير من أشكال المازوشية وهو ما يعرف بإسم "تشهي نقص الأكسجين" حيث يحس المازوشي بالإثارة الجنسية بإنقاص الأكسجين المستنشق في الهواء، وتتم عملية الإنقاص هذه بعدة طرق مثل: الضغط على الصدر، الربط، وضع الرأس داخل كيس بلاستيكي.

وتشير ساشا ناخت (S-Nacht) (S-Nacht, op-cit, p177).

في مقالها حول "المازوشية" كيف عرض "Krafft- Ebing" بشمولية كبيرة مظاهر المازوشية مثل: الألم الجسدي عن طريق الوخز، القرع، الضرب بالسوط(الجلد)، الإهانة النفسية من خلال حالة الخضوع الذي تأخذه المرأة، العقاب الجسدي.

2-3 أنواع المازوشية:

* - حسب فرويد: ذكر فرويد 05 أنواع هي:

2-3-1 المازوشية الابتدائية: هي حالة توجه فيها نزوة الموت نحو الشخص ذاته وتبقى مرتبطة بالبيبدو.

وهذه المازوشية ابتدائية لأنها لم تظهر بعد فترة كانت العدوانية موجهة فيها نحو الموضوع الخارجي ولأنها تتعارض مع المازوشية الثانوية (J- Laplanche ,J-B Pontalis (p232

تظهر هذه المازوشية الابتدائية في شكل "مازوشية مولدة للشبق" التي من خلالها يبرز نوعان آخران من المازوشية: الأخلاقية والأنثوية ويقال عن المازوشية المولدة للشبق أنها مازوشية ابتدائية لأنها ليست ناتجة عن سادية منقلبة ضد الأنا. والمازوشية المولدة للشبق هي الحصول على اللذة بواسطة التألم، وهذه اللذة لها عوامل بيولوجية وتكوينية. (J-P.Trempe,P 63).

وهي متجذرة في جزء من نزوة الموت بقى متشابكا بالبيبدو وجعل من الأنا موضوعا له.

المازوشية الابتدائية هي تظاهر نمطي لإتحاد نزوة الموت بالإيروس (نزوة الحياة).
وسع "س. فرويد" مفهوم "المازوشية" إلى بعض مظاهر الحياة الجنسية الطفلية والأنوثة.
في نظريته الأولى حول النزوات (1915) رأى "س.فرويد" أن المازوشية هي تحول للسادية ضد الذات وتبين له فيما بعد أن هذا النوع من المازوشية هو مازوشية ثانوية، أما المازوشية الابتدائية فتطرق إليها في نظريته الثانية عن النزوات لما اكتشف نزوة الموت سنة 1920.

فالمازوشية الابتدائية هي ناتجة عن تشابك بين النزوات الشبقية وجزء من النزوات العدوانية والمحطمة الموجهة ضد الذات.

2-3-2 المازوشية المولدة للشبق: تمثل الشرط القاعدي لظهور شذوذ مازوشي ويتمثل هذا الشرط في إرتباط اللذة الجنسية بالألم. (J- Laplanche, J-B.Pontalis,p232).

تكون المازوشية المولدة للشبق في المرحلة الفمية على شكل خوف الطفل من أن يلتهمه الآخرون، وفي المرحلة الشرجية على شكل رغبته في أن يضربه أبوه وأمه، وفي المرحلة القضيبية تكون في شكل أوهام الإخصاء، وأخيرا تتجلى في المرحلة التناسلية في دور المرأة السلبي في الجماع وفي عملية الولادة (عبد المنعم الحفني، ص 1227) ومن العلماء الذين يتبنون هذا النوع من المازوشية نجد "س. فرويد"، "ساشا ناخت"، و"ولهام رايش"، وتسمى هذه المازوشية أيضا "المازوشية الشاذة"، وهي أصل المازوشية الأخلاقية والمازوشية الأنثوية.

2-3-3 المازوشية الأخلاقية:

هو ناتج عن إحساس لاشعوري بالذنب، وهو يشبع الميولات العقلية - الذاتية وليس ميولات اللذة الشبقية.

يتكلم فرويد عن "مازوشية أخلاقية مولدة للشبق أو أنثوية. (H.Deutsh , pp.63-64).

تظهر المازوشية الأخلاقية لما يبحث الأنا عن العقاب من لدن الأنا الأعلى أو من أي ممثل للسلطة، ويتميز هذا النوع من المازوشية بالإحساس بالذنب والحاجة إلى العقاب. و تتلاشى العلاقة بين المازوشية والجنسية، فالمازوشي الأخلاقي يبحث عن الألم لذاته أما الموضوع الجنسي فأهميته ثانوية. (J-P- Trempe,PP.63-64).

2-3-4 المازوشية الأنثوية:

ليست حكرا على النساء بل قد تظهر عند كل كائن بشري، وحسب "س.فرويد"، فالمازوشية الأنثوية تضع الهوامات المازوشية الشخص في وضعية خاصة بالأنوثة.

(J-Laplanche, J-B Pontalis,p232).

أي أن المازوشي الأثوي يأخذ وضعاً أثوياً على المستوى الهوامي، كان يتعرض للإخصاء، أو يغتصب، يولج تناسلياً، أو ينجب طفلاً. في هذا النوع من المازوشية يكون الموضوع السادي هو موضوع الحب. (J.P. Trempe, p.63)

لقي هذا النوع من المازوشية إستحساناً من عند بعض المحللين مثل المحللة الألمانية "هيلين دوتش" التي كانت مهتمة بالمرأة ونفسيته كما لقي إستهجاناً ورفضاً من لدن محللين نفسيين آخرين.

2-3-5 المازوشية الثانوية: هي تحول للسادية ضد الشخص نفسه وتضاف هكذا إلى المازوشية الإبتدائية (J-Laplanche, J-P. Pontalis, p.232).

تظهر هذه المازوشية الثانوية لما يستحيل استعمال نزوات التهديم (بسبب الممنوعات) بصورة كافية في العالم الخارجي (على شكل سادية).

يضاف جزء من المازوشية الثانوية إلى المازوشية الإبتدائية، أما الجزء المتبقي فيستعمله "الأنا الأعلى". (J-P Trempe, p.64).

2-4 أنواع المازوشيين:

يوجد عدة أنواع من المازوشيين يحصرها ميشال مونيات "Michel Mogniat" في ثلاث هي كالتالي:

- **المازوشي القهري:** له حاجة أو هوام محدد، تتمحور رغبته على جزء من الجسم، من سماته أنه يجد الحاجة مثلاً قد يرغب أن يشقق جلده، حاجته عموماً إندفاعية وإجبارية.

الأحاسيس المازوشية الأولى عند المازوشي القهري تعود إلى سن المراهقة، تمنعه رغبته أحياناً من القيام بعلاقة جنسية مع إتصال جنسي، وهو لا يأخذ دور الغالب.

- **المازوشي المنحرف:** يقع على الحدود بين المازوشي القهري والمازوشي الشاذ، وهو يملك جنسية مزدوجة: تناسلية وشاذة.

ومازوشيته ليست أثوية وإنما هي مازوشية مولدة للشبق، جسدية وفيزيقية.

المازوشي المنحرف هو ليس بحاجة كبيرة إلى الهوام أو أحلام اليقظة. تظهر المازوشية المنحرفة في سن الطفولة بعد سن السابعة أو الثامنة (في مرحلة الكمون). قد يكون المازوشي المنحرف مثليا جنسيا وتناسليته مضمونة ونادرا ما يعاني من صعوبات جنسية تتعلق بالإتصال الجنسي.

- المازوشي الشاذ: تستثمر رغبته المازوشية كل أو معظم اليببدو (الطاقة الجنسية). تكون بنيته النفسية مازوشية ومازوشيته أنثوية (فرويد) ولغته مازوشية ويأخذ من اللغة كل دال على الخطاب المازوشي، فكلمات بسيطة ككلمة "عقاب" أو "جلد" تولد عنده إنفعالا شديدا وتأخذه إلى الإنفعال الشبقي والتلذذ، مازوشيته ليست فقط جنسية ومولدة للشبق بل أن هناك تلذذ بـ "عدم التلذذ".

بنية المازوشي الشاذ تحول كل نمط من الخطاب ليصب في حقل التلذذ المازوشي كما يحول كذلك الوظيفة الأولى للمواضيع في الحياة اليومية. نادرا ما يكون المازوشي الشاذ، مسيطرا لكن بإمكانه أن يكون كذلك. أولى ذكرياته المازوشية كانت في طفولته الأولى، ذنبه كبير وحاجته للحب كبيرة، تتميز بنيته بالطفلية والإهانة.

2-5 سمات الطبع المازوشية:

تطرق "جون بارجوري (*J. Bergeret "p 251"*) إلى سمات الطبع المازوشية لما تحدث عن سمات الطبع العدوانية. المازوشية مشبعة بالعدوانية والتشبيق. من النادر عمليا أن يوجد عنصرا مازوشيا في حالة خام لكن نظريا هناك يقين بأن الميكانيزم النزوي العدوانية وفق النمط المازوشي موجود بكيفية مستقلة عن النمط النزوي السادي.

لقد تحدث "س. فرويد" عن ثلاثة أنماط من المازوشية: أنثوية، مولدة للشبق وأخلاقية، وهذا النمط الأخير هو الأهم على الصعيد الطبيعي ففيه يحاول الشخص فصل ما هو نرجسية (ميكانيزمات "الفشل" و"الترك" و"المصير")، وما هو مازوشية أي ما هو تابع حصريا للنزوات العدوانية.

المازوشية هي عدوان متمركز حول الذات لكنها أيضا إستفزاز بارع للموضوع المازوشي الطبيعي له مخاطب واحد هو "الأولياء معا"، سواء تعلق الأمر بسجل عصابي أو ذهاني أو إنكالي، ويكون لومه وعتابه لهما على شكل انظرا ماذا فعلتما بي".

سمة الطبع المازوشية هي في آن واحد العدوان وإخفاء العدوان بواسطة ثلاث خدع متكاملة هي:

- إسقاط هوامات الشخص العدوانية على الموضوع. "إن الآخر هو من يهاجمني ولهذا أتالم وأعاني".

- مراوغة الموضوع لحظة الهجوم العدوانية: "أنا ضعيف وحزين وبالتالي لا أستطيع مهاجمتك إذن تجرد من سلاحك".

- إسكات السلطات المثالية والمانعة باستعمال غطاء الألم والمعاناة لا يضرب رجلا ساقطا على الأرض. (نفس المرجع، ص 253).

يعزز هذا الشكل من المازوشية الطبيعية التشبيق الشرجي أثناء الحركة الجنسية المثلية الساكنة، مثلما تعزز السادية الأكثر مباشرة والفجائية للتشبيق الإحليلي والقضيبي أثناء الحركة الجنسية المثلية الناشطة.

ينبغي التمييز بين العبارات الثلاث الآتية: "السلوكات المازوشية" "سلوكات الفشل" و"سلوكات العقاب الذاتي"، ف"السلوكات المازوشية" هي مهاجمة طفيفة للآخر في ظل سادية موجهة ضد الذات، أما "سلوكات الفشل" أو "السلوكات العقابية الذاتية" هي عقاب يوجهه الشخص لذاته لإشباع "أنا أعلى" كثير المطالب.

هناك سمة شائعة عند المازوشيين العصابيين أكثر من المازوشيين الشواذ وهي شيوع الهوامات المازوشية الشاذ له سلوكات نمطية وبالتالي له هوامات قليلة في حين أن الذي له حياة هومية شاذة غنية لا يمر أبدا إلى الفعل وهذا النمط الأخير هو ما يسميه س. فرويد "مازوشية أنثوية".

في المازوشية الأنثوية يصف س. فرويد أشخاصا لهم هومات متوافقة كليا مع آليات حقيقية للشواذ المازوشيين لكن لا تصحب بفعل عدواني - ذاتي أو مولد للألم.

2-6 السلوكات المازوشية:

هناك عدة أنواع من السلوكات المازوشية ومن أهمها:

• السلوكات الجنسية: هي سلوكات جنسية غيرية أو شبقية ذاتية أو جنسية مثلية، وفيها يتحصل المازوشيين على الأرزام بواسطة الألم أو الإهانة وهذا مايسميه س.فرويد "مازوشية مولدة للشبق" وهذا هو الشذوذ المازوشي بأتم معنى الكلمة لأن الإتصال الجنسي السوي يعوض بسلوك آخر. لكن حتى في مثل هذه النشاطات لاتكون البنية النفسية شاذة حصريا بل قد تكون عصابية كليا أو جزئيا.

• سلوكات العدوان ضد الذات: هنا يجرح الشخص ذاته ويحرق جلده.

• سلوكات الفشل: سواء تعلق الأمر بالبحث عن الفشل أو الخضوع أو الإهانة. العلاقة مع الجنسية ليست واضحة وهذا ما يسميه "س.فرويد" "مازوشية أخلاقية" قد تكون مثل هذه السلوكات عصابية وهذا ماتلح عليه "ساشا ناخت" وقد تكون شاذة.

2-7 مقاربات المازوشية:

المقاربة الإقتصادية للمازوشية: يفسر إقتصاد الألم من خلال نموذج بسيط جدا:

يرتبط الألم بالتوتر النفسي وتكون شدة الألم متناسبة مع حدة التوتر النفسي وبالتالي كل إنخفاض في التوتر يخفض في درجة الألم وبالتالي يحقق اللذة. هناك تأرجح بين "الألم" و "اللذة"، يظهر الألم أثناء زيادات التوتر وتظهر "اللذة" أثناء إنخفاض التوتر لكن هذا النموذج لا يكفي لتفسير إقتصاد اللذة لأنه إلى جانب اللذة الناتجة عن إنخفاض التوتر هناك أيضا لذة ناتجة عن الإثارة أو التنبيه فالتنبيه الحواسي الناتج عن رائحة أو استعراض أو ملاطفة قد يكون هو أيضا مصدر للذة، قد يأتي التلذذ حيننا من تنبيه وحيننا من تهدئة توترية. كثيرا ما تتشابه هاتان الكيفيتان فاللذة على مائدة الطعام ترتبط من جهة لتهدئة الجوع والتنبيه الراجع إلى الذوق ومن جهة ثانية بمتانة أو حرارة الطعام.

في اللذة الجنسية يكون هناك تتابع للسيروروتين: في الأول توجد هناك التنبيه الراجع إلى التوتر الذي يكبر ويتضخم حتى بلوغ الأرقام ثم هناك لذة تلاشي التوتر. لا يكفي أن يقابل إقتصاد الألم بإقتصاد اللذة لتفسير الألم لأن هناك ألما ناتج عن إنخفاض التوتر يعمل نسق اللذة ونسق الألم عند الإنسان السوي لكيفية مستقلة عن بعضيهما البعض لكن إستقلالية نسبية. إن كان هناك تشابك بينهما فهناك أيضا فروق كافية بحيث تمكن الشخص لما يحس بتوتر معرفة وتمييز بسهولة ما إذا كان لذة أو ألما، ويصبح هذا من السهل تحديد مفهوم "المازوشية" من خلال محك إقتصادي فهي "تمط من النشاط الذي يرتبط فيه الألم باللذة"، بيد أن هذا الارتباط متغير وهو نوعان:

- تولد الوضعية في آن واحد الألم واللذة: مثلا الشخص الذي يحس بالذنب من النجاح ويحس بالألم إذا فشل لكن في نفس الوقت يحس بالإشباع لأنه خفف من ذنبه، وهكذا تبرز السيروراتان الإقتصاديتين متعاكستين في مكانين مختلفين من النفسية.
- يوجد "الألم" و"اللذة" في المكان النفسي والألم بحد ذاته وهو الذي يختلف عن التلذذ وفي حالة اللذة يتألم الشخص "للتمكن من الإرتواء" وفي حالة الألم فإنه يتألم لكي يرتوي. تدل حالة اللذة على وجود صراع داخلي نفسي من نوع عصابي، وتدل حالة الألم على تلذذ بكيفية شاذة.

ومن هذا المنطلق يتضح أن التعاريف السابقة مطلقة جدا، المازوشية ليست شذوذ جنسي أو حالة مرضية عصابية وإنما هي هذا أو ذاك حسب شخصية الأفراد المعنين.

مقاربة ما وراء علم النفس: عرض س. فرويد نظريته حول المازوشية في مقال "المسألة الإقتصادية للمازوشية" 1924 فحسبه تتشكل المازوشية إنطلاقا من مفهوم "نزوات الحياة" و"نزوة الموت"، وهذه الأخيرة إقترحها سنة 1920 في كتابه "ماوراء مبدأ اللذة".

تميل طاقة نزوات الحياة (البيبدو) إلى حالة تنبيه والإحتفاظ بها.

يقدم "س. فرويد" نزوة الموت وفق مظهرين مختلفين ولكن متكاملين: فتارة تقدم على أنها الميل إلى تخفيض التوترات وتارة كميل إلى التهديد وفي الحالتين قد تؤدي نزوة الموت إلى موت لشخص.

3- المقاربة الإكلينيكية:

قد تكون أعراض المازوشية ضمن تنظيم ذهاني، عصابي أو شاذ. في حالة العصاب تكون الأعراض في مركز صراع داخل نفسي والذي يترجم دائما بالقلق.

يرجع السلوك المازوشي للعصابين إلى إحساس لا شعوري بالذنب، ويلاحظ الصراع بين الأنا الأعلى يتهم الآخر بالذنب والأنا المظلوم. إن دارس هومات هؤلاء الأشخاص المازوشيين يكتشف المتناقضات بين مختلف ميولات الشخصية.

يغلب القلق في حالة الشذوذ، ويكون الألم أو الفشل أو الإهانة سبب مباشر للإشباع.

3- السادية

1-3 مفهوم السادية:

هي شذوذ جنسي يرتبط فيه الإشباع بالتعذيب أو الإذلال الذي يصب على الآخر. (جان لابانش. ج.ب. بونتاليس، 1997، ص 280).

أو هي الميل للحصول على اللذة والمتعة عن طريق تعذيب الآخر والتلذذ بعذابه وهي من الناحية السيكلوجية إضطراب في الرغبة الجنسية يتضمن معاناة نفسية وجسدية وفكرية وقد اشتقت الكلمة من إسم ضابط وروائي فرنسي يدعى "ماركيز دي ساد" (1740-1814) «Marquise de sade». الذي إشتهر بسلوكه العدوانية وإضطراب سلوكه الجنسي وساديته ولذلك سمي الإضطراب الجنسي بإسمه، وقد ألف "دي ساد" روايتين هما "جوستين وجوليت".

ومن الممكن تقسيم النزعة السادية إلى أنواع من الميولات ترتبط بعضها مع البعض الآخر بصورة جدلية وهي:

• يرتبط النوع الأول بإخضاع الشخص الآخر إلى أقصى درجات الخضوع المتسلط وهيمنته عليه حتى يتحول إلى مجرد آلة بيده.

• يأخذ النوع الثاني شكلا آخرًا من الهيمنة حيث يكون دافعه ليس السيطرة المطلقة على الآخر، وإنما إستغلاله والإستحواذ عليه وإستنزاف طاقاته ماديا وروحيا وإذلاله والإستمتاع بذلك.

• أما النوع الثالث فهو رغبة في إيقاع الأذى والألم على الآخر من أجل التلذذ بروئيته وهو يعاني ويتألم ويتعذب، وهذا الألم والعذاب من الممكن أن يكون جسديا أو معنويا، فهو يرغب أن يكون الآخر ذليلا ومهانًا وفي وضعية خضوع وعذاب وإستكانة.

إن السادي يحتاج دوماً إلى شخص يتحكم فيه، لأن شعوره بالقوة يدفعه إلى ذلك، وعندما يكون الخاضع ضعيفا ولا يستطيع رده، فإن نكوصه يؤكد الإعتقاد بصحته مايعتقد به السادي وبقوله.

إن جذور الإنحراف في الشخصية السادية تقوم على التسلط على الآخرين وجعلهم موضوعا خاضعا لإرادته حتى يصبح الحاكم المطلق ويستطيع إستخدام سلطته لإذلال الآخرين ومعاناتهم عن طريق تعزيز المعاناة وإرغامهم على ذلك حتى يكونوا قادرين على الدفاع عن أنفسهم، وفي ذات الوقت التلذذ بالهيمنة الكاملة على الآخرين. (ابراهيم الحيدري، 2003).

3-2 مظاهر السادية:

تتخذ السادية مظاهر عديدة ومنها:

بروز نشاطات تدل على تغلب وتسلط الشخص السادي على ضحيته كإجبارها على المشي على أربعة أطراف أو حبسها في صندوق أو تعصيب عيونها، ضربها على الردف، وخزها وضربها وحرقها، إغتصابها، تعذيبها، خنقها... إلخ

لقد عددت سلسلة "أنكارتا" حوالي 20 كلمة مرادفة لكلمة السادية أهمها: حب الإيذاء الفظاظة، الغدر، التوحش، الحيوانية، التحرش... إلخ. (بوفولة بوخميس، 2007، ص40).

3-3 أنواع السادية حسب عبد المنعم الحفني:

يشير عبد المنعم الحفني (عبد المنعم حفني، 1985، ص678.680) في موسوعته إلى عدة أنواع من السادية أهمها:

• سادية فمية: تظهر الرغبات والميول الطفلية بأشكال مختلفة بعد البلوغ كمكونات لأعراض عصابية أو كانهراف، يستخدم هنا الفم والأسنان والشفاه.

• سادية شرجية: تزاح عادات المرحلة الشرجية (رفض الإخراج، البخل بالبراز) إلى مراحل النمو اللاحقة، وقد يزاح الظلم الذي يحسه الطفل لما يغضب على التخلي عن برازه إلى مرحلة البلوغ فيكره عندئذ أي نوع من الظلم الواقع عليه.

• سادية قضيبية: فيها يتصور الطفل أن الجماع فعل يتسم بالعدوان من جانب الذكر.

• سادية الهو: تتمثل في الممارسات الغريزية التدميرية الأولية في مراحل الهو الباكرة.

• سادية الأنا الأعلى: هي التزام السادي بقواعد الأخلاق والتقاليد والدين وصرامته في تطبيقها على نفسه وعلى الآخرين.

• السادية اللاشعورية: تتمثل في العدوانية والرغبات والميول التدميرية التي نفطر عليها ونحن أطفال

• السادية اليدوية: تحقق إيلام الغير بواسطة اليد.

• السادية المكنونة: التي يخفيها الشخص تحت ستار أو قناع من الملاحظة الخاضعة.

• السادية المعقدة: يصحب إيلام الآخر بانفعالات أخرى كالتقزز والغثيان والقئ

والرعب... إلخ

• السادية المازوشية: حالة يختلط فيها عند نفس الشيء من السادية ومن المازوشية.

• السادية الحيوانية: تمارس القسوة على الحيوانات.

3-4- أنواع الساديين:

يذكر (أ.هسnard A.Hesnard) نوعين من الساديين وهما:

• الساديون المجرمون الكبار: خطرهم كبير وقد يكون يرتكبون الجريمة المصحوبة في الحالات القصوى بالتعذيب والبتير، وفي الغالب يكون هؤلاء عفيفون وتمتاز جنسيتهم المختلفة بالفمية ومص الدماء.

ويعد "جيل دي راييس" و"جاك الباقر" أحسن مثال عن هؤلاء الساديين.

• الساديون الشاذون المتوسطون والصغار: يتميزون بالضبط وعدم التنثيط، ويعني الضبط أنهم يعرفون كيف يضعون حدا للعبهم السادي أما عدم التنثيط فمعناه أنهم يمرون الى الفعل، وأكبر مثال على هذا النوع من الساديين "الماركيز دي ساد" فقد كان ساديا شاذا متوسطا فهو يعرض ضحاياه شبه الراضيين إلى ممارسات ضعيفة القسوة.

3-5- سمات الطبع السادية:

تطرق "جون بارجوري" إلى سمات الطبع السادية لما درس سمات الطبع العدوانية وإعتبرها جزءا منها يستعمل فرويد مصطلح "سادية" ليدل على العدوانية فقط، وهذا ما أخذته وتوقفت عنده ميلاني كلاين أو على العدوانية والجنسية معا. من النادر أن نجد سمات طبع سادية دون أن يمتزج بها سمات شرعية فيقال "سادية - شرعية" أو تمتزج بها سمات مازوشية فيقال "سادية- مازوشية".

يرى فرويد أن سمات الطبع السادية مرتبطة بمفهوم "نزوة السطوة" وتعني الشخص يسيطر على الموضوع بالقوة، ثم بعد ذلك يربط تلك السمات بنزوة الموت.

توجد تكاملية بين النزوات العدوانية والنزوات الجنسية فإذا أنقصت الليبدو (نزوة جنسية) ظهرت النزوات العدوانية، كما أن أي تدهور في شكل متطور من الليبدو ويؤدي إلى تدهور كيفي نكوصي في كمية الليبدو والمتبقية، لهذا يلاحظ أن سمات الطبع السادية، تكون أكثر وضوحا وقابلة للفصل كلما توفرت كمية الليبدو وعلى شرطين وهما: إذا

كانت أقل قوة وأمام أشكال بدائية من النمو الليبيدي (اشكال فمية، شرحية، احليلية او قضيبية) (J.Beregeret, p.250)

يكون الساديون في أغلب الحالات إندفاعيون ومنهكوا الحساسة التناسلية والضمير الخلقى.

3-6 أسباب السادية والمازوشية:

رأى "سيجموند فرويد" أن الحياة الجنسية عند أغلب الرجال تتضمن وتحتوي على العدوان والرغبة في إخضاع الآخر، وتتحصر دلالة هذه الرغبة، في ضرورة التغلب على الفعل الجنسي بإتيان أفعال مغايرة للإغراء (سيجموند فرويد، 1985، ص 39).

أما المازوشية فقد تبين لفرويد أنها إمتداد للسادية في إرتدادها على الشخص ذاته يدل التحليل الإكلينيكي للحالات المازوشية القصوى على وجود عدد من العوامل (كعقدة الإخصاء والإحساس بالذنب) التي إجمعت لتعزيز الموقف الجنسي السلبي الأصيل (سيجموند فرويد، 1985، ص 41).

وصرح سيجموند فرويد بأن تاريخ الحضارة الإنسانية يدل على أن ثمة علاقة وثيقة تربط القسوة بالغريزة الجنسية.

وأشار بعض المؤلفين أن العدوان الممتزج بالغريزة الجنسية بقية من رغبات إفتراس البشر (سيجموند فرويد، 1985، ص 41).

حاول سيجموند فرويد التوغل في تاريخ الحضارات البشرية ليجد تفسيراً للسادية والمازوشية، وذكر في هذا الخصوص أراء بعض الكتاب الذي يرون في العدوانية بقايا من الشهية الكانيبالية « un reste d'appétits cannibaliques » (S.Freud trois essais) (sur la théorie sescuelle.p71.

ويرى "كرافت إيبنج" (Krafft-Ebing) أن مصدر المازوشية فرط نمو مرضي لعناصر نفسية أثوية والمازوشية أيضا هي تعزيز مرضي لبعض سمات روح المرأة (S.Nacht , 1978, p177) .(L'ame de la femme)

4- تصنيف السادية والمازوشية:

• تصنيف DSM 4 (الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية 1996):

تصنف السادية والمازوشية ضمن الإنحرافات الجنسية والتي بدورها تدخل مع اضطرابات الوظائف الجنسية واضطرابات الهوية الجنسية ضمن محور الإضطرابات الجنسية وإضطرابات الهوية الجنسية.(DSM-IV-R.OP-cit.p576)

في DSM-IV توجد المازوشية الجنسية تحت الرمز الرقمي (83-302). (661. 662. pp.، Ibid)

وتشخص وفق المعيارين التاليين:

(A) وجود تهويمات متخيلة ومثيرة جنسياً أو إندفاعات جنسية أو سلوكيات بصورة متكررة وشديدة لمدة على الأقل ستة أشهر تؤدي إلى أفعال (حقيقة وليست وهمية) وفيها تؤدي المعاناة النفسية أو الجسدية للضحية إلى إثارة جنسية للشخص.

(B) تكون هذه التهويمات أو الإندفاعات الجنسية سببا في ظهور معاناة ذات دلالة إكلينيكية أو سوء أداء إجتماعي أو مهني أو في أي مجالات مهنية مهمة.

• تصنيف CIM 10 (التصنيف العالمي للأمراض -الطبعة 10، 1992).

في التصنيف العالمي للأمراض (CIM 10) وفي طبعته العاشرة.

تصنف السادية والمازوشية معا ضمن إضطرابات التفضيل الجنسي تحت الرقم الموحد (F65-5).

وتتطابق أعراض السادية والمازوشية في CIM 10 أن كلا من السادية والمازوشية

يوجدان ضمن ترقيم واحد عكس تصنيف DSM IV الذي يميز بينهما رقميا.

- التصنيف النوعي:

تصنف السادية والمازوشية ضمن الانحرافات الجنسية، وهي عبارة عن علة في

الجنسية تتميز بالبحث المنتظم على الإثارة الجنسية بواسطة موضوع لا يستعمل في العادة لذلك الغرض أو إستعمال ذلك الموضوع في موقف غريب أو غير عادي.

ويمكن تمييز السلوكيات الجنسية المضطربة التالية (F. Hamon.op-cit.p29).

▪ إنحرافات الموضوع: -إشتهاء الأطفال داخل أو خارج الاسرة.

-إشتهاء الحيوانات

- إشتهاء الموتى

▪ إنحرافات المنطقة للشبق.

▪ إنحرافات التنبيه: -السادية

-المازوشية

- الإستعراضية

ويلاحظ أن السادية والمازوشية كشدوذ توجدان ضمن إنحرافات التنبيه لكن كسلوك قد نجدهما في كل هذه الحالات.

5- ميكانيزمات الدفاعية المستعملة في السادية والمازوشية:

يدافع الساديون والمازوشيون ضد النزوات بإستعمال العديد من ميكانيزمات الدفاع مثل التحول ضد الذات والإنقلاب إلى العكس، والتكوين العكسي والنكوص، والكبت، وانشطار الأنا، والنفي وتقمص المعتدي، وفيما يلي سنعرض الأهم منها:

- التحول ضد الذات: هو "إستبدال موضوع النزوة بالأنا، فمثلا تحول العدوانية نحو الموضوع المفقود في الحداد ضد الذات".

ميكانيزم "التحول ضد الذات": هو رفض الشخص لاشعوريا، لعدوانيته فيحولها من الآخرين نحو ذاته. قد يكون هذا الميكانيزم الدفاعي مصدرا لأحاسيس الذنب والحاجة للعقاب، وعصاب الفشل ومحاولات التهديم الذاتي.

في ميكانيزم "التحول ضد الذات" يحدث تغيير لموضوع نزوة أما هدفها فيبقى على حاله، فالمازوشية هي تحول السادية ضد الذات، لا يوجد هذا الميكانيزم إلا في حالة تحول الحب إلى كره.

- الانقلاب إلى العكس: السيرورة التي بها يتم بها تغيير هدف النزوة إلى نقيضها فمثلا تتظاهر النزوات السادية في شكل نشاطات مازوشية، وتسهل هذه العملية وجود ثنائية غريزية. في هذا الميكانيزم تكبت وتستبدل نزوة صراعية بنزوة معاكس لها. تسمى "أنا فرويد" هذا الميكانيزم بتبدل إلى العكس، وكذلك تحول إلى العكس. وتحدث "س. فرويد" لما تعرض إلى هذا الميكانيزم عن الزوجين "سادية - مازوشية".

لايخص الانقلاب إلى أهداف نزوات ولا يظهر إلا في حالة تحول الحب إلى كره.

- النشاط والسكون: زوج متعارض يميز الحياة النفسية ويتدخل في النمو الليبيدي وفي مصير النزوات، ولا يرتبط هذا الزوج بالنزوة في حد ذاتها وإنما بأهدافها يعيش الذكور والإناث في المراحل قبل تناسلية أهدافا أو رغبات جنسية نشطية وساكنة. يتظاهر تعارض النشاط والسكون خاصة في المرحلة السادية -الشرجية حيث يختص الهدف الساكن بالمخاطبة الشرجية أو المولدة للشبق أما الهدف النشط لنزوة السطوة فيختص بالعضلية. لاحظ فرويد أن هذه القطبية موجودة أيضا على مستوى مصير النزوات، أما تحول السادية إلى المازوشية لا يتم عن طريق إنقلاب النزوة إلى نقيضها وإنما يتغير في هدفها فيكون نشيطا ثم يتحول ساكنا. يكون هدف النزوة في السادية نشيطا ثم يصبح ساكنا (يعذب ذاته أو يتلقى العذاب) فيعطينا المازوشية.

• التسامي: أخذ مصطلح "التسامي" في كتابات "س. فرويد" معنيين إثنين:

- الأول يقصد به تحييد جنسية النزوة نحو الشخص المرغوب فيه جنسيا وهنا تتحول النزوة إلى مودة (حب) أو صداقة إذا يحدث تغيير للهدف ويبقى الموضوع على حاله.

- الثاني يقصد به تحول طاقة جنسية أو عدوانية نحو نشاطات مقبولة إجتماعيا (فنيا، ذهنيا او اخلاقيا)، وفي هذه الحالة يغير هدف النزوة وموضوعها (شبقي أو عداوني) دون كبتها.

إختلف الكثير من العلماء في ماهية ميكانيزم التسامي هل هو ميكانيزم دفاعي؟ أو مجرد سيرورة من سيرورة نمو الجهاز النفسي؟

تذكر "آنا فرويد" "التسامي" ضمن ميكانيزمات الدفاع الأخرى ونهت في الأول أنه يدخل ضمن مجال السواء لكن بعد سنوات تعود لتؤكد أنها ميكانيزم دفاعي لأنه يلاحظ إنخفاض في اللذة مقارنة باللذة التي يحصل عليها لو أشبعت الغرائز، فالتسامي بالنسبة "لآنا فرويد" هو "مساومة" لأنه يبحث عن أقل قدر من الإبتعاد عن الهدف الأول للنزوة مع تقادي قدر الإمكان مشاعر التحريم وعدم القبول والذنب.

ويضع "فينيكل" ميكانيزم التسامي مع الميكانيزمات الدفاعية لكن مع إبدائه لتحفظ كبير وهو أن "التسامي" دفاع ناجح أما الميكانيزمات الدفاعية الأخرى فهي دفاعات فاشلة في إزالة النزوات المكبوتة وبالتالي في مرضه لأنها تتسبب في حالة توتر دائم. ومن جهته تحدث "س. فرويد" في رسائله التي بعث بها إلى "ماري بونابرت" 1937 عن إمكانية أن يكون هذا التسامي جزئي لغريزة التهديم، وصرح في مرات سابقة بإحتمال حدوث نقل (تحويل) مكونات ليبيدية نرجسية أو عدوانية أو شبقية إلى المجال المهني، كما تكلم وإستعمل مصطلح "تسامي" لما عرض سادية حالة رجل الذئاب.

ويتفق "جون بارجوري" مع وجهة نظر "س. فرويد"، حيث يعتبر التسامي سيرورة سوية شرط أن لا تزال هذه السيرورة كل نشاط جنسي أو عدواني.

يساهم "التسامي" في تكوين الأنا والأنا الأعلى، ويرى بعض الأخصائيين النفسانيين أن بإمكان الإنسان إجراء تسامي لنزواته العدوانية.

6- نظريات رواد التحليل النفسي في السادية والمازوشية:

6-1 نظرية سيجموند فرويد:

يرى س. فرويد. (S. Freud, 1987, pp. 68, 69) أن الشذوذ الأكثر شيوعا هو الميل

إلى إيلاء الموضوع الجنسي ونقيضه (أي السادية والمازوشية).

1-1-6 السادية:

1-1-1-6 جذور السادية:

يرى "س. فرويد" أن جذور السادية معروفة ويسهل الكشف عنها، حيث تحتوي جنسية معظم الرجال على تجمع لعدوان وميل للقيام بأشياء بالقوة، دلالة السادية من الناحية البيولوجية هي ضرورة التغلب على مقاومة الموضوع الجنسي، قد تمثل السادية المكونة العدوانية للنزوة الجنسية، وهذه المكونة إستقلت وكبرت ودفعت لأخذ الموضوع الأساسي.

تهدف السادية في الأصل إلى إهانة أو التسلط على الآخر (نفس المرجع، ص 68، ص 69).

2-1-1-6 علاقة السادية بنزوة الموت:

جعل "س. فرويد"، في نظريته عن "نزوة الموت" (1920)، السادية جزءا من "نزوة الموت" وهذه الأخيرة حليفة للنزوة الجنسية وتتجه نحو الخارج. السادية هي مسار نشيط للعدوانية نحو الآخر، والعدوانية ليست دائما تعبيراً عن الهوامات الجنسية.

تظهر نزوة الموت عند الطفل في مرحلتين " الفمية - السادية" و"الشرجية - الفمية" وعندما يتعلق الأمر بالفعل الجنسي تؤخذ السادية مع نقيضها المازوشية ويكونان معا السادية - مازوشية "Sado Masochisme" (j.Postel,1998,p,404).

تطرق "فرانسو بيرالدي" (F Peraldi)، في محاضراته الرابعة التي قدمها يوم 17 نوفمبر 1987، عن "نزوة الموت ومصادرها"، إلى نظرية "س. فرويد" عن السادية وكيف جعل منها مرحلة من مراحل الحياة الجنسية التي تنتقل من المرحلة الفمية إلى المرحلة التناسلية. وإذا كانت المازوشية هي الشكل الابتدائي لتظاهر نزوة الموت فالسادية هل الشكل الثانوي لها والمتجه نحو الموضوع. (بوفولة بوخميس، 2007، ص 58).

6-1-1-3- سيكولوجية السادية:

رأى س. فرويد أن السادية تهدف في البدء إلى إخضاع الشريك الزوجي والسيطرة على الآخر.

يظهر الربط بين الألم والإثارة الجنسية في بادئ الأمر في حالة "المازوشية باعتبارها إنقلاب للسادية مع التحول ضد الذات، عندها فقط يصبح الإيلام إحدى غايات السادية: فالفرد يتمتع (بتلذذ) لكيفية مازوشية بواسطة تقمص الموضوع المتألم. وما يساند فكرة السادية ليست الأولى فالظهور فرضية نزوة الموت وهي نزوة التهديم (التحطيم بالمعنى الذي يجعل الإنسان يسعى إلى حتفه (نهايته). تحقق السادية التشابك بين نزوة الموت والنزوات الجنسية (Chemama, B. Vandemersch, 1998, p.377).

السادية هي إحدى الإحتمالات المتضمنة في طبيعة النزوة الجنسية، لكن لا فرويد ولا تابعيه استطاعوا تحديد ماهي العدوانية السوية المكونة للمجتمعات الإنسانية (نفس المرجع، ص 377).

6-1-2 المازوشية:

6-1-2-1 جذور المازوشية:

تعد المازوشية شكلا من الأشكال التي يتظاهر بها البييدو، فالمازوشيون هم أشخاص لا يحسون بالإشباع الجنسي إلا إذا تعرضوا للإيلام والمهانة (نفس المرجع، ص 240). وبعد فترة من نمو الطفل تكبت المازوشية عند الطفل وتبقى في اللاشعور على شكل هوامات ما يلبثان تعود إلى الشعور مع بعض التغيرات (نفس المرجع، ص 240). وهذا مايسميه فرويد "الهوام المازوشي".

6-1-2-2- علاقة المازوشية بنزوة الموت:

رأى "س. فرويد" في نظريته الأولى حول النزوات قبل (1920) (Dictionnaire) (Fondamental de la Psychologie, 1977, p.743). أن المازوشية هي إنقلاب للسادية ضد الشخص نفسه، فالسادية هي الأولى في الظهور ثم تأتي المازوشية.

المازوشية هي الأولى التي تتدخل في الربط بين الألم واللذة الجنسية ثم تكلف السادية بالحصول على التلذذ الجنسي الذي يحس بكيفية مازوشية بواسطة الهوام (تقمص الموضوع المتألم)، طور "س. فرويد" في نظريته الثانية عن النزوات (1920) فكرة إرتباط المازوشية بنزوة الموت من جهة، وبالليبدو من جهة ثانية، كما ميز في سنة (1942) أربع أنواع من المازوشية: إبتدائية، ثانوية، مولدة للشبق، الأخلاقية. (نفس المرجع، ص743).

كانت نزوة الموت في الأول موجهة كلها ضد الموضوع ذاته، ثم يخرج جزءا كبيرا منها إلى الخارج ويبقى جزء داخل الجسم (العضوية) أين يرتبط لبيديا بواسطة الإثارة الجنسية مصاحبة له وهذا ما يعرف بالمازوشية المولدة للشبق. والسادية هي لما يوضع جزء من نزوة الموت مباشرة في خدمة النزوة التتاسلية حيث تشكل دورا هاما.

إن إجتماع نزوة الموت والليبدو يؤدي إلى إنقسام هذه النزوة إلى سادية ومازوشية ومولدة للشبق (مازوشية ابتدائية)، وقد تتحول هذه السادية ضد الشخص فتصبح مازوشية ثانوية فيصبح هناك نوعان من المازوشية: مازوشية إبتدائية أو أصلية ومازوشية ثانوية (J.Laplanche ,J.B.Pontalis,1976, p.431).

3-2-1-6 سيكولوجية المازوشية:

في الإشارات الأولى للمازوشية كان "س. فرويد" يتحدث عن "مكونات المازوشية" للنزوة الجنسية والمتمثلة في مشاعر التألم التي تولد بصورة ثانوية إشباعا جنسيا كما تحدث عن "المازوشية" كموقف سلبي يتخذه الشخص نحو الموضوع الجنسي أو الجنسية بصفة عامة (J.P.Trempe,1977,p.62).

تبلغ المازوشية ذروتها لما يستحيل على الشخص التلذذ جنسيا إذا لم يجعله موضوع حبه يتألم ويعاني جسديا ونفسيا (عقليا).

وضع "س. فرويد" فرضيته عن المازوشية لما درس مختلف مصادر النزوات، ومفاد هذه الفرضية أن المازوشية إنقلاب السادية ضد أنا الشخص أو نكوص الموضوع

نحو الأنا. لقد تغير هدف النزوة النشيط والمتمثل في "الإيلام" (السادية الى هدف سلبي والمتمثل في "التألم").

لاحظ "س. فرويد" أن إنقلاب السادية يكون جزئيا فقط لأن المكون النشيط يبقى عند الإنسان فالمازوشي يتقمص موضوعه هواميا.

فسر "س. فرويد" جيدا المكون النشيط المتبقي من السادية المتحولة إلى المازوشية، ففي مقاله "يضرب الطفل" يرى أن هذا المكون متبقي يدل على الإحساس بالذنب فالهدف السلبي "التألم" يشبع رغبة في العقاب، كما يمثل أيضا شكلا إستبداليا ونكوصيا للإتصال الجنسي.

أصبح "س. فرويد" يؤمن بوجود "مازوشية إبتدائية" (مولدة للشبق) ومنها يتطور شكلان آخران من المازوشية هما: المازوشية الأنثوية والمازوشية الأخلاقية. المازوشية الثانوية فهي ناتجة عن تحول ضد الذات للسادية غير المستعملة في الخارج، وبهذا تتجمع المازوشية الإبتدائية والمازوشية الثانوية (S.Freud,1987,p.70).

التحليل الإكلينيكي لحالات الشذوذ المازوشي القسوى يظهر اشتراك العديد من العوامل التي تزيد وتثبت الموقف الجنسي الساكن الأولي (عقدة الإخصاء والإحساس بالذنب). للسادية والمازوشية موقع خاص ضمن الشذوذات الأخرى لأن المعارضة بين النشاط والسكون التي تمثل أساسا لهما هي جزء من الخصائص العامة للحياة الجنسية.

رأى "س. فرويد" أن السادية والمازوشية توجدان بإستمرار على نفس الشخص، فالشخص قد يشعر باللذة لما يؤلم الآخر ويشعر أيضا باللذة إذا تلقى هو الإيلام.

فالسادي هو دائما في نفس الوقت مازوشي ولو غلب عنده الجانب النشيط (السادي) أو الجانب الساكن (المازوشي) وبالتالي يشكل الجانب الغالب عنده معظم نشاطه الجنسي (نفس المرجع، ص72).

أجرى "س. فرويد" دراسة على حالة مازوشية، سنة 1919 ونشرها في مقال "طفل مضروب"، وفي هذه الفترة رأى فرويد أن اللحظة المازوشية هي لحظة عصابية أكثر

منها شاذة، وأخلاقية أكثر منها أنثوية أو مولدة للشبق لأن الطفل هنا يبحث عن العقاب أكثر من بحثه عن الألم. (بوفولة بوخميس، 2007، ص.61).

وبعد 1920 إكتشف فرويد نزوة الموت بسبب ظهور الأنا. المازوشية في تشابك بين النزوات الجنسية والعدوان. تصور فرويد أن المازوشية أسبق لأنها إبتدائية والسادية ثانوية. علاقة الشخص "السادي" بضحيته هي علاقة ذات طابع مرئوي فالسادي يعتدي على ذاته المزدوجة المازوشية.

في التحليل النفسي يتصور الباحثون أن السادية والمازوشية مرتبطان في كيان واحد يعرف بالكيان السادي-المازوشي.

6-1-2-4 المازوشية تحول وانقلاب:

المازوشية هي تحول ضد الذات وكذلك إنقلاب النشاط إلى سكون، فهي المازوشية فقط يكون للنشاط النزوي دلالة جنسية. حدد "س.فرويد" مرحلتين لهذا التحول ضد الذات: مرحلة أولى يقع الشخص الألم على ذاته وهنا ما نجده في عصاب الوسواس، ومرحلة ثانية تميز المازوشية بآتم معنى الكلمة أين يتلقى الشخص الألم من طرف الآخر تتضمن السادية بمعناه الجنسي، تحول تحولاً جديداً للوضعية المازوشية.

(J.Laplanche, J.B, Pontalis, 1976, p.430)

هذان التحولان المنتاليان يبرزان دور تقمص الآخر هوامياً، ففي المازوشية يأخذ الأنا الساكن، هوامياً، موقعه السابق، وهو موقع متروك الأنا للشخص الغريب، وفي السادية لما يقوم الشخص بايلا م الآخر يشعر بالتلذذ المازوشي عن طريق تقمصه للموضوع المتالم.

كان "س.فرويد" في الأول يأخذ المازوشية كنتائج عن السادية ولم يكن يتبنى فكرة "المازوشية الابتدائية"، لكن فيما بعد أصبح يرى أن المازوشية هي الأولى زمنياً والأساس بشرط أن يأخذ الزوجي سادية -مازوشية في معناه الجنسي (نفس المرجع، ص430).

6-1-3 نظرية النزوات:

يخصص "س. فرويد" الفصل الثاني من كتابه "ملخص في التحليل النفسي" (S, Freud, 1975, p.07) لنظرية النزوات ويعتبرها القوى التي تحرك الحاجة الملحة للهو، وهي ذات مصدر عضوي داخلي لا يستطيع الشخص مقاومتها لكل نزوة ثلاثة عناصر هي:

- المصدر: داخل الجسم.
- الهدف: إزالة حالة التوتر أو الإشباع.
- الموضوع: الذي يشبع النزوة، وقد يكون داخليا أو خارجيا.

6-1-3-1 تطور مفهوم النزوة:

استعمل "س. فرويد" أول مرة كلمة نزوة (بالألمانية Trieb) سنة 1905 في كتابه "ثلاث مقالات عن نظرية الجنسية" وكان يرى آنذاك أن هناك نوعان من النزوات، نزوات جنسية ونزوات الحفظ الذاتي أو نزوات الأنا وفي سنة 1914 لما إكتشف مفهوم "الرجسية" تبين له أن نزوات الأنا يمكن أن تكون جنسية، لهذا رتب نوعين جديدين من النزوات وهما: نزوات الأنا ونزوات الموضوع، ولأن الأنا هو موضوع حقيقي للفرد فإن الأنا والموضوع في نفس المستوى نزويا لهذا نجد "س. فرويد" في سنة 1917 يخصص إحدى مقالاته الإثني عشر في كتاب "ما وراء على النفس" للنزوات ومصادرها ويتخلى عن التصنيف السابق ويعود إلى التصنيف الإسبق أي النزوات الجنسية ونزوات الحفظ الذاتي فكلاهما نزوات للبقاء، النوع البشري.

وفي سنة 1912 وضع تصنيف ثالث جديد للنزوات التي يرى أنها نوعان: نزوات الحياة (أو الإيروس) ونزوة الموت.

وأصبحت النزوات الجنسية ونزوات الأنا ونزوات الموضوع تصنف ضمن هذه وتلك حسب اهدافها.

توجد نزوتان عند الإنسان: الإيروس أو نزوة الحياة، ونزوة التهديم أو نزوة الموت وهدف نزوة الحياة الربط بينما هدف نزوة الموت التهديم.

توجد هاتان النزوتان على مستوى مختلف أقسام الجهاز النفسي، توجد كل الطاقة (الليبيدو) المتوفرة عند نزوة الحياة على مستوى الهو والأنا اللذين لم يتمايزا بعد، وتلعب دورا في إيقاف الميولات السادية.

تبقى نزوة الموت كامنة ما بقى فعلها داخل الجهاز النفسي، ولا تظهر إلا لحظة توجهها نحو الخارج، لما يتكون الأنا الأعلى تثبت داخل الأنا العديد من شحنات نزوة العدوان التي تعمل وفق نمط تهديمي -ذاتي

إن منع وكبح عدوانية الشخص قد يؤدي إلى المرض فتنحول العدائية المكبوتة إلى تهديم -ذاتي.

في أول الأمر تتجمع كل الشحنة الضرورية لليبيدو على مستوى "الأنا" وهنا نتحدث عن "ترجسية ابتدائية مطلقة" وتستمر هذه النرجسية حتى يبدأ الأنا في استثمار تطورات المواضيع استثمارا ليبيديا وتحول الليبدو النرجسية إلى ليبيدو والموضوع.

يبقى الأنا مدى الحياة خزانا كبيرا لإنطلاق الإستثمارات الليبيدية نحو المواضيع، ولما يتحول جزء كبير من الشحنة الليبيدية إلى الموضوع أثناء عاطفة الحب يأخذ هذا الموضوع مكان الأنا، هناك خاصية أخرى تتميز بها الليبيدو وهي حركيتها أي سهولة تنقلها من موضع إلى آخر، وتثبت لليبدو ولما ترتبط ببعض المواضيع أحيانا.

مصادر الليبيدو جسمية وأنها تعم الأنا إنطلاقا من مختلف أعضاء وأماكن الجسد، وتسمى المناطق التي تتطلق منها الليبيدو بمناطق مولدة للشبق.(نفس المرجع، ص10-11).

تري "س. شيلوند" (C.Chiland) إن نزوة الحياة لها مناطق مولدة للشبق في حين

نزوة الموت ليس لها مناطق مولدة للموت (Zones Mortigènes). (T.Albernhe,1999

6-1-3-2 نزوة الموت:

أخذت نزوة الموت عدة أسماء قبل أن تنتهي إسمها الأخير، فقد سماها "س. فرويد" نزوة جزئية للجنسية سنة 1905، وسماها "ألفرد أدلر" نزوة التهديم أو النزوة العدائية سنة 1908 ثم "النزوة السادية" ونزوة التملك.

تدل نزوات الموت في إطار آخر نظرية فرويدية حول النزوات على فئة أساسية من النزوات التي تتعارض مع نزوات الحياة، والتي تنزع إلى الإختزال الكامل للتوترات، أي إلى رد الكائن الحي إلى الحالة اللاعضوية.

تتوجه نزوات الموت بادئ الأمر نحو الداخل وتتزع نحو التدمير الذاتي، ثم تتوجه فيما بعد ثانويا نحو الخارج، وتتجلى عندها على شكل نزوة العدوان أو نزوة التدمير. (جان لابلاش، ج.ب. بونتاليس، 1997، ص.522).

تطرق "س. فرويد" أول مرة إلى نزوة الموت 1920 في مقاله: ما وراء مبدأ اللذة، وأعطى تعريفا شاملا لهذا المفهوم في مقاله "المسألة الاقتصادية للمازوشية" سنة 1924 حيث يقول: "تصادف الليبيدو داخل الكائنات الحية نزوة الموت أو نزوة التهديم التي تريد تقطيع تلك الكائنات وتحويل كل العضوية الفردية إلى حالة نسبية من الإستقرار اللاعضوي أن مهمة الليبيدو هي جعل هذه النزوة التهديمية نزوة غير ضارة وتتجح في ذلك لما تحول جزء كبير منها إلى الخارج وذلك بواسطة نسق عضوي يتمثل في "العضلية"، ولما توجه هذه النزوة نحو مواضيع العالم الخارجي تسمى عندئذ "نزوة التهديم" و"نزوة التملك" و"إرادة القوة".

ويوضع جزء من هذه النزوة في خدمة الوظيفة الجنسية فتلعب دورا كبيرا فيها وهذا ما يسمى سادية بآتم معنى الكلمة، وجزء من هذه النزوة لا يشارك في هذا التقل إلى الخارج ويبقى داخل الجسم ويرتبط هناك ليبيديا وهو الذي يمثل ما يسمى بالمازوشية الأصلية والمولدة للشبق (S.Freud, 1973) (Masochisme Originare érogéne) .

إن تصور "نزوة الموت" لا يشير بالضرورة إلى بعد العنف، فنزوة الموت بإعتبارها مازوشية أولية هي نزوة صامته ويجب إنتظار إستثمار الموضوع للتمكن من تمييز النزوات الجنسية عن نزوات الحفظ الذاتي (T.Albernhe,p.425).

ويرى "س. فرويد" أن نزوة الموت لما تنقلب إلى الخارج وتتحول إلى عدوانية (سادية) لا تكون في حالة صافية (منفردة) بل توجد دائما في حالة تشابك مع نزوات الحياة.

6-1-3-3 نقد دور نزوة الموت في ظهور المازوشية والسادية:

أبدى بعض العلماء إعتراضات على الدور الذي أعطاه "س.فرويد" لنزوة الموت في نشأة المازوشية، كما نفى "راك (Reik)" و"ميشال دي موزان (Michel de m'uzan)" وجود قلق الإخفاء عند المازوشي الشاذ (مازوشية مولدة للشبق) ومن جهتها تختلف "كاران هورني (Karen Horney)" مع فرويد في تحديده لمصدر السادية، فحسبها السادية ليست ناتجة عن نزوة الموت بل هو رد فعل الفرد ضد العالم الحالي المعتدي والرافض له. (عبد المنعم الحفني، 1985، ص.678-680)

6-1-4 السادية أسبق أم المازوشية؟:

السادية هي مكونة من مكونات الحياة النزوية وهي مترتبط بنقيضها (ضدها) المازوشية، لما وضع "س. فرويد" نظريته الأولى عن النزوات (نزوات جنسية - نزوات الانا - نزوات الموضوع) قال بأن السادية مرتبطة بالجنسية وهي أسبق في الظهور من المازوشية، لكن في نظريته الثانية عن النزوات (نزوة الحياة-نزوة الموت) جعل المازوشية أسبق من السادية. (Dictionnaire Fondamentale de Psychologie ,1977, pp.1130,1131).

إن النزوة السادية لها في الأول معنى العدوان وإرادة القوة عند الطفل وهي مرتبطة بتمرين جملته العضلية دون أن تكون له نية إحداث الألم والمعاناة، وفيما بعد تظهر ثانويا علاقة بين الألم والإثارة الجنسية ويصبح عندما يعرف "باللذة السادية".

تنشأ هذه العلاقة نتيجة إنعطاف المازوشية وإنقلاب النزوة السادية على الذات، وعن طريق العدوى تحدث المثيرات التي تولدها الألم إثارة وإشباعا جنسيين يبحث عنهما الشخص أثناء سلوكه السادي بنقص الموضوع الذي يجعله يتألم. وفي نظريته الثانية عن النزوات (نزوة الحياة- نزوة الموت) بدل "س. فرويد" الظهور الزمني للسادية والمازوشية فجعل هذه الأخيرة أسبق لقد جاء "س. فرويد" بمفهوم "المازوشية الأصلية" التي تتجلى في العالم الخارجي على شكل سادية ليتمكن من مخالفة (معاكسة) نزوة الموت.

رأى "س. فرويد" أن السادية تتظاهر في العالم الخارجي على شكلين: الرغبة في القوة ولذة العدوان، بيد أن نزوة الموت لا توجد كليا نحو العالم الخارجي، لا يضمن الشخص بقاء السادية خارجة عنه لهذا تعرف السادية إنقلابا مزدوجا: إنقلابها إلى مازوشية وإنقلابها ضد الشخص نفسه على شكل زيادة سادية الأنا الأعلى ضد الأنا. لا يمكن فصل هذه الجدلية التي تربط السادية والمازوشية عن إدماج الشخص في النظام الثقافي الذي يقوم على إبعاد نزوات معينة عن حقل الشعور بغية تكوين الأخلاق والتحكم السادي "للأنا الأعلى" على "الأنا" حتى يصبح الأول نموذجا للثاني.

6-2 نظرية جاك لاكان:

تناول "جاك لاكان" موضوع السادية والمازوشية على ضوء دراسته لمفهوم ترميز الصراعات.

تطرق "جان لاكان" إلى موضوع السادية في محاضراته العاشرة (1962-1963)، لما كان بصدد الحديث عن القلق، وبالأخص لما أراد إيضاح شكل من تجويب الموضوع (الف) يقصد لكان بالموضوع "الموضوع الذي يكون سبب الرغبة وهو لا يعرف إلا في شكل أربع شظايا جزئية للجسم وهي: موضوع المص (الثدي)، موضوع الإطراح (البراز)، والصوت والنبرة (R.Chemama, Vandemersch, 1998, p377)

تهدف المازوشية حسب "لكان" إلى توليد القلق عند الآخر، وهذا الآخر يتمثل مع الله. كل شخص له ميل إلى المازوشية نحو الآخر الذي يبحث كل واحد عنده عن معنى الكينونة والوجود فلا يجد عنده الجواب ونتيجة لذلك يفترض الشخص الاسوء ولا يطمئن إلى وجوده في أعين الآخر إلا إذا أبدى تألما.

لخص "لكان" المازوشية عند الإنسان بعبارة (لكي يصبح موضوعا يجب أن أكون حثالة) (Ibid,p.241).

تهدف المازوشية إلى إحداث قلق الآخر بجعل نفسه موضوعا وحثالة والآخر لا يقصد به الشريك الجنسي بل يقصد به الإيلام.

يقدم "لكان" وأتباعه مقاربة أكثر واقعية لظاهرة المازوشية. يجد تطور الرغبة مصدره في تلك المواقف المعاشة التي تصنف ضمن "العلاقات المازوشية" التي تبرز أو لا نشوئيا ثم تعود لاحقا في شكل نكوص وتظهر المازوشية لما يكتشف الإنسان أن له رغبة ويدرك الإنسان ذاته على أنه متألم ويدرك وجوده ككائن حي متألم أي أنه موضوع للرغبة... إلخ لا يمكن إختزال (تقليص) أو تكييف الرغبة البشرية بل ستبقى كذلك على مدى الدهر.

إن مسار النزوة مسارا دائريا وهذا مايعرف ب "عقدة النزوة"، حيث يفترض أن مسار النزوة ينتظم على شكل دائري أي لها ذهاب من مصدر وإياب إلى نفس هذا المصدر.

يعتقد أن الألم يرتبط بالنزوة السادية-المازوشية عندما تكتمل عقدة النزوة (ذهاب وإياب) (J.Lacan, 1964, pp205.208) يصبح الشخص ساديا لما يدمج فعل الآخر ضمن العقدة المكتملة، السادية هي رفض الشخص لمازوشيته.

كل شخص يسير إلى المازوشية، كل واحد يبحث عن معنى للوجود وعن الآخر الذي يطرح عليه سؤالا عن كينونتنا فلا يجيب، وهنا يفترض الشخص الاسوء ولا يضمن

أبدا وجوده في أعين الآخر إلا إذا تألم (Grand Dictionnaire De la Psychologie)
(,1991 , p.556).

3-6 نظرية ميلاني كلاين:

1-3-6 السادية والمازوشية عند الفتاة حسب ميلاني كلاين:

تعتقد الفتاة الصغيرة لما تتوفر لها ظروف ملائمة بوجود قضيب مفيد ومطمئن وقضيب خطير سبق لها إجتيافه، هذا التناقض يحثها على كفاحها ضد خوفها من القضيب السيء المجتاف وذلك باجتياف مستمر للقضيب الجيد أثناء الإتصال الجنسي، وتجد الفتاة في هذا الإجتياف إحياء لتجاربها الجنسية في الطفولة الأولى ونشاطاتها الجنسية المستقبلية ورغبتها الليبيدية المتمركزة حول القضيب. (M.Klein, 1978, p214)

إن ما تحس به الفتاة إتجاه القضيب المجتاف يعكس علاقتها بثدي الأم، تتمثل إجتيافاته الأولى في الأم "الجيدة والأم السيئة" ممثلتين في الثدي (نفس المرجع، ص220).

تريد الفتاة مص وإلتهام قضيب مثل مصها وإلتهامها للثدي، وأي إحباط يفتح الطريق لما سيفعله بها القضيب.

تنشط هومات الفتاة السادية ضد مكان هذا القضيب وتكون مصبوغة بالكره والرغبة التي تحسها نحو أمها، ويرتبط موقفها من جنس الذكر بدور الثدي الأمومي عندها في سنوات عمرها الأولى.

لما يظهر الخوف من القضيب المجتاف السيئ تعود الفتاة إلى أمها الحقيقية والمستدخلة وتلتمس سندها، ثدي الأم هو نقطة بداية الهومات التي تفسر الإرتباط الوثيق جدا بين الفتاة وأمها فالثدي هو مصدر الإشباع الأول والأكثر دلالة.

ينشط الإحباط الناتج عن القلق شعور الفتاة نحو أمها ويضعف من هجوماتها السادية على جسم هذه الأم (نفس المرجع، ص221).

وتواصل ميلاني كلاين تحليلها فتقول: في مرحلة متقدمة من النمو تظهر عند الفتاة ولما تحاصر بالذنب من كل جانب نتيجة رغبتها في إمتلاك المحتوى الجيد لجسم الأم

واعتقادها بتجريد هذا الجسم من محتواه الجيد وأنه لم يبقى فيه سوى المحتوى السيئ، تظهر عندها أحاسيس حادة من القلق والذنب وتعتقد أنها فقدت خزان كل إشباعاتها الجسدية والمعنوية يؤثر هذا القلق (الخوف) كثيرا على حياة الطفلة الصغيرة مما يزيد من توثيق روابطها بأمها وتولد الرغبة عندها في الإصلاح والذي يظهر في شكل تساميات عديدة ذات نمط انثوي. (نفس المرجع، ص 222).

تخالف "ميلاني كلاين" "س. فرويد" لما ترى أن الفتاة تعوض رغبتها في إمتلاك القضيب بالرغبة بالقضيب الأبوي وليس بالرغبة أن تتجرب طفلا كما قال بذلك "س. فرويد" (نفس المرجع، ص 239).

تستدخل الأم في كل إتصال جنسي قضيبا جديدا وتصبح هذه الأقضية أو بعض منها أطفالا، إن طبيعة علاقة الفتاة بقضيب أبيها تحدد العلاقة التي ستكون لها مع أطفالها الخياليين ثم مع أطفالها الحقيقيين.

وتضيف ميلاني كلاين: "إذا سندت الفتاة الصغيرة بتفانلية كافية فستعتقد أنها تمتلك في آن واحد قضيبا جيدا وأطفالا أعزاء، أما إذا غلب الخوف من القضيب السيئ المجتاف ومن البراز فستعيش علاقتها المستقبلية مع طفلها الحقيقي تحت علامة القلق وليس نادرا أن يوفر الطفل للمرأة إشباعا وسندا معنويا لم تجده مع زوجها تستعمل المرأة في حالات أخرى، نشاطاتها الجنسية للتغلب على قلقها وذلك عن طريق ربط علاقات حسنة مع زوجها وليس مع طفلها، وتحول هذا الأخير خوفها الذي يجعلها تخشى الحمل والوضع، وتزيد معاناتها الجسدية أثناء الحمل وأحيانا يجعل الخوف هذا الحمل مستحيلا نفسيا.

تتعزز السادية الأنثوية بالخوف من القضيب السيئ، والنساء اللائي يتبنين موقفا ساديا من أزواجهن يعتبرن في العادة أطفالهن أعداءا لهن. وبعض النساء يكن ساديات مع أحدهما ولطيفات مع الآخر. تساهم عدة عوامل في توثيق الروابط الوجدانية بين الأم وطفلها فبإنجابها له تكذب المخاوف المتفاقمة بفعل الهومات السادية". (نفس المرجع، ص 241 - 242).

6-4 نظرية هيلين دوتش:

في كتابها "دلالة المازوشية في الحياة العقلية الأنثوية 1930" تتعد "هيلين" دوتش عن تصور "فرويد" للأنوثة، فحسبها أن "السادية الأنثوية" هي المخرج الأنثوي من المرحلة القضيبية فهي تسلم بوجود هذا الوقت الثاني الذي تسميه "زمن بعد قضيبى". لا ترتبط الأنوثة عند "هيلين دوتش" بالتشريح ولا بتغيير العضو وإنما هي مرتبطة بـ "الهوام المازوشي الاوديبي" الذي يبرز في مرحلة ثانية ويوجه الفتاة نحو أبيها، تفسر "ه.دوتش" من خلال هذا التصور وجود مازوشية متجذرة في البنية الأوديبيية ولقد ألحت على بعض التسامي الخاص بالجنسية الأنثوية وأوجدت روابط متينة بين "الفنية" و"الجنسية الأنثوية" فحسبها "الفنية" هي النموذج للجنسية الانثوية".

(R.Chemama,B.Vandermersch ,1998,p.107)

وتخصص "ه.دوتش" الفصل السابع من كتابها "علم النفس النساء" المنشور سنة 1944، لموضوع المازوشية الأنثوية (H.Deutch,1997,p207). ولقد تعرضت إلى موضوع المازوشية لما تطرقت إلى سكونية المرأة وحاولت معرفة مصادر هذه السكونية فرأتها في الصدمة التناسلية ونمو الغرائز الجنسية والمازوشية الأنثوية وترى أن "السكونية" و"المازوشية" مختلفتين لكن تربطان بينهما روابط وعلاقات متينة.

نشاط الطفل وكل حياته الغريزية مشحونة بميولات عدوانية وكل ماثبط هذا النشاط، تعرضت هذه الميولات العدوانية لنفس التثبيط، ولما كانت قوة هذه الميولات كبيرة فهي لا تبقى في حالات التثبيط بل تواصل نشاطها مع تغيير إتجاهها هذا العدوان الموجه نحو الذات كان يؤدي إلى التهديم الذاتي ويبدو أن كل أشكال النشاط في سن الطفولة تصحب بميولات عدوانية، ويعد مصير هذه الميولات عاملا أساسيا في التمايز النفسي للرجل والمرأة (نفس المرجع، ص216).

يجد الصبي مخرجا لعدوانيته لما يتحرر من تبعيته لأمه من أجل وضعه النشط حيث تتوزع قواه النشيطة والعدوانية بكيفية تساعد على تعزيز أناه وجعله مقبولا من طرف المجتمع، أما الفتاة فيمارس العالم المحيط بها تأثيرا مثبتا على عدوانيتها ونشاطها، وما يثبط في الأول هي مكونات العدوانية، وتتنازل الفتاة على نشاطها وعدوانيتها لما تتلقى هدية من أبيها متمثلة في الحب والمودة، وتبقى العلاقة بين الفتاة وأمها قائمة على أساس سكوني-مازوشي.

يعد نكوص الفتاة نحو أمها فرصتها للتحرر من عدوانيتها والتبعية المازوشية والتصالح مع هذه الأم.

في مرحلة البلوغ تظهر الحياة التخيلية للفتيات مضمون مازوشي ظاهر والذي يكون في شكل تخيل "الإغتصاب" أو "الدعارة".

تحتوي كل وظيفة مازوشية عند الفتاة على مكونات مازوشية أخلاقية تستعمل لتخفيض الشعور بالذنب. (نفس المرجع، ص221)

هناك وظيفة تمارسها المرأة وتتطلب منها شيئا المازوشية للتكيف مع الواقع وتتمثل في وظيفة التكاثر. (نفس المرجع، ص237)

تلعب المازوشية دورا مزدوجا في الوظيفة الجنسية للمرأة وفي وظيفتها التكاثرية وتساعد على التكيف مع الواقع، ومن جهة ثانية إلى فرط المازوشية يحدث دفاعا وبالتالي الهروب من مخاطر هذه المازوشية المفرطة، وتبعد المرأة عن أداء مهامها وأنوثتها، فالمازوشية لها في هذه الحالة نفس عواقب الحساسية المفرطة اللاسوية الناتجة عن حب مفرط للذات يخلق فرط الحساسية دفاعا قادرا على إحداث كل أشكال اضطرابات الوظائف الأنثوية، وقد يكون الخوف من المعاناة ناتجا عن مازوشية مفرطة أو عدم تحمل نرجسي مفرط للأنا الذي يرفض قبول أي ضيق. (نفس المرجع، ص238)

النرجسية والمازوشية (نفس المرجع، ص239) عاملان هامان يمكن أن يلعبا دورا ضد متطلبات وظيفة التكاثر من مهام المرأة التحكم في هذه المازوشية وتوجيهها الوجهة الصحيحة والحماية من هذه لمخاطر (نفس المرجع، ص239).

لقد جعلت "ه.دوتش" من مفهوم السيادة الأنثوية شرطا أساسيا لأداء وظيفة التكاثر.

.(Grand Larouse De La Psychologie,2003,p.556)

6-5 نظرية ساشا ناخت:

حاولت "س. ناخت" في كتابها "المازوشية" المنشور 1938 أن تتعمق في أنواع المازوشية الثلاثة كما صنفها "س فرويد".

ترى "س. ناخت" أن الفرد يرغب في أخذ مكان أبيه لكن الخوف من الإخفاء والإحساس بالذنب يحولان النزوة السادية ويجعلان الفرد يعود إلى هدفه، جنسي-سوي، لهذا يعيش أوديبيا مقلوبا أو أوديبيا سالبا ويتبع هذا الأوديب المقلوب بإشكالية سالبة حيث يستمر الخوف من الإخفاء، ويحل الشخص المازوشي هذا المشكل باستبداله بالرغبة بالتعرض للضرب" (S.Nacht,1978,p.179).

ولا تتفق "س. ناخت" مع "س. فرويد" عندما يجعل من نزوة الموت مصدرا للمازوشية والعصاب، وترى أن مصدر المازوشية "المولدة للشبق" يتمثل في تلك الترابطات في المسارات العصبية وتقول في هذا الشأن "أن منطقة الأرداف لها خاصية مولدة للشبق كبيرة جدا وهذا يرجع إلى أسباب نفسية وترابطات المسارات العصبية، يضعف الألم المولد للشبق أثناء النمو ويختفي شبه كلياً في سن الرشد" (نفس المرجع، ص180).

لقد لاحظت "س. ناخت" الفشل العلاجي لبعض حالات المازوشية مما أجبرها على الاعتراف بوجود قوة تهديم ذاتي لم تكن تؤمن بوجودها في نظريتها سابقا.

لقد توصل إلى إمكانية وجود عند الإنسان وبعيدا عن نزوة الحياة قوة مضادة أكثر.

في بعض الأحيان تتظاهر العدوانية عند الفرد في شكل مازوشية لا يمكن قهرها.

عادت "س. ناخت" إلى استعمال مفهوم "التهديم الذاتي" والذي أعطته إسم "مازوشية ابتدائية وعضوية وكانت ترفضه من قبل كما أنها لا تعترف كليا بدور " نزوة الموت"، لكن مفهوم " التهديم الذاتي" هو الأقرب مع معطيات الملاحظة المباشرة.

6-6 نظرية كارل ابراهام:

لقب "ك. أبراهام 1877-1925" باب الشرجية، ولقد تطرق إلى السادية والمازوشية لما درس مراحل النمو النفسي-الجنسي وأقر بوجود فترتين في كل مرحلة من مراحل النمو الثلاثة: الفمية، الشرجية، والتناسلية. (A.F.Zoila,1986,pp.130-133).
قسم المرحلة الفمية إلى فترتين: الأولى سماها فترة المص وتكون الشبقية-الذاتية فيها بدون موضوع، والثانية فترة فمية-وحشية.

قد "ك. ابراهام" دراستين حول المرحلة الفمية وهما " المرحلة القبل تناسلية هي الأسبق في نمو الليبيدو "سنة 1916.

ودراسة "تاريخ نمو الليبيدو على أساس التحليل النفسي للإضطرابات العقلية سنة 1924، وهو يضع الميل إلى العض في مرحلة بدائية حيث لا يوجد أي تثبيط قادر على كبح تهديم المواضيع.

إتخذ "ك. ابراهام" التنظيم الفمي وفق نموذج وحشي الذي يهدف ليس فقط إلى إستبدال الموضوع وإنما أيضا تهديمه ويشبه "كارل ابراهام" الهوامات وهذيانات التحول الموجودة في هذه المرحلة بحيوان وحشي يلتهم الرجال، كما رأى الميل العنيف كنزوة جزئية تطمح إلى تهديم الموضوع أو السيطرة عليه وستتقلب العلاقة بين الفرد والعالم الموضوعي جزريا لما يتغلب الميل إلى حفظ الموضوع على العنف المهدم.

رأى "ك. ابراهام" أن إدماج الميولات العنيفة الأولية ممكن بصورة مباشرة دون الإستعانة بالكبت كما يحدث في حالة "السادية الشرجية" وأي عرقلة لهذا الإدماج تؤدي إلى تعزيز سمات الطبع السادية-الشرجية (J.Bergeret,1996,pp.200,201).

في المرحلة الشرجية توجد أيضا فترتان سادية شرجية أولى وسادية شرجية ثانية ويتميز فيهما الطبع الشرجي بحث النظام والنظافة والعناد والرغبة في التملك.

وأخيرا في المرحلة التناسلية توجد فترتان: تناسلية أولى تكون قضيبية ومتناقضة، وتناسلية نهائية يكون فيها حب الموضوع حبا خالصا.

6-7 نظرية ألفرد أدلر:

في سنة 1908 قدم "أ. أدلر" بحثا في ملتقى سالزبورغ (*J. Bergeret, 1996, p, 200*) بعنوان "السادية في الحياة وفي العصاب".

لقد رفض جنساوية فرويد التي تعمم الجنسية على كل مظاهر السلوك الانساني وركز في نظريته على السلوكيات العدوانية والمنافسة والتنافس (*A.F. Zoila, 1986, p. 141*).
لم تعد نزوات الحياة لبييدية بل صارت يعبر عنها بالمطالبة الرجولية وتأكيد الأنا والمنافسة بين الأفراد (نفس المرجع، ص 142).

رأى "أ. أدلر" أن العدوان غريزة فطرية في الإنسان، وأي إخفاق أو خطأ في هذه الغريزة يؤدي بالفرد إلى إختلال توازن كيانه وتدهوره، يشكل الجنس قوة عدوانية تدخل ضمن العدوان الغريزي الفطري للفرد (إبراهيم ريكان، 1987، ص 18).

تحدث "أ. أدلر" عن المازوشية لما عرض حالة فتاة مازوشية للمعينة وكان عمرها عشرين سنة، حسب "أ. أدلر" يخبر الشخص المريض عن جزء من السيرورة الإبتدائية من خلال المعنى الكامن الموجود في الحلم أو من خلال بقايا الذاكرة.

أشار "أ. أدلر" إلى هذه الفتاة التي كانت مضامين بعض أحلامها اليقظة تعبر عن المازوشية، أنها ترى رجلا يشبه أباها يكرهها يرميها أرضا على ظهرها ثم يبصق عليها مما يولد عندها شعور بالذلة، رأى "أ. أدلر" أن هذه المازوشية موجودة عند عدد من النساء وأنها تعبر عن ميل نحو الخضوع (أ. أدلر، ص 67)، ولاحظ أن الفتاة تحلم متيقظة عندما تكون في لحظة إثارة جنسية وهذا يعني أن حلم اليقظة يبني مقاومة الشخص على تلبية الحاجة الجنسية ولتحقيق إكتفائه الذاتي يستفيد إلى التبرير التالي: "ليس من

الضروري الحصول على زميل لي" يذكر أن هذه الفتاة عرفت مرحلة الطفولة مضطربة فقد كانت مدللة كثيرا من أبيها الذي توفي فأهملت من أمها وأخيها الأكبر الذي يكرهها وأختها الصغرى التي كانت منافسة لها (نظرية أدلر حول التنافس الاخوي).

6-8 نظرية دانيال لاغاش:

"د. لاغاش" هو طبيب ومحلل نفسي وأخصائي نفسي ولد سنة 1903 وتوفي سنة 1972، هو من أسس علم النفس الإكلينيكي في فرنسا، بين كتابه المنشور سنة 1949 والمعنون "وحدة علم النفس" أن علم النفس الحقيقي لا يكون إلا إكلينيكيا وأن عليه أن يستخدم مختلف مقارباته بصورة تركيبية متمركزة على الذاتية الفردية.

وضع "د. لاغاش" سنة 1960 نظريته حول "السادية والمازوشية"، ولقد ربط النزوات السادية-المازوشية بمفهوم صراعات الطلبات فيقول: "أن وضعية المطالب هي وضعية المضطهد، لأن وساطة الطلب تخلق بالضرورة علاقة سادية-مازوشية من نوع "مسيطر-خاضع".

لمح "د. لاغاش" إلى ضرورة عدم الخلط بين سمات طبع سادية وسمات طبع تدل على حاجة للنشاط. إذا كانت السادية سلوك "تنشيط" فهناك في المقابل العديد من أشكال "النشاط" ليس لها أي طابع عدواني بل يكون لها طابع إبداعي وإدماجي للإيروس، في حين العدوانية لها دائما طابع تجزئة وإزالة التنظيم (J.Bergert,1974,p.251).

6-9 نظرية جيل ديلوز:

يعد "جيل ديلوز" أول فيلسوف درس المازوشية فقد ألف سنة 1967 كتابا وسماه "تقديم ساشار ج.مازوش" فصل "ج.ديلوز" بين السادية والمازوشية، وبين إختلاف مصير كل واحد منهما عند الشخص.

تمكن "ج.ديلوز" من إيضاح الفروق بين السادية والمازوشية وحدد محيط ودلالة ومعنى كل منهما لكنه أخطأ لما قارب المازوشية مقارنة أحادية من خلال حالة " المازوش".

لقد تناول السادية والمازوشية ليس باعتبارهما واقعتين مرضيتين وإنما كأسلوب تفكير وكنظرة إلى الوجود ونمط إحساس.

لقد أراد ديلوز عرض فكرته إنطلاقاً من دراسة أدبية مقارنة لكل من "ديساد" و"مازوش"، وفيما يلي عرض أهم ملاحظاته:

6-9-1 أسلوب الكتابة: رأى ديلوز أن أسلوب الكتابة عند "دي ساد"، والذي يغطي فيه السادية، يحتاج إلى الوصف الفاحش في الوظيفة الإشارية للغة، وفي حين أن نفس هذه الوظيفة تنبذ مثل هذا الوصف عند المازوشي، ومع هذا فقد يغيب هذا الوصف الفاحش عند السادي ويحضر عند المازوشي كما لاحظ أن تكرار المشاهد عند "دي ساد" و"مازوش" له دلالات مختلفة عند كليهما.

6-9-2 نظرية أنماط المرأة: إستنتج "ج. ديلوز" من خلال دراسته للمثالية المازوشية 3 أنماط من النساء:

بائعة الهوى والأم المحبة وامتشدة والمرأة السادية.

يصنع المازوشي لنفسه هذه الأنواع الثلاثة من المرأة ويسقطها في بحثه المثالي ويصل إلى هدفه لما يجد المرأة من النمط الثاني الأم المحبة والامتشدة.

رأى "ج.ديلوز" أن المازوشية هي ظاهرة تتأسس وتتطور، لقد توقع خلفية مشتركة بين كل المازوشيين وكأن عقولهم مسكونة بمثالية وحيدة وحصرية سواء كانوا ممارسين للمازوشية أو يكتفون بتهويم رغباتهم.

ترجم الفيلسوف هذه الثلاثية الأنثوية التي قد يبحث عنها الشخص المازوشي بثلاث مصطلحات: بارد/أمومي/متشرد.

يمكن تمثيل المرأة الأولى بالمرأة الوثنية "إغريقية" التي تعيش للحب والجمال، و المرأة الثانية فتجسد الأم التي لم يصل إليها "مازوش" أبداً، أما المرأة الثالثة وهي المرأة السادية التي يتمنى المازوشي ملاقاتها.

رأى "ج. ديلوز" أن السادية هي عنصر في البنية المازوشية، ولكن إذا كانت هناك سادية فلم يعد بمقدورنا الحديث عن السادية كعنصر في المازوشية وإنما نتحدث عن إرتباط أصلي للمازوشية بالسادية وهذا يفسد الفرضية الأولى التي إنطلق ديلوز منها في دراسته للمازوشية ومفادها أن السادية والمازوشية منفصلتين، إذا كانت نظرية "ج. ديلوز" حول أنماط المرأة الثلاث مبرر في حالة مازوشية "مازوش" فإنه يختلف معه لما يقرر أن النمط الثاني من المرأة عند المازوشي هي الأم "الفمية".

ويفترض أن الأم الفمية التي تأخذ كمثال عند المازوشي تؤدي مجموع الوظائف التي تمثلها الصور الأخرى للمرأة، بيد أن التركيز على الأم الفمية الجيدة يعود بنا إلى الظهر الأول الذي يكون فيه الأب ملغى، وتوزع أطرافه ووظائفه بين أنماط المرأة الثلاث، وهذا يفترض حضوره الرمزي، أي يفترض وجود وظيفة أوديبية سبقت ظهور المازوشية "(G.Deleuze,p.80).

3-9-6 العقد المازوشي: يضيف "ج.ديلوز" عاملاً أساسياً للمازوشية وهو ما سماه العقد في العلاقة المازوشية هاما جدا وهو الشكل المثالي والشرط الضروري للعلاقة الغرامية بوجود "العقد داخل بنية المازوشية" فلا مازوشية بدون عقد.

ويلعب العقد دور حماية للمازوشي، بواسطة يسقط القانون على الأم والأب المطرود من الدائرة الرمزية. وسع "ج.ديلوز" تحليله بإجراء مقارنة بين المؤسسة التي تعد حسبه صورة عن التفكير السادي والقانون الذي يعد صورة عن التفكير المازوشي، فإذا كانت الأم لصورة للقانون فالأب مصدره والعقد نتيجته، العقد هو اتفاق يربط بين أشخاص أو مجتمعات المؤسسة هي الحكم، فمن خلالها يمرر القانون ويتدخل في حالة الفراق.

العقد هو ناتج في نفس الوقت عن المؤسسة والقانون وهو الذي يحدد القواعد بين الأفراد والقانون أو بين المؤسسة والأفراد أو بين الأفراد أنفسهم.

كان "مازوش" مازوشيا متعاقدًا لكن ليس كل المازوشيين متعاقدين لأن غير ذلك يفترض نفس السيرورات النفسية عند كل واحد منهم، ونفس النمو ونفس مصدر المازوشية، ونحن نعلم أن هناك "مازوشي الموضوع" و"مازوشي الوضعية" فإذا صلحت فكرة العقد عند "مازوشي الموضوع" فإن هذا العقد لا معنى له مع "مازوشي الوضعية".
للايحدد معنى العقد الذي يربط المازوشي مع شريكه إلا إذا عرفنا إن المازوشي يشرك شخصا ثالثا في علاقته المازوشية مع الشخص الذي تعاقد معه لأنه بحاجة الى مشاهدة الآخر وهو يتعرض للمعاناة والآلام وظروفه السيئة.

العقد هو وسيلة المازوشي لإستعراض ألمه أمام الآخرين والذي قد يصور في صورة الضحية.

العقد هو الشاهد الدائم على الظرف المهين الذي يتوجب على المازوشي الخضوع له ويسمح له بإستعراض ألمه أمام العالم.

هناك بعض المازوشيين يكون عامل الإبتزاز عندهم كبير، ودور العقد هو تحديد أو تقليص عامل الإستفزاز، وينتقد الباحثون "ج. ديلوز" الذي يعتبر "العقد" كعامل خامس ضمن عوامل المازوشية وهي: الإستفزاز، الاثبات، التوقع، والفانتازيا.

إن المازوشية ليست فقط علاقة ثنائية ولا علاقة جماعية بل هي أيضا ممارسات وحدانية يمكن إيجاد المازوشية داخل مؤسسة دون أن تكون مصحوبة بالضرورة بالسادية، ويحقق المازوشي ذاته وتفتحه داخل مكان منغلق مثل السجن والمستشفى ومكان العبادة.

إعتقد "ج. ديلوز" أن السادية " فطرية" أما المازوشية فهي ظاهرة ثقافية "مكتسبة" وبالتالي إذا إتبعنا منطق هذا فالمازوشية تتولد عن السادية التي سبقتها وهذا يعني الرجوع لنظرية "س. فرويد" التي ترى أن المازوشية ناتجة عن السادية.

6-10 نظرية جان بول سارتر:

6-10-1 آرائه في السادية والمازوشية:

ورد مفهوم السادية والمازوشية في كتاب "الكائن والعدم" الذي ألفه سارتر سنة 1943 لما تطرق إلى موضوع العلاقات بين حرية الشخص وحرية الآخر. ينطلق سارتر من فكرة أن جوهر العلاقات بين الأنا والآخر هو الصراع الذي لا مخرج منه إلا إليه، فالمازوشية هي محاولة يلجأ إليها بعد فشله في المحاولة الأولى، في محاولة الحب يريد كل من الأنا والآخر تحطيم محاولة الآخر لما تفشل هذه المحاولة يظهر الغضب الذي يجعل الأنا والآخر يمر في المازوشية حيث يريد أن يوضع نفسه بعنف ويؤذي نفسه ويشوهها -مام الآخر حتى يلفت إنتباههم(حبيب الشاروني، 1986، ص.177)

في المازوشية يحاول الأنا أن يجعل نفسه موضوعا مطلقا ولبلوغ هذه الغاية يسلب ويتنازل عن حرите، يريد الأنا أن يتلذذ بالتنازل عن حرите للآخر يريده الأنا حرا، يريد الأنا المازوشي أن يحس بالقهر والسيادة والتسلط الآخر وبالتالي التلذذ بالعبودية الذي يفرضها عليها الآخر، يريد الأنا المازوشي أن يحقق وجوده بواسطة الآخر، وتفشل المحاولة عند طريق المازوشية فيختار الأنا محاولة أخرى وهي إتجاهه بمحض إرادته نحو الآخر بمعنى ينطلق من حرите لمواجهة حرية الآخر دون أن يقضي على إحدى الحريتين(نفس المرجع، ص181).

إذا كان فشل محاولة " الحب" يأتي بـ"المازوشية"، فإن فشل محاولة " الرغبة الجنسية" يأتي بـ"السادية".

في السادية يسعى الأنا إلى المطابقة بين حرية الآخر وجسده (جسد الآخر) ليمتلك هذه الحرية المتجسدة دون أن يفقد الأنا حرите الخاصة به، يستعمل الأنا جسد الآخر كأداة حتى يلجأ إلى جسده الخاص به، وحتى لا يفقد حرите وهو يعذب الآخر ويهنيه حتى يجعل منه شيئا قبيحا لا يثير رغبة الأنا ويفقد حرите.

يسعى الأنا السادي إلى جعل حرية الآخر بحرية مع الجسد المعذب وتكمن لذته في خضوع أو رفض الآخر لأن هذا الرفض أو الخضوع يتم بحرية الآخر الذي يقع عليه التعذيب، ويتلذذ الأنا السادي لما يقرر الآخر بحرية عدم تحمل التعذيب، إن هذا الموقف بما يتضمنه من تناقض يقضي على هدف الأنا السادي الذي تكون غايته إمساك الآخر بإعتباره حراً، والإستيلاء على حريته بينما لم يترك له التعذيب إلا شيئاً معذباً تحطمت حريته (نفس المرجع، ص.183)

إن كل هذه المحاولات تفشل وتبقى العلاقة بين حرية الأنا وحرية الآخر في صراع مستمر.

7- التكفل العلاجي بالسادية والمازوشية:

يمكن أن يأخذ التكفل العلاجي أوجه متعددة ومتنوعة وفق الإطار النظري الذي ينطلق منه المعالج النفسي، إلى بعض أنواع هذا التكفل وهي:

• العلاج المستوحى من التحليل النفسي لكن لا يتقيد بكل شروط وعناصر تقنية "التحليل النفسي" العلاجية القائمة على التداعي الحر والإستلقاء على السرير (Divan) وتكرار الجلسات عدة مرات ولفترات طويلة... إلخ، ومن أشهر العلاجات المستوحاة من التحليل النفسي: طريقة "ميلاني كلاين"، "آنا فرويد"، "ألكسندر" و"ولهام رايش" يرى هذا الأخير أن التحليل النفسي الذي يريد علاج المازوشية مطالب بإجراء مهمتين خاصيتين هما:

- العودة بالمازوشية إلى السادية (Recomduction)

- التدرج والانتقال ما قبل التناسلية إلى "التناسلية" كما يقترح متابعة المازوشيين بعد الإنتهاء من تحليلهم نفسياً حتى يعودوا إلى حالتهم السوية.

وحسب "رايش" دائماً إن العلاج التام للطبع المازوشي لا يكون إلا إذا أحس الشخص المازوشي أنه قادر على العيش لمدة طويلة حياة سوية مهنية وعاطفياً.

وإذا صادف المحلل مشكلاً في إزالة حل الأعراض المازوشية فإن ذلك لا يرجع إلى طريقة العلاج أو لعدم معرفة سبب ومصدر المازوشية، وإنما يرجع إلى عدم رغبة

المازوشي نفسه في "الشفاء"، وهذه الحالة يسميها "فرويد"، "الاستجابة العلاجية السلبية" وهي تشكل أكبر مقاومة وأكبر خطر ضد الأهداف الطبية والتربوية.

• **العلاج السلوكي:** ينظر إلى السادية والمازوشية كنتيجة لسوء تعلم، لهذا تستعمل تقنيات تهدف إلى تغيير هذه السلوكات بواسطة عملية "الإشراف" التي تنقسم بفضل التعزيز والإخماد.

• **العلاج الجماعي:** من مزايا العلاج الجماعي أنه يعزز مكانزمات أنا السادي أو المازوشي بفضل تقمص جزئي لباقي أفراد الجماعة.

• **العلاج الاسري:** يمكن تقدير إضطرابات الإتصال بين الزوجين أو بين الأولياء والأبناء سواء كانوا مازوشيين أو ساديين.

خلاصة:

تصنف السادية والمازوشية ضمن الإنحرافات الجنسية، وتتظاهر المازوشية إكلنيكيا في شكل رغبة في التألم، والتعرض للإهانة والإعتداء. أما السادية فتظهر في شكل رغبة قوية في إيلام الآخر وممارسة القسوة والتسلط عليه، وتصبح السادية والمازوشية سند وذات لما تصبحان شرطا أساسيا للتلذذ الجنسي.

الفصل الثاني

تصورات العلاقة الزوجية

تمهيد

1- التصور

2- تعريف الزواج

3- تعريف تصورات العلاقة الزوجية

4- الاختيار أو الانتقاء الجنسي

5- النظريات المفسرة للاختيار أو الانتقاء الجنسي

6- التوافق الزوجي والحداد النفسي

7- أسباب المشكلات الزوجية

8- أهم المشكلات الزوجية

9- آثار الكدر الزوجي

خلاصة

تمهيد:

يعتبر الزواج من المعالم المقدسة في كل الديانات والإسلام على وجه الخصوص فهو ينظم المجتمعات عن طريق تنظيم التناسل وتكوين أسر. والمرأة كطرف أساسي في عملية التزاوج تتم تهيأتها منذ الصغر من أجل تولي المسؤولية وتكوين الأجيال القادمة، هذا ما يدفع بالمرأة إلى تكوين صورة عما ستكون عليه أو يجب أن تكون عليه كل مقومات الأسرة التي ستكونها، وتقوم بوضع صورة هوائية للرجل الذي ستعيش معه، صورة هوائية للحياة مع هذا الرجل وصورة هوائية لأبناءهما. وعليه فإننا سنتطرق في هذا الفصل إلى مصطلح التصور ومجموعة الصفات التي تحيل المرأة إلى اختيار شريكها الجنسي والنظريات التي تفسر هذا الاختيار وأسباب المشكلات الزوجية وأهم هذه المشكلات وتأثير الكدر على الزوجين.

1- مفهوم التصور:

هو من المصطلحات التقليدية في الفلسفة وفي علم النفس، ويستعمل للدلالة على ما نتصوره، وما يكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير وخصوصا لاسترجاع إدراك سابق يعارض فرويد ما بين التصور والعاطفة، إذ يلقي كل من هذين العنصرين مصيرا مختلفا في العمليات النفسية.

يشكل مصطلح Vorstellung = تصور جزءا من المفردات التقليدية للفلسفة الألمانية. ولم يغير فرويد في البداية معناه المتعارف عليه، إلا أنه استخدمه بطريقة أصلية وسنشير هنا باقتضاب إلى أوجه هذه الأصالة.

أولاً: تركز النماذج النظرية الأولى المخصصة لتبيان حالات النفاس على التفريق ما بين مقدار العاطفة والتصور. ففي العصاب الهجاسي يزاح مقدار العاطفة إلى طاقة جسدية ويرمز إلى التصور المكبوت بمنطقة أو نشاط جسديين. تؤدي هذه الأطروحة القائلة بأن انفصال العاطفة عن التصور هو في الأساس كبت، إلى عرض مصير مختلف لكل من هذين العنصرين، وإلى البحث في عمل عمليتين مستقلتين عن بعضهما البعض: إذ يكبت التصور بينما تقمع العاطفة، إلخ.

ثانياً: من المعروف أن فرويد يتحدث عن تصورات لا واعية دون أن يفوته التحفظ حول ما يتضمنه ضم هذين المصطلحين مع بعضهما من مفارقة. ولكن إذا كان قد احتفظ بهذا التعبير فليس ذلك سوى دلالة على أن استخدامه لمصطلح التصور يؤدي إلى تراجع وجه سائد من أوجه استخدامه في الفلسفة الكلاسيكية، إلى المقام الثاني، ونقصد بذلك التصور الذاتي لموضوع ما. إن التصور هو بالأحرى ذلك الجانب من الموضوع الذي يدون في الأنظمة الذكورية

ثالثاً: على أننا نعلم أن فرويد لا يتصور الذاكرة كمجرد وعاء من الصور تبعالمفهوم تجريبي محض، بل هو يتحدث عن أنظمة ذكورية، ويفرع الذكرى إلى سلاسل ترابطات مختلفة عن بعضها بعضاً، كما أنه لا يطلق في النهاية إسم الأثر الذكوري، على انطباع خفيف لا زال على صلة تشايه مع الشيء، بل على إشارة منسقة دوماً مع غيرها من الإشارات، ولا ترتبط بالتحديد مع هذه أو تلك من الصفات الحسية. ولقد أمكن المقاربة في هذا المنظور، ما بين التصور الفرويدي وبين فكرة الدال في الألسنية.

رابعاً: على أنه يتعين في هذا المقام أن نميز مع فرويد ما بين مستويين من هذه التصورات. أي تصورات الكلمة وتصورات الشيء. يشدد هذا التمييز على فارق يعطيه فرويد قيمة موقعية أساسية، إذ تكون تصورات الشيء، التي تميز نظام اللاوعي على صلة مباشرة بالشيء: ففي الهلوسة البدائية يعتبر الطفل تصور الشيء كمعادل للوضوع المرئي، والذي يظل موظفاً حتى حين غيابه.

وبنفس الطريقة، فحين يبحث فرويد، خصوصاً خلال الأوصاف الأولى التي أعطاها للعلاج في الأعوام 1894/1896، عن التصور اللاوعي المولد للمرض في نهاية مسالك التداعيات فإن ما يرمي إليه هو بلوغ النقطة القصوى حيث يمتزج الموضوع بآثاره، ويلتصق المدلول بالمدال عليه.

خامساً: إلا أن التمييز، في الاستعمال الفرويدي، ما بين الأثر الذكوري والتصور باعتباره توظيفاً للأثر الذكوري، إذا ما وجد دوماً بشكل ضمني، فإنه على كل حال لا يطرح دوماً بوضوح. ذلك أنه من الصعب بالتأكيد تصور أثراً ذكورياً خالصاً في الفكر الفرويدي أي التفكير بتصور مجرد من التوظيف كلياً، سواء على مستوى نظام اللاوعي أم على مستوى النظام الواعي.

- **تصور الشيء وتصور الكلمة:** يستعمل فرويد هذه المصطلحات في نصوصه ما وراء نفسانية كي يميز ما بين نوعين من التصورات البصرية منها أساساً والتي تشتق من الشيء والسمعية منها أساساً والتي تشتق من الكلمة. لهذا التمييز عند فرويد مرمى ما وراء نفساني، حيث يميز إرتباط تصور الشيء بإرتباط تصور الكلمة المقابلة له نظام ما قبل الوعي _ الوعي، خلافاً لنظام اللاوعي الذي لا يدرك سوى تصور الشيء. (ج.لابلانج و.ج.ب.بونتاليس: 1985، ص 180-181)

2- تعريف الزواج:

غالباً ما تستخدم كلمة زواج للدلالة على مؤسسة إجتماعية. ويمكن أن يعرف، بهذا المعنى، على أنه علاقة واحد أو عدد من الرجال مع واحدة أو عدد من النساء تعترف بها التقاليد أو الشرائع وتفترض عدداً من الحقوق والواجبات لأطراف العلاقة من جهة، وللأبناء الذين تتجهم من جهة أخرى. (إدوارد ويسترنارك: 2001، ص 30)

3- تعريف تصورات العلاقة الزوجية:

تصورات العلاقة الزوجية هو عبارة عن مجموعة المعارف والمدرجات حول الزواج، العلاقة مع الزوج وتسيير هذه العلاقة ومجموعة الصفات لدى الزوج عند المرأة والتي تتم بلورتها عن طريق السياق التاريخي للثقافة الاجتماعية للمرأة.

4- الاختيار أو الانتقاء الجنسي:

حينما نتحدث عن الاختيار الجنسي Sexual Selection فإننا نعني تلك العملية السيكولوجية التي يقوم بها الفرد حينما يحدد موضوع حبه، مستندا في ذلك إلى بعض العوامل النفسية الاجتماعية ولا نرانا في حاجة إلى القول بأنه ليس ثمة اختيار مطلق الحرية في هذا المجال: فإنه لمن الواضح أن الرجل يختار في العادة شريكة حياته من الوسط الذي يعيش فيه مراعيًا في اختياره بعض الشروط المتعلقة بالسن والمركز الاجتماعي والحالة الاقتصادية والبيئة الثقافية (زكريا ابراهيم: 1978، ص22) وكذلك النساء يبرزن اهتماما كبيرا بهذه الناحية ويعنون بالقوة والشجاعة الذكورية، بالتأثر الحيوي للجمال، بالإحساس والدفق العاطفي وتطابق مواصفات المطلوبة للشريك الآخر مع تصوراتهم الموروثة. لقد أثبت داروين (عند أصحاب الفقاريات المتخلفة) أن الأنثى غالبا ما تظهر تفضيلها للذكور الأكثر عزما وتصميما، والأكثر حمية، والأكثر مشاكسة، وهذا ما يعود تفسيره إلى نظرية الاصطفاء الطبيعي، وكذلك يمكن استخلاص النتيجة ذاتها عند النساء في نظرتهم إلى القوة والقدرة الذكورية.

لقد نشرت لسكولكرافت أغنية قامت بتأديتها فتاة هندية من شمال أميركا حيث يقول مطلعها في وصف فتى أحلامها ومثلها الأعلى:

"ذلك الذي أحب يجب أن يكون كبير الجثة ناعما بعوده الأهيف كشجرة الصنوبر الندية التي تتمايل على الهضبة وكذلك أيضا يجب أن يكون خفيف الحركة في عدوه الرصين والهادئ شعره الأسود يجب أن ينسدل ويتطاير على كتفيه مثل ذلك الخراب الذي يخلق عاليا ويواجه تيارات الهواء وأن تكون له مقلتين براقنتين ونفاذتين كعيني النسرين التي ينبعث منها الشرر والبريق واللمعان فؤاده يجب أن يكون جسورا مقداما لا يخشى الوغى ولا العراك وذراعه قوية في المعارك".

وهناك رواية شائعة في مدغشقر تخبرنا عن أميرة كانت تخطف الألباب بسحرها وجمالها، وتجذب إليها كل الرجال بحيث تنافس وتصارع كثير من الأمراء لكسب ودها وامتلاك فؤادها، لكنها رفضتهم جميعا ووقع اختيارها على شاب وسيم، شجاع قوي شغفها بحبه.

كان سكان الجزيرة الغربية لمضيق تورس Terrés أثناء تأديتهم لرقصة الحرب، بعد ظفرهم العسكري، يستأثرون بقلوب الفتيات لأن الحركات الجسدية والإيحائية، التي ينفذها المحاربون، كانت تشكل أكبر منشط حيوي مثير للفتاة البالغة خاصة إذا كان الشاب يتمتع بشجاعة وجسارة وميزات أخرى تؤهله لحمل الرأس المقطوع لخصمه الذي أرداه قتيلا بيديه وأخبر هادون بأن هذه العادة كانت إحدى الأسباب الرئيسية لقطع الرؤوس لأنها تجذب الإناث وتثبت رجولة الذكور، علما أن هذه الممارسات لا تزال سارية في القارة المجاورة لغينيا الجديدة. كما أن غومز قد نقل عن دايك دو بورينو بأن الذكور كانوا يحرصون على حمل الرؤوس المقطوعة لأن الإناث ترى فيها علامات فارقة تدل على الجسارة والإقدام.

إن النساء تحب وترغب دائما بالرجل القوي ذي القدرات الذكورية المتفوقة ولو كانت على حسابهن. عند السلاف نلاحظ أن النساء يشعرن بالغضب والغضب إذا امتنع أزواجهن عن ضربهن (مازوشية النساء). أما القرويات في بعض المقاطعات الهنغارية فهن يصدقن إخلاص ومحبة رجالهن إلا إذا قاموا بضربهن على آذانهن. أما الكاموريست الايطاليون، فإن المرأة التي لا يضربها زوجها تعتبر إمعة لا قيمة له. يعتقد هافلوك إيليس إن معظم النساء قد يملن إلى تقليد الحركات التي تؤديها إحدى النساء من خلال رؤيتهن لمشهد اختطاف فتيات سابين التي ألفها روبنس: أعتقد أن فتيات سابين يشعرن بلذة معينة عند تعرضهن للاختطاف هكذا.

إن التركيب الذكوري يتميز بتطور النظام العضلي عنده الذي يعتبر عاملا أساسيا لتعزيز وتنمية مظهره الخارجي ولجعله موضع اهتمام الإناث، في حين أن التركيب الأنثوي يتميز بالأنسجة الدهنية والشحمية التي تضيف على الأنثى بدانة وسمنة وبروزا تجعلها نقطة استقطاب ومحور اهتمام الذكور. فحسب رأي فون همبولدت، فإن السكان الأصليين ل غويانا يرمزون إلى الجمال الأنثوي من خلال بدانة المرأة وجبهتها الضيقة.

لقد استنتج أحد الرحالة المسافرين أن تقييم الجمال الأنثوي يرتبط بكمية الشحم التي تغطي جسد الأنثى لأنه ركز أثناء وصفه لجمال المرأة المفضلة لديه على بدانتها. أما جماعة التونغان فهم يعتقدون بأن المرأة الكاملة لا تصبح مرغوبة إلا إذا كانت ممثلة الجسم وعلى قدر كبير من البدانة لأن ذلك أمر ضروري بالنسبة لهم. حسب رأي ليفينغستون فإن نساء الماكولولو يصبحن أكثر جمالا عند تناولهن مشروبا خاصا يدعى بويالو. أما بالنسبة لمغاربة طرارسة في الصحراء الغربية فإن نساءها يتناولن كميات ضخمة من الحليب والزبدة كي تصبحن أكثر جاذبية وسحرا.

إن الخصائص الجنسية الثانوية لدى النساء المتميزات ترتبط إلى حد ما بوجود الأوراك العريضة، الأرداف المكتنزة والأثداء البارزة والصدور العارمة. وهذه المواصفات تعتبر من العناصر الأكثر وضوحا للجمال الأنثوي. عندما أراد أحد العشاق من جماعة تشوكتشي الثناء على حبيبته ركز على الأجزاء التالية من جسدها: سمنتها، قوة بنيتها، حوضها العريض، شعرها الطويل، حاجبيها الكثيفين ووجها الوردي المائل للاحمرار. كما أن جماعة التونغا يبرزون اهتماما واضحا بالفتاة ذات الأوراك والأرداف والأثداء الضخمة الحجم، فكلما ازدادت ضخامة هذه الأعضاء كلما سمت قيمة الفتاة وارتفع قدرها. (إدوارد ويسترن مارك: 2001، ص 466-467-468-472-473)

5- النظريات المفسرة للاختيار أو الانتقاء الجنسي:

اختلف علماء النفس في تفسير الأساس الذي يقوم عليه الاختيار في الزواج، والدوافع التي تدفع إلى اتخاذ قراره.

5-1 نظرية المعايير Norms theory: يفترضون أن الاختيار عملية إرادية، تتم في ضوء المعايير التي يضعها المجتمع من حيث السن والجنس والدين والتعليم والمكانة الاجتماعية وغيرها. وهذه المعايير يتعلمها كل فرد وهو صغير، مما يجعله يقبل على الزواج، وفي عقله فكرة عما يجب أن يكون عليه، وما هو متوقع منه في هذا الموقف. وهذه الفكرة تحدد له ما هو مقبول، وما هو غير مقبول في الاختيار، وتدفعه عند اتخاذ قرار الاختيار إلى التجاوب مع معايير مجتمعه والالتزام بها.

5-2 نظرية التجانس أو التشابه: فيذهبون إلى وجود دوافع شعورية ولا شعورية، تدفع الشخص إلى اختيار الزوجة أو الزوج التي تشبهه في السن والعقيدة والتعليم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي "فالطيور على أشكالها تقع" أو "الشبيه يتزوج الشبيه".

5-3 نظرية تكامل الحاجات Theory Of Complementary Needs: وجود دوافع شعورية ولا شعورية، تدفع الشخص إلى اختيار الزوجة أو الزوج التي تكمل حاجاته، وتشعره بالرضا. فالاختيار -من وجهة نظرهم- يقوم على أساس التغيرات في السمات والخصائص وليس التشابه فيها، وعلى التكامل في الحاجات وليس التجانس فيها. فالشخص يجذب نحو من يجد فيه ما يكمل ما ناقصه من خصائص. فالرجل الذي يميل إلى السيطرة يسعى إلى اختيار زوجة تتسم بالخضوع، والعكس في ذلك، والزوج الذي نشأ في أحضان أم متسلطة يقبل الزواج من امرأة مسيطرة، ويرضى بالخضوع لها فكل شخص يبحث عن الزوج الذي عنده القدرة على إشباع حاجاته النفسية أو يتوقع منه أن يقوم بالأدوار التي تكمل أدواره.

5-4 نظرية التحليل النفسي: يفترضون وجود دوافع لا شعورية تدفع إلى اختيار الزوج الشبيه بالأب أو المختلف عنه، والزوجة الشبيهة بالأم أو المختلفة عنها. فكثير من الدوافع التي توجه قرارات الشباب بالموافقة أو الرفض في مواقف الاختيار دوافع لا شعورية لا يعيها كل مقبل على الزواج. فقد يكون الشاب مدفوعاً إلى اختيار زوجة نشبه أمه التي أحبها، وأعجب بسلوكياتها وشخصيتها. وقد تكون الفتاة مدفوعة إلى اختيار زوج يشبه أبها الذي أحبته وأعجبت به وبشخصيته، وقد ترفض الفتاة كل من يتقدم لخطبتها، لخوفها من أبيها وعدم رضاها عنه، لأنه كان يعاقبها، يسيء إليها وإلى أمها، وتخشى أن يكون زوجها كأبيها سيء الخلق، يؤذيها ويظلمها ويهملها. وقد يرفض الشاب الزواج، ويعزف عنه بسبب خوفه من أمه المتسلطة المسيطرة على أبيه، ورغبته في ألا يتكرر معه ما حدث لأبيه، مما يجعله يجد في كل فتاة من العيوب التي تجعله يرفضها، ولا يقبل عليها، وقد يقنع نفسه في النهاية بعدم الزواج، لأنه لم يجد الزوجة الصالحة.

5-5 نظرية القرب المكاني: يرى أصحاب هذه النظرية أن أساس الاختيار الموقف والظروف التي تجمع بين الناس، فكل شخص -من وجهة نظرهم- يختار الزوج أو

الزوجة من أناس يعرفهم، عن طريق الجيرة أو الزمالة في العمل أو المدرسة، ويقبلون قيمه ودينه وأفكاره. (كمال ابراهيم مرسى: 1995، ص 45-47)

6- التوافق الزوجي والحداد النفسي:

يعتبر التقمص أو التماهي ميكانيزما دفاعيا أساسيا في تشكل الشخصية، وهو كما يعرفه ج.لابلانز وج.ب. بونتاليس عبارة عن عملية "عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر ويتحول كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه.

تفترض آلية التقمص الاشتراك مع شخص آخر في مميزات معينة، دون أن يكون هذا الشخص موضوعا لرغبة لبيدية، عن طريقها يتم الارتباط العاطفي بشخصية الآخر والتشبه بها فيتم حل الصراع الأوديبي عبر السياق التقمصي، إذ يكتسب الطفل في المراحل المبكرة للنمو الأنا الأعلى للوالد من نفس الجنس.

وعندما يخفق في ذلك أي لا يستطيع التمثيل والتشبه بالوالد من نفس الجنس، فإنه لاشعوريا يرفض أن يكون ابن هذا الوالد، وبالتالي السياق التقمصي لشخصية الوالد من نفس الجنس يكون في منعرج خطير، إذ يكبر الطفل وهو هش البنية النفسية، فاقد للإمكانيات النفسية التي من شأنها حمايته أمام تدفق الإثارات، سواء كانت آتية من أعماق شخصيته أو من المحيط الخارجي.

بالنسبة للزوج أو الزوج قد لا يستطيع الجهاز النفسي لكل منهما مجابهة الواقع الجديد المتواجد فيه حاليا والمختلف عن الواقع الذي تربى فيه كطفل، فهما الآن راشدان يواجهان الظروف الاجتماعية بكل مسؤولية ولكن قد يعجزان عن ذلك، نظرا للتنشيطات القوية في المراحل الأولى للنمو، ونوعية التقمصات التي أدت إلى تكون أنا هش بحيث يحاول الشخص الابتعاد عن موضوع الرغبة (أحد الوالدين، حسب الجنس) بحثا عن ملجأ يغيب فيه الشعور بالذنب فيتزوج معتقدا أنه حلا يبعده عن الاستمرار في الاستثمارات اللبيدية، غير أن قوة الارتباط العاطفي بالماضي سوف يعيده إلى هذا الموضوع، رغم أنه شعوريا، يبذل قصارى جهده للبقاء بعيد. إلا أن ذلك أمرا مستحيلا عندما يدفعه الطفل اللاشعوري للرجوع إلى أحضان موضوع الحب، وحتى أنه قد يرتكب أخطاء هو غير مسئول عنها-باعتباره مدفوع من قبل اللاشعور-، فدخوله في صراعات مع الطرف

الآخر (الزوج) لأتفه الأسباب بدل الاقتراب منه ومواجهة الحياة الاجتماعية بظروفها المختلفة كراشد مسئول، قد يدل على أنه اختار أن يعود إلى أحضان هذا الموضوع، عن غير وعي منه بطبيعة الحال.

إن أساس الصحة النفسية عموماً هو علاقات الفرد بوالديه نقصد تقمصاته لا سيما مع الأم باعتبارها أول موضوع حب ورغبة، وكذلك بالأب إذ أن تسوية عقدة أوديب لا يكتمل إلا بوجود صورة الأب التي يتم تقمصها لحل الصراعات النفسية وتجاوزها، خاصة عندما يعاد تنشيطها في مرحلة المراهقة، وقد يتم التثبيت في المراحل الأولى للنمو، الأمر الذي يضئ من قوة التقمصات في حماية توازن الأنا. فمسار السياق التقمصي يحدد لاحقاً مدة تكيف الفرد مع واقعه الداخلي والاجتماعي. ونشير إلى أن التقمص والحداد النفسي ضروريين لتجاوز الجنسية الطفلية (المصبوغة بالهوامات والخيال) من أجل استثمار الحياة الزوجية كراشدين مسؤولين، قادرين على مواجهة العالم الخيالي الذي كان يشدهم إلى اللذة والرغبات الليبيدية في الطفولة.

أما الحداد فيعتبر نشاطاً نفسياً يكون كاستجابة لتجربة أليمة، يعيش فيها الشخص حالة من الاكتئاب جراء فقدان موضوع محبوب، كما يقول فرويد. س "أنه بعد فقدان موضوع خارجي جد مستثمر، يضطر الليبيدو إلى اتخاذ إجراء الانسحاب المليء بالقلق والألم حتى يتمكن الأنا من استرجاع حرته"

بعد كل حداد، يعيش الشخص حالة فقدان للموضوع الخارجي أو الداخلي، تاركا وراءه الشعور بالتخلي والإحساس بالذنب، وبالتالي عمل الحداد يسمح بالحفاظ على أمن واستقرار الأنا، أما إذا لم يتم الحداد إزاء الموضوع المرغوب والمستثمر، فإن ذلك يجعل الشخص يعيش في خضم الصراعات النفسية، غير قادر على التكيف مع واقعه الداخلي والخارجي الموضوعي، أي أن سيرورة الحداد النفسي بفقدان الموضوع المستثمر، ثم يتم استبداله بموضوع داخلي يعوض الموضوع المفقود، وقد تكون هناك محاولة تقمص الموضوع المفقود، هذا الموضوع المدرج داخلياً قد يكون جيد أو عكس ذلك، ثم يتم الحداد فيصبح الموضوع المدخل غير مستثمر. كل هذا يتم دفاعاً من الأنا -بفضل آلياته الدفاعية الفعالة- ضد الألم الذي يسببه عمل الحداد الشخص عن طريق الإرضان النفسي طبعاً من

القلق ومن الاضطرابات النفسية ومن كل باثولوجيا عموماً. (نادية شرادي: 2011، ص186-189)

7- أسباب المشكلات الزوجية:

تتعدد أسباب المشكلات الزوجية وأهمها ما يلي:

- **الأسباب الحيوية:** وتشمل اختلاف الزوجين حيويًا كما في اختلاف العامل الريزي في Rh Factor في الدم، وعدم التكافؤ الجنسي، والعقم، وسن القعود، والشيخوخة.
- **الأسباب النفسية:** ومنها الخبرات العاصفة الأليمة نتيجة لفشل حب أو خطوبة أو زواج سريع سابق فاشل، أو صدمة عاطفية أو فقد ثقة معممة على الجنس الآخر كله، والحرمان الجنسي (رغم الزواج) والملل والروتينية، والتعود على السلوك الجنسي الشاذ، والخوف من الوحدة والعزلة كما في حالات الطلاق والترمل، وزواج المراهقين ممن لم تنضج شخصياتهم بعد، وعدك القدرة على تحمل المسؤولية.
- **الأسباب البيئية:** وهي كثيرة جدا ومنها العادات والتقاليد مثل زواج الأقارب وزواج البدل، ووجود أفكار خاطئة أو خرافية لا أساس لها من الصحة، وتأخير الزواج حتى تزويج الأخوات، والانشغال أو الاستغراق في عمل أو فن، أو الاشتغال بمهن يخشى معها عدم نجاح أو استقرار الزواج كما في حالة البحارة والمضيفين والمضيفات، والتخوف مما يرى من زيجات فاشلة، واتخاذ صور مثالية غير واقعية يعيش الفرد آملا في تحقيقها حتى يفوته القطار مثلا، والمغالاة في المهور وتكاليف الزواج ومشكلات السكن، وعدم التوفيق في اختيار الزوج، والعنوسة، والإحجام والإضراب عن الزواج والتفاوت وعدم التكافؤ بين الزوجين، والاختلاط الزائد والتجارب قبل الزواج، واضطراب العلاقات الزوجية، والتعرض لأسباب الغواية، وحب المغامرة والتجريب، والشك وسوء التفاهم وسوء المعاملة والشجار الدائم، والطلاق، والترمل والعزوبة بعد الزواج، والزواج من جديد، والزواج المتسرع، وزواج الشوارع، والزواج الجبري، وزواج المبادلة، وزواج الغرض، والزواج القائم على الغش، والزواج العرفي، والأم غير المتزوجة والأب غير المتزوج، والاتجاهات السالبة نحو الزواج، ونقص التربية الجنسية، ومشكلات الزوجة العاملة، ومشكلات تنظيم النسل، وتدخّل الحماة والأقارب في الحياة الزوجية، وتعدد الزوجات، والخianات الزوجية ونقص الأخلاق والدين وسجن أحد الزوجين.

8- أهم المشكلات الزوجية:

8-1 مشكلات قبل الزواج: ومنها مشكلة اختيار الزوج (عن طريق الصدفة الخاطئة أو الاستجابة لأول طارق نتيجة لتأخر الزواج وتكديس العذارى وغير المتزوجات)، والعنوسة (بالنسبة للإناث وتأخر الزواج بالنسبة للذكور) وما يرافق ذلك من قلق الانتظار والخوف من البوار ومن المستقبل، وتزويج الأخت الأصغر قبل الأخت الأكبر العانس أو المرشحة لتصبح عانسا (و ما يصاحب ذلك من غيرة وفقدان الثقة بالنفس)، والإحجام والإضراب عن الزواج (و ما فيه من ضرر للفرد والمجتمع، وما يصاحبه عادة من شعور بالوحدة والانطواء والسلوك المنحرف)، والتفاوت وعدم التكافؤ بين الزوجين (في الشخصية، أو العمر، أو في المستوى الاجتماعي الاقتصادي، أو في المستوى الثقافي أو في الدين، أو في الجنسية أو في النواحي الحيوية مثل اختلاف العامل الريزيبي في الدم كأن يكون أحدهما موجبا والآخر سالبا) (و ما يصاحب ذلك من معايرة أو تعال أو شعور بالنقص لدى أحد الطرفين أو مخاطر تهدد النسل)، والاختلاط الزائد والتجارب ما قبل الزواج (و ما يصاحب ذلك من سلوك محرم وكذب وتورط وشك متبادل وخيانة للأهل والضمير).

8-2 مشكلات أثناء الزواج: ومنها مشكلات تنظيم النسل (و ما قد يصاحبه من خلافات حول مدها ومدته وما يرافقه من اضطرابات نفسية جنسية وردود فعل عصابية)، والعقم (وما يصاحبه من اتهام كل طرف رفيقه بأنه هو السبب، واللجوء إلى الدجالين والمشعوذين، والانفصال أو تعدد الزوجات، وشعور العاقر بالإحباط والحرمان والحقد وتوتر الأعصاب)، وتدخّل الحماة والأقارب (وما يصاحبه من مشاعر الأسى والغيرة والخصومة والمكيدة)، وتعدد الزوجات (و ما يصاحبه من إرهاب وتشنت وعدم استقرار وظلم وتصارع وتسابق وغيره ومكيدة)، واضطراب العلاقات الزوجية (مثل الليونة أو القسوة الزائدة والهجران والغيرة الشديدة والطلاق الانفعالي)، والمشكلات الجنسية (مثل الممارسات الشاذة وعدم التكافؤ والإفراط والضعف ومشكلات سن القعود وسن الشيخوخة) والخianات الزوجية (وما يصاحبها من شك وطلاق).

8-3 مشكلات بعد إنهاء الزواج: مثل الطلاق (وما يصاحبه من مشكلات الأطفال والتفكك... إلخ)، والترمل والعزوبة بعد الزواج (وما يصاحبه من صعوبة التوافق والوحدة والقلق والهم والخوف والاضطرار للعمل لكسب العيش، أو التفرغ في البيت والحاجة إلى

مساعدة الآخرين والاضطرار للمعيشة مع الأولاد المتزوجين أو المتزوجات معيشة الضيف، والخلافات والمشكلات نتيجة التدخل، وتكرر الأصدقاء وخاصة النساء اللاتي يخشين أن تخطف الأرملة زوج إحداهن أو تغريه، وتتكسر أفراد أسرة الزوج المتوفى أو حدوث خلاف بسبب الميراث والأولاد)، والزواج من جديد (و ما يصاحبه من بقاء آثار للزواج السابق، ومشكلات الأولاد من الزواج السابق).

4-8 مشكلات عامة في الزواج: مثل الزواج غير الناضج (كما في حالات زواج المراهقين ممن لم تتضح شخصياتهم اجتماعيا وانفعاليا، وما يصاحبه من تهديد خطير للحياة الزوجية)، والزواج المتسرع (وما يصاحبه من أسى وندم بعد وقوع الفاس في الراس)، وزواج الشوارع (وما يصاحبه من تهديد بالفشل في أي وقت)، والزواج الجبري (وما يتهدده من شقاء)، وزواج المبادلة (وما يحتمل من مقارنات وأسى ومشكلات متبادلة من باب الثأر)، وزواج الغرض (وما يسوده عادة من جفاء وتخاصم وتشاحن وحقد وانتقام)، والزواج القائم على الغش (واحتمال معرفة الحقيقة يوما ما فتحدث كارثة)، والزواج العرفي (وما يصاحبه من احتمال ضياع الحقوق الشرعية، وعدم الثقة المتبادلة، والشعور بالتحايل على الشرع والقانون والتهرب من كشف السر على زوج آخر)، والأم غير المتزوجة والأب غير المتزوج (وما يصاحب ذلك من مشكلات الطفل غير الشرعي وإيداعه في مؤسسة أو ملجأ أو أسرة بديلة أو الاحتفاظ به كذكرى دائمة للجريم، والزواج الصوري المؤقت المحكوم عليه بالفشل، وانتقام الأهل واستتكار المجتمع وترك المدرسة أو العمل)، والاتجاهات السالبة والأفكار الخاطئة (وما يصاحبها من مشكلات تتفرع عنها)، ونقص التربية الجنسية (وما يصاحبها من الوقوع في التجريب أو الخبرات الحقيقية والشعور بالاشمئزاز والإثم والخوف والقلق والاستغراق في أحلام اليقظة والانحراف الجنسي والاضطراب النفسي)، ومشكلات عامة أخرى (مثل الاضطراب النفسي لأحد الزوجين أو كليهما، والزواج المؤقت أو الزواج المحلل، والزواج بالمقاصة أي الزواج كسداد دين مادي، وحالات ترك العصمة في يد الزوجة... إلخ). (حامد عبد السلام زهران: 2005، ص 457-460).

9- آثار الكدر الزوجي على الزوجين:

يؤكد كل من فنشام وبيش على أن الصراعات الزوجية تؤثر بشكل ما على الصحة العقلية والجسمية والأسرية لكلا الزوجين.

إذ تضعف الصحة الجسمية في الزواج المضطرب، لأن الأزواج غير السعداء أكثر عرضة لتناول الكحول والتدخين، للهروب من المشكلات الزوجية، مما يؤثر على صحتهم الجسمية، فالزواج السعيد يوفر للأزواج القوة لمواجهة ضغوط الحياة، وينقص من آثارها السيئة على الصحة الجسمية.

وقد تبين أن عدم الرضا عن العلاقة الزوجية هي أحد أهم العوامل التي تسهم فس ظهور الاضطراب النفسي على شكل أعراض أو شكاوى بدنية وهو ما يطلق عليه بالتبدين (التجسيد)، ويرى جوتمان وكروكوف في القرني (2007) أن الكدر يجعل الزوجين عرضة للإحباط والانسحاب، وضعف الكفاءة الاجتماعية، والمشكلات الصحية والعاطفية والسلوكية كما أنهم يعانون من ضعف شديد في مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية، وحل المشكلات، والتعبير عن الذات، والتبادل السلبي، ونمو مشاعر الغضب وتحطيم العلاقة الزوجية.

كما تبين من دراسة كل من حسن عبد المعطي وراوية دسوقي على عينة من 13 زوجا و12 زوجة، ممن يعانون من الاختلالات الزوجية، أنه في حالات الخلافات الزوجية يتعرض الزوجان لعدد من المشكلات، مثل التوتر وشعور بالكآبة، وعدم الاستقرار، وشعور بالنقص المصاحب لعدم تقدير الذات، كما ينشأ الطلاق العاطفي أو النفسي.

وكثيرا ما تؤدي الصراعات الزوجية إلى ارتكاب العنف بين الأزواج، حيث ذكرت ماري 1983 في دراستها عن العلاقات الزوجية المتوترة بأنه لا يوجد ما يسمى بعلاقات زوجية غير متوترة. لأن التوتر أو المعاناة أو الصراع وارد في كل العلاقات الزوجية كما وكيفا أي بنوعيات مختلفة ودرجات متفاوتة، إلا أن الاختلاف يكون في طريقة التعامل مع التوترات، وأنه وفق نظرية البناء الاجتماعي فإن العنف يعد أحد الاستجابات للضغوط والإحباطات الناتجة عن الصراعات.

فقد أكد جيلانس وجايمس 1997 أن فشل النظام الاجتماعي في تقديم المصادر الكافية لهؤلاء الأزواج للمحافظة على أدوارهم تصعيد حدة هذه الصراعات مفجرة ثورات من الغضب الشديد قد يصل في ذروته إلى استخدام العنف الجسدي كمحاولة للبقاء على النظام متوازنا.

ويرى شيك 1995 أن العلاقات الزوجية تؤثر في التوافق الزوجي كما تؤثر في الحالة الصحية للزوجين، فمن خلال دراسته على 1501 من الأزواج والزوجات تراوحت أعمارهم بين 30 و60 سنة تم تقسيمهم إلى متوافقين وغير متوافقين زواجيا، توصل شيك إلى أن الكدر الزوجي يرتبط بسوء الحالة الصحية للزوجين.

وعليه فإن غياب الإرادة المشتركة بين الزوجين للحفاظ على استقرار حياتهما الزوجية وغياب المودة يجعلهما أقل كفاءة لمواجهة مشكلاتهما فيلجآن لاستخدام استراتيجيات أقل توافقا، وهو ما يعرضهما لاضطرابات نفسية وصحية، تتفاوت خطورتها بمرور الزمن وتفاقم الصعوبات. (نوبيات قدور: 2012، ص228_229).

خلاصة:

تلعب التنشأة الاجتماعية دور أساسي في تسيير العلاقة الزوجية للمرأة، فهي تحدد المعالم الرئيسية لتسيير هذا الزواج على مستوى تصوري. فالتوافق في الزواج يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى تطابق هذه التصورات مع الواقع المعاش، أو ما تجده المرأة لدى الزوج من صفات وتصرفات وأسلوب معاملة، وعليه فإننا نجد أن أغلب النساء تميل إلى ترجيح العامل الاجتماعي في انتقاء الزوج والذي يقوم على أساس اختيار الشريك الذي له نفس الخصائص الاجتماعية للمرأة من مستوى مادي وتعليمي وقد يكون أيضا من نفس الدائرة التي تعيش فيها، كله من أجل الوصول إلى التوافق في الزواج وفي حالة عدم تطابق تصورات المرأة مع ما ذكر سابقا فإنها تؤدي إلى الكدر في الحياة الزوجية وقد يصل إلى جد العنف ومنه إلى الطلاق.

الفصل الثالث

المرأة المعنفة من قبل الزوج

تمهيد

- 1_ الفرق بين العنف والعدوان.
- 2_ تعريف العنف.
- 3_ تعريف العنف الأسري.
- 4_ تعريف العنف ضد المرأة (الزوجة).
- 5_ لمحة تاريخية عن ظاهرة العنف.
- 6_ نظريات العنف.
- 7_ أشكال العنف.
- 8_ صورة المرأة المعنفة وخصائص شخصيتها.
- 9_ الخصائص المميزة لشخصية الزوج الممارس للعنف.

خلاصة

تمهيد:

يعتبر العنف ظاهرة اجتماعية تنتشر على نطاق واسع من العالم، وتمارسه كل فئات المجتمع بمختلف أعمارها. ويعرف العنف على أنه استعمال قوة جسدية أو معنوية تصدر من الفرد موجهة لذاته أو موجهة نحو الآخرين، فيتأتى عنها أضرار جسدية أو اضطرابات نفسية وقد تتعدى إلى جانب جنسي أيضا.

والعنف ليس وليد اللحظة بل تمتد جذوره إلى بدايات الخلق حيث تعتبر أول ظاهرة عنف هي القتل حيث قتل قابيل أخاه هابيل، ومع تزايد البشر تزداد ظاهرة العنف في التقشي وتزداد الأسباب المؤدية إليها والأساليب التي يتم التعبير بها عن العنف.

في هذا الفصل سنقوم بمحاولة لعرض بتفرقة ما بين العنف والعدوان وعرض مجموعة تعريف للعنف وإعطاء لمحة تاريخية عنه والنظريات التي تفسر العنف وبعض أشكاله وأيضا صورة المرأة المعنفة وخصائص شخصيتها وخصائص شخصية الزوج الممارس للعنف.

1- الفرق بين العنف والعدوان:

العدوان كما يعرفه باندورا (1973) أنه "سلوك يحدث نتائج مؤذية أو تخريبية أو يتضمن السيطرة على الآخرين جسدياً، أو لفظياً وهذا السلوك يتعامل معه المجتمع بوصفه عدوانياً".

ومنه فالعدوان والعنف مفهومان متداخلان تداخلاً كبيراً، وقد قام البعض بالتمييز بين المفهومين لتفادي ضروب الالتباس بينهما، حيث أن العنف له طابع مادي في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية.

ويرى مسعد سيد عويس (2002) أن العنف: هو وليد الشعور بالعداوة، والعنف هو نهاية المطاف للسلوك العدوانى. (سحنون، 2012، ص19)

2- تعريف العنف:

لغة: العنف: الحرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق. عنف به وعليه يعنف عنفاً و عنافة وأعنفه وأعنفه تعنيفاً، وهو عنيف إذا لم يكن رقيقاً في أمره، واعتنف الأمر أخذه بعنف. (ابن منظور: ص257).

اصطلاحاً: يعرف العنف بأنه سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد آخر أو آخرين مادياً كان أم لفظياً إيجابياً أم سلبياً، مباشراً أو غير مباشر نتيجة للشعور بالغضب أو الإحباط أو للدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين، أو الحصول على مكاسب معينة ويرتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر. (عبد الرؤوف عامر، عيسى المصري: 2014، ص11)

3- مفهوم العنف الأسري:

يقصد بالعنف الأسري الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة وتلحق ضرراً مادياً أو معنوياً أو كليهما بأحد أفراد الأسرة. (الطيري: 2015، ص14).

4- مفهوم العنف ضد المرأة (الزوجة):

العنف ضد المرأة هو سوء استخدام القوة التي ترتكب من الرجل ضد المرأة في العلاقة أو بعد الانفصال وهي تحدث عندما يحاول الزوج الهيمنة والتحكم في الزوجة جسدياً ونفسياً وجنسياً. (عبد الرؤوف عامر، عيسى المصري: 2014، ص109)

ويعرف العنف ضد الزوجة على أنه خاصية لكل ما ينتج عنه مفعول بقوة شديدة متطرفة ووحشية، فهو خاصية لما هو عدواني، إنه تعبير عن أقصى الشدة، إنه تجاوز عبر اللفظ والسلوك، ويعكس استخدام القوة.

ويمكن تعريفه أيضا بأنه استعمال شتى أنواع الضغوط النفسية على الإنسان، للسيطرة على أفكاره وتصرفاته الاجتماعية ومبادئه الإنسانية والحد من حرية تفكيره وتصرفاته، وهذا ما قد يتجسد بدكتاتورية الرأي مثلا داخل الأسرة، وهذا يعني إذلال الزوجة وإخضاعها لقيم معينة وقمع حريتها أو أن يتجسد في ممارسة نوع معين من التأثير على عقولها بما يجعلها غير قادرة على أن تكون نفسها. (الشواني: 2015، ص5-6)

5- لمحة تاريخية عن ظاهرة العنف:

إن العنف ليس بظاهرة جديدة، فبعض الباحثين الأوروبيين يربطوه مع بداية التاريخ الأنساني، ومع "ماكيفال" أصبح يعرف العنف على أنه أداة حقيقية للأمم كما قارنه الباحثون بالحروب والثورات التي كانت تقوم بين الشعوب، وهذا من أجل البقاء والإستيلاء والدفاع والسيطرة.

وفي القرون الوسطى لم يتحسن الحال كثيرا وخاصة حال النساء، فكانت مخالفة الزوجة لزوجها في أي شيء يعتبر نوعا من الجنون أو السحر أو الاتصال بالشياطين، وكانت النساء أو الساحرات الشريرات يسقن للسجن أو المستشفى العقلي أو يكون مصيرهن التعذيب أو الحرق حتى الموت.

ففي أمريكا الشمالية وإنكلترا مثلا وحتى القرن التاسع عشر، لما كانت الزوجة تموت نتيجة عنف جسدي في الأسرة لا يعاقب الزوج من طرف العدالة والمجتمع. كما أنه قبيل القرن التاسع عشر لم يكن يسمح للمرأة المتزوجة بحق الانفصال عن الزوج الذي يمارس عليها شتى ألوان العذاب.

وكان المشرع الفرنسي سابقا إلى تفهم هذه الوضعية حيث صدرت عام 1878 مواد قانونية لجهاز القضاء تنص على الحكم بالانفصال عندما تتوفر الأدلة على سوء معاملة الزوج لزوجته أما فيما يخص المواد نفسها لبعض القوانين الأوربية الأخرى فلم تصدر إلا في السبعينات من القرن الأخير.

أما في القرن العشرين فقد عرف العنف خاصية جديدة تميز بظلم شديد وهذا بظهور التكنولوجيا المتطورة. وقد تجاوز العنف ظلم الغرباء إلى التعدي على ما هو أقرب من الإنسان مثل الأب مع الابن، الأخ مع الأخت... ويكثر هذا النوع من العنف في فرنسا وأمريكا، مثال على ذلك تمرد الشباب في جامعات فرنسا في ماي 1968 واستعمالهم القوة والعنف لتغيير النظام القائم. (بوجمعة: 2009، ص 29-30)

6- نظريات العنف:

1-6 النظرية السلوكية: يذكر محمد شحاتة 1986 أن سكرن يعد أهم علماء النظرية السلوكية، فالنظرية السلوكية تهتم بالسلوك الظاهر للفرد، وأن الانسان هو عبارة عن آلة مثله مثل أي آلة أخرى، فالفرد يتصرف من خلال قوانين وأساليب وذلك في استجابته للقوى الخارجية.

وتقوم هذه النظرية على أنه يمكن تشكيل أي شخصية عن طريق التعلم الشرطي القائم على المثبر والاستجابة وكذلك عن طريق التحكم في الظروف وبغض النظر عن إيجابيات وسلبيات هذه النظرية، فإنها تؤكد على أهمية عامل التعليم على سلوك الإنسان، وتكوين شخصيته، حيث ترى أنه لا غرائز ولا إمكانيات موروثية، وأن مرحلة المراهقة هي نتيجة للتعلم الشرطي في الطفولة ومن هنا نجد أن التعلم يلعب دورا أساسيا في المدرسة السلوكية وعلى هذا نجد أن العنف ما هو إلا سلوك يؤدي إلى استجابة جسمية داخلية وإلى الاستجابة المتعلمة المناسبة لهذا المثبر. (عبد الرؤوف عامر، عيسى المصري: 2014، ص 114-115)

2-6 النظرية البيولوجية: عند ذكر النظرية البيولوجية، لا بد من الإشارة إلى فرويد، فهو الذي وضع أسس هذه النظرية. ويعتبر العدوان أحد أهم جوانب نظريته لتفسير السلوك البشري، ولأنه تأثر كثيرا بالنظريات التي كانت تسيطر على التفكير العلمي في عصره فإن الداروينية بارزة في أعماله. غلب فرويد العوامل البيولوجية الوراثية في شكل سيطرة الغرائز والدوافع والحاجات.

فحسب فرويد البشر مثل الحيوانات لديهم غريزة العدوان، حيث تسيطر على الإنسان بعض الغرائز الفطرية تدفعه إلى أن يسلك سلوك معين إلى أن يشبع تلك الغرائز.

فالعنف سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدوانية، فالفرد من وجهة نظر فرويد مزود بطاقة هائلة توجه للهدم والدمار وإنه في حالة كبتها فإنها تظهر في صورة عدوان خارجي، حيث أن البشر لديهم رغبة للقتال تلك التي تقودهم إلى الاستمتاع بالحاق الأذى والضرر بل وقتل الآخرين. (بوجمعة: 2009، ص31)

3-6 نظرية التفاعل الرمزي: تفرعت هذه النظرية من النظرية السلوكية الاجتماعية، وترفض هذه النظرية فكرة النظرة السلوكية المتطرفة، وتؤكد المعنى الذاتي للفعل الاجتماعي، ويرى فولت وآخرون أن الذات أداة لربط الفرد والمجتمع سوياً، وهي كرة أو نسق من الأفكار تنبثق عن حياة الاتصال، ويدركها الفرد من الاتجاه المناسب والذي نطلق عليه الوعي بالذات، وبتزايد الوعي بالذات يتولد النمط المميز للشخصية عندما يكتشف أمام الذات معنى القبول والرفض في المواقف المختلفة.

ومن هنا فإن التصورات التي يكونها الفرد عن ذاته، هي انعكاس لمفهوم الذات الذي يكونه الفرد عن نفسه من خلال تفاعله بالجماعة الأولية (الأسرة) والتي يصفها كوني بالعلاقة الحميمة المباشرة.

وعلى هذا يرى رواد هذه النظرية أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل مع الأسرة، ومن هنا نجد أن الأبناء يتعلمون السلوك من القدوة الآباء والأمهات وأن الأبناء يتعلمون العنف من خلال تعلم الأدوار المرتبطة بالجنس أو النوع، فالذكور يتعلمون السلوك الحسن والسيطرة والاستغلال والقيادة، بينما تتعلم الإناث الخضوع والطاعة والتبعية لذا فإن هذه النظرية ترى أن العنف سلوك متعلم من قبل الأبناء سواء كان ممارس عليهم أو مشاهدوه وسوف يقوم هؤلاء الأبناء باستعادة هذا السلوك في مواقف أخرى، متى تهيأت العوامل لاستخدامه. (عامر، المصري: 2014، ص115-116)

4-6 نظرية عدوان الإحباط: توضح هذه النظرية أن العنف يعد بمثابة أسلوب للتخلص من القلق الناتج عن موقف محبط، ولقد ظهرت هذه النظرية من فكرة الإحساس العام بأن الشخص المحبط غالباً ما يتورط في فعل عدواني، فالشخص المحبط ربما يرتبط بمصدر الإحباط، أو يحل محل الإحباط شيء آخر، فالمرهق الذي يسخر منه الآخرون ربما يتأثر وينتقم من هؤلاء بشكل عدواني، والزوج العاطل الذي لا يجد عمل ربما يقوم بضرب زوجته وأطفاله.

الإحباط يؤدي إلى خلق شكل من شكل العدوان تجاه الآخرين وتجاه المجتمع. وعندما يتأكد الناس أنه ليست لديهم القدرة على تحقيق احتياجاتهم فسوف يحبطون ويفجرون إحباطهم في شكل عدوان. (بوجمعة: 2009، ص 31-32).

7- أشكال العنف الزوجي:

يمكن تلخيص أشكال العنف الزوجي في ما يلي:

7-1 العنف الجسدي: تشير إحصائيات العنف الزوجي ضد المرأة في الجزائر، والتي قدمتها الوزيرة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة في يوم دراسي لمناقشة العنف ضد المرأة في الجزائر سنة 2004 أن 1881 امرأة ضحية للعنف الزوجي صرح به، أغلبها حالات اعتداء جسمية ممثلة في الضرب والجرح العمدي. وهذا لا يعني أن العنف الجسدي مقتصر على الزوجة فقط. فقد سجلت آخر الدراسات والأبحاث العلمية صرخات أزواج تضبهم زوجاتهم.

7-2 العنف اللفظي: ففي نهاية 2006 قدم مركز البحث الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية بوهان "الجزائر" دراسة على عينة 2093 من 28 بلدية عبر الوطن من مختلف المستويات العلمية والمهنية وجد أن 19% من الأزواج ضحايا للعنف الشفوي. وهذا ما يوضح انتشار هذا النوع من العنف في مجتمعنا.

7-3 العنف النفسي: هدفه الإيذاء المعنوي كتحقير وإهانة الزوجة، سلب الزوجة كرامتها وحققها كفرد، أين يمارس هنا العنف على شكل مصادمات لفظية، مشاهد من الغيرة، تهديدات، محاولات للعزل والجرمان من الأقارب والأصدقاء.

7-4 العنف الاقتصادي: وقد يتخذ العنف الزوجي أيضا شكلا ماديا، فيمكن للزوج أن يمارس هذا النوع من العنف على زوجته، فعلى الرغم من أنه قد يكون على مستوى رفيع من الثراء فإنه يمسك يده عنها، ويخفي أسرار ممتلكاته عنها، فهي لا تعرف شيئا عن أسرار عمله أو عن مشروعاته، أو عن أعماله الاقتصادية في المستقبل القريب أو البعيد فهو يوهنها دائما أن حالته المادية في الحضيض وأنه حريص من غدر الزمان به وبأسرته ومن ثم بأنه لا يكاد يوسع عليها بل يحاسبها في كل ما تتفقه على المأكل والملبس ويتهمها بالتبذير ولا يسلمها المصروف إلا مصروف يوم بيوم. فإذا ما طالبت

بزيادة ذلك المصروف الذي لا يكفي لمجابهة غلاء المعيشة فإنه يثور، وقد يعادي عليها بالضرب حتى لا تعود مرة أخرى إلى مطالبته بزيادة مصروف البيت.

5-7 العنف الجنسي: وفي دراسة لمركز البحث الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية بوهران "الجزائر" مست الدراسة 2043 امرأة خلصت إلى أن المرأة اليوم أصبحت تصرح بالعنف الزوجي الجنسي حيث أكدت نسبة 0.6% منهن بتعنيف الأزواج جنسيا لهن.
(بوعيشة، بولسان: 2015، ص18-19)

8- صورة المرأة المعنفة وخصائص شخصيتها:

المرأة المعنفة هي التي تتعرض للعنف على يد زوجها، ولا نعني بالضرورة أنها تتعرض لكافة أنواع العنف، وأن صورة المرأة التي تتعرض للعنف تشتمل على ما يلي:
قبولها للأدوار الذكورية والأنثوية التقليدية، وأنها مطيعة ومستسلمة، ومن السهل السيطرة عليها وقبولها للسيطرة الرجولية والتفوق الذكوري ولديها تقدير ذات متدني، وشعورها بأنه لديها حقوق انسانية أساسية وأنها عديمة القيمة والفائدة وقبولها الشعور بالذنب حتى عندما لا يكون هناك شيء خاطئ ولديها توقعات غير واقعية حول أن الأمر سيصبح أفضل، وتتباين العوامل والمتغيرات الثقافية والاجتماعية والبيئية التي تربط بالعنف ضد المرأة، الآن هناك سمات شخصية لدى المرأة المضروبة أو المساء إليها، تثير عدوان الرجل وعنفه ضدها، وذلك لأن عنف الرجل يحقق لها رغبة في اشباع حاجتها إلى المازوشية ويحقق لها رغبة في هزيمة الذات واضطراب الشخصية.

ومن الخصائص النفسية للمرأة المعنفة أنها تتصف بالجمود والقلق العصابي والنزعة للكمال والطاعة والخضوع والاكتئاب واليأس، ويصبح لديها اضطراب في الأكل والنمو والميل للانتحار والانعزال عن النشاط الاجتماعي والاختلاط بالآخرين والرغبة السريعة للبكاء.(بوعلاق: 2017، ص114-115).

9- الخصائص المميزة لشخصية الزوج الممارس للعنف:

يتصف بسرعة الغضب والشك، متعكر المزاج ومتوتر وشديد الامتعاض والحساسية، ولديه احساس بخيبة الأمل والخوف وعدم الإحساس بالأمان وانخفاض تقدير الذات، ويتغلب عليه الشعور بعقلية الخاسر، مفرط في غيرته وغير قادر على تحمل الوحدة، كما أنه يلقي اللوم على الآخرين ويرفض تحمل المسؤولية، ويلجأ إلى تعاطي

الفصل الثالث: المرأة المعنفة من قبل الزوج

المخدرات وادمان الخمر، ويتصف بالتسلطية وحب التملك، وينظر للمرأة نظرة دونية من منطلق ذكوري، ولا يستطيع التعامل مع المواقف الضاغطة، ويتصف بالعدوانية اتجاه الأطفال. (بوعلاق: 2017، ص 117)

خلاصة:

يمكن القول بأن العنف كظاهرة اجتماعية تظهر تأثيراته على المستويات المختلفة لبنية المجتمع، ونجد أنه تتم ممارسة العنف عند مختلف شرائح المجتمع فالغني يمارس العنف وكذلك الفقير، والكبير يمارس العنف وكذلك الصغير، والرجل يمارس العنف وكذلك المرأة، ولهذا لا يمكن ضبط أسباب معينة لظاهرة العنف، ولكن يمكن القول أن العنف ضد الزوجة قد يكون أخطر أنواع العنف فالمرأة تعتبر البنية الأساسية التي من خلالها يتكون المجتمع وبالتالي فإن الأضرار الناجمة عن العنف ضد الزوجة لا بد وبالضرورة تحدث تأثير كبير في كامل المجتمع.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- المنهج المتبع

2- الدراسة الميدانية

3- حدود الدراسة

4- مجموعة البحث

5- وسائل البحث

خلاصة

تمهيد:

في هذا الفصل سيتم التطرق إلى الإجراءات التي تم تتبعها لإجراء الدراسة الميدانية ويتضمن منهجية البحث وسير الدراسة الميدانية ومجموعة البحث والوسائل التي الاعتماد عليها في إجراء الدراسة التي تتيح لنا تأكيد وجود علاقة بين المتغيرات وتحديد الرابط بينها والذي سيتم عرضه في الجانب التطبيقي انطلاقاً من الإشكالية التالية:

- ما هي خصوصية المركبة المازوشية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج وعلاقتها بتصوراتها للعلاقة الزوجية؟

1- المنهج المتبع:

في هذا البحث تم اللجوء إلى استعمال المنهج العيادي باعتباره أكثر منهج يتيح لنا القيام بدراسة الحالات دراسة معمقة فالمنهج العيادي يطلق عليه أيضا اسم منهج دراسة الحالة حيث يعرف بأنه المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة. (عمار بوحوش محمد محمود الذنبيات: 2007، ص130)

ويعتبرها ربحي مصطفى عليان أسلوب يقوم على جمع البيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من الظواهر حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله. (ربحي مصطفى عليان: د.س، ص51)

يرجع اختيارنا لهذا المنهج للإشكالية المطروحة ومتغيراتها لأن المازوشية الأنثوية صفة متأصلة في كل امرأة لكن تجلياتها تختلف من امرأة إلى أخرى كل حسب تكوينها النفسي وطبيعة العلاقة بالموضوع الأولي مما ينجر عنه لاحقا اختلاف في تصورات العلاقة الزوجية لدى كل امرأة من هذا المنبر فإن دراسة هذه المتغيرات تتطلب دراسة كل حالة على حدى.

2- الدراسة الميدانية:

1-2-1 الدراسة الأساسية:

قمنا بهذه الدراسة عن طريق برمجة حصص مقابلات مع الحالات وتم التنسيق معهن للقدوم إلى مكتب الأخصائية النفسانية الباحثة لإجراء المقابلة والاختبار وما سهل علينا الامر كونهما من العمليات السابقة اللتان تتابعان حصص تكفل نفسي خارجي لدى الأخصائية.

3- حدود الدراسة:

3-1-3 المكانية: المؤسسة الجوارية للصحة العمومية (العيادة متعددة الخدمات أولاد دراج)، تغطي العيادة متعددة الخدمات حوض سكاني بحوالي 25000 نسمة على مستوى المدينة مع الأخذ بعين الاعتبار مفهوم المسافة الاحتياجات الفعلية للسكان والمتطلبات الاجتماعية، ويعمل مكتب الأخصائية النفسانية يوميا في الفترة الصباحية من الساعة 8 إلى الساعة 12 والفترة المسائية من الساعة 13 إلى الساعة 16 تعمل 3 أخصائيات نفسانيات، ويحتوي على مكتب، سرير، خزانيتين، مكيف هوائي.

3-2-3 الزمانية: انطلق البحث في 28 ديسمبر 2020 واستمر إلى غاية 08 ماي 2021.

3-3-3 البشرية: وتتمثل في مجموعة البحث المكونة من امرأتين معنفتين من قبل الزوج تراوحت أعمارهما بين 25 و27 سنة.

4- مجموعة البحث:

تتكون مجموعة البحث من امرأتين، تتراوح أعمارهن بين 25 و27 سنة، الحاليتين توجهتا إلى مكتب الأخصائية النفسية على مستوى مستشفى الصحة الجوارية لأولاد دراج.

- لكي ينتمي الفرد الى مجموعة البحث ينبغي ان تتوفر فيه الشروط الاتية:

1- أن تكون امرأة.

2- أن تكون مطلقة سواء بعقد الطلاق الرسمي أو باشرت إجراءات الطلاق..

3- أن تكون معنفة من قبل الزوج سابقا (العنف اللفظي، العنف الجسدي) المثبت بالصور وبالشهادات الطبية".

4- أن تكون راشدة.

4-1 خصائص مجموعة البحث:

جدول رقم (01) يبين خصائص مجموعة البحث

الاسم	الجنس	السن	المستوى الدراسي	مدة الزواج	عدد الأطفال	سبب الطلاق	نوع العنف الذي تعرضت له
حورية	أنثى	27	ليسانس جامعي	10 أشهر	لا يوجد	تعنيف زوجها	اللفظي والجسدي
سكينة	أنثى	25	3 ثانوي	عامين	طفل واحد	تدخل أم الزوج في حياتها وتعنيف الزوج لها	اللفظي والجسدي

من خلال معطيات الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن أفراد مجموعة البحث هن نساء بحيث لا نهدف بدراستنا لدراسة متغير الجنس وباعتبار أن النساء أكثر تعرضا للعنف أيضا كما نلمح أيضا أن قصر مدة الزواج لدى المبحوثتين، فلدى المبحوثة الأولى حورية لم تتجاوز مدة عام ولدى المبحوثة الثانية سكينة مدة عامين وهو ما يعد مؤشر لسوء التوافق الزوجي.

تتراوح أعمارهن ما بين 25 و 27 سنة فالمرأتان صغيرتان في السن، وسبب الطلاق المشترك حسبهن هو تعنيف الزوج لهن تعنيفا لفظيا وجسديا.

5- أدوات البحث:

5-1 المقابلة العيادية البحثية نصف موجهة:

تعتبر من أكثر التقنيات استعمالا، فهي ليست بالمقابلة العيادية الحرة ولا بالمقيدة، بل تقع بين الاثنين حيث ما يكون فيها الفاحص قليل التدخل ويكمن دوره في الاستماع إلى

المفحوص، وهذا النوع من المقابلة يسمح للمفحوص بالتعبير بكل ارتياح وطلاقة ويشجعه على الكلام (C.chiland, 1983,p119)

وتطبق عموماً المقابلة النصف موجهة في أول لقاء، ثم تأخذ طابعاً آخر حسب الجدول الإكلينيكي المطروح، ويكون توجيه المقابلة مختلف بين العصاب والاكئاب والاضطرابات النفسية ذات التعبير الجسدي. (صالح معالم: 2008، ص 140)

- اعتمدنا دليل مقابلة يضم عدد المحاور (3) المرتبطة بمتغيرات بحثنا

5.1.1 محاور المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة

محور 1: العلاقات الأسرية

- 1- كيف تصفين اسرتك ؟
- 2- كيف هي العلاقة بين الوالدين ؟
- 3- كيف تصفين علاقتك مع الاخوة ؟
- 4- من هو الشخص الاقرب اليك الام ام الاب ؟
- 5- ماهو عدد افراد اسرة الزوج التي تعيشين معهم ؟

محور 2: تصورات العلاقة الزوجية

- 1- كيفاش كانت نظرتك للرجل ؟
- 2- هل كانت لديك علاقة عاطفية ؟
- 3- كيف كانت فترة المراهقة ؟
- 4- زواجك هل كان تقليدي او عن حب ؟
- 5- ماهي نظرتك للعلاقة الجنسية ؟
- 6- عندما تقدم هذا الزوج لخطبتك كنتي موافقة ولا ؟
- 7- كيف كانت ليلتك الاولى (الدخلة)؟
- 8- حالياً ماهي تصوراتك للعلاقة الزوجية؟
- 9- كيفاش كنتي متصورة راجل احلامك؟

10- واش نظرتك للعلاقة الزوجية ؟

11- واش راكي متمنية نوكا بعد الطلاق ؟

محور 3: التعنيف

1- كيفاش كانت معاملة الزوج في بداية الزواج ؟

2- متى لاحظتي تغير تصرفاته معك؟

3- متى بدا يضربك ؟

4- ماهي المواقف لي صرائك معاهم ؟

5- كيف ضربك ؟

6- كيف كانت ردة فعل اهلك ؟

7- هل انتي نادمة ؟

8- هل شككتي ان كانت لديه علاقة اخرى ؟

9- هل عنف والدك امك امامك؟

10- ماهي نظرتك عند تعنيف والدك لامك ؟

2-5 اختبار تفهم الموضوع:

يعتبر اختبار تفهم الموضوع TAT أكثر الاختبارات الاسقاطية شهرة، ولعله يأتي بعد الروشاخ في الاهمية وقد قام باعداد هذا الاختبار هنري موراي Murray، عالم الشخصية الشهير ومساعدته في ذلك كريستينا مورقان Morgan، وذلك عام 1935م، قد اعد هذا الاختبار على اساس نظرية "موراي" في الشخصية، ونشر "موراي" نتائج البحوث التي اجريت عليه بالعيادة النفسية بجامعة هارفارد وذلك في كتابه "استكشافات في الشخصية" ومن ذلك الوقت والاختبار يستخدم على نطاق واسع في اعمال العيادات النفسية في امريكا واروروبا

5-2-1 تعريف الاختبار:

يتكون إختبار تفهم الموضوع TAT من ثلاثين لوحة تشتمل كل واحدة على منظر به شخص أو جملة أشخاص في مواقف غير محددة المعالم، بحيث تسمح بإدراكها على أنحاء مختلفة طلب منه أن يكون أو يبتدع قصة حول كل صورة تعرض عليه، ويفترض أن المفحوص حين يسرد القصص أن يغوص في أعماق حياته، خبراته الخاصة وذكرياته، وماتتضمن من رغبات ونزعات وصراعات... إلخ ويضيف على الوقائع التي ينسبها إلى أبطال قصصه. فالقصص التي يبتدعها الفرد تعبر في الكثير من الأحوال عن ذاتية الشخصية وهي تكشف عن الكثير من إنفعالاته ورغباته ومخاوفه وصراعاته دون أن يشعر بها، فالفرد لا يستطيع أن يتخلص من ذاتية خبرته الخاصة وهو يسقط نفسه في القصص، إذا يفترض أن أحد شخصيات القصة (البطل)، هو الشخص نفسه، وبالتالي ما يحدث في القصة يحدث للشخص نفسه، وبناءا عليه، يمكن القول أن المفحوص يتماهي مع بطل القصة أو أنه أسقط نفسه على القصة وتكمن أهمية الإختبار في أنه يكشف لنا عن رغبات الفرد ومشاعره ونزعاته المكبوتة وقد أسقطت إلى الخارج: كما يكشف عن تلك الإنفعالات والرغبات والأزمات التي تسيطر على الشخصية. (عباس فيصل، 1997، ص 27-28).

5-2-2 تعليمات تطبيق الاختبار:

الإختبار عبارة عن 31 بطاقة، مدون خلف كل بطاقة الرقم الخاص بها، يقدم للمفحوص عدد 20 بطاقة فقط بما يتناسب مع المفحوص. الصور ذات الأرقام بدون الأحرف هي مشتركة بين الرجل والنساء والفتيان والفتيات، أما الأرقام ذات الحروف فهي مشتركة بحسب البطاقة، بمعنى البطاقة ذات الرقم BM3 تقدم للرجال والفتيان وإذا أردنا تطبيق الاختبار على النساء والفتيات نستبدل هذه البطاقة بالبطاقة ذات الرقم GF 3، وهكذا في جميع البطاقات لذلك يجب الإعداد المسبق للإختبار وترتيبه قبل إجرائه على المفحوص.

و تكون الرموز كالتالي:

BM كل الصبيان والرجال، GF كل الاناث بنات وسيدات.

M الذكور فوق سن 14، F كل الاناث فوق سن 14، حتى سن 14 سنة

BG الصبيان والبنات حتى 14 سنة. (فيصل عباس، 1997، ص.31).

يقدم الاختبار على مرحلتين في كل جلسة 10 صور وتكون الصورة في وضع الإخفاء على الطاولة وتقدم البطاقات واحدة تلو الأخرى.

يتم إفهام المفحوص قبل إجراء الإختبار بالتالي:

"هذا اختبار للقدرة على التخيل، سأعرض عليك أجزاء الصور، واحدا واحدا، والطلب منك أن تكون قصة حول كل منها على حدى، توضح فيها ما يحدث في كل صورة ما يحدث هذه اللحظة، والأمور التي أدت إلى هذه الحالة، وتصف ما يقع فيها، وماذا يشعر به الأفراد وماذا يفكرون فيه، وماذا سوف تكون عليه النتيجة في ختام القصة، أذكر الأفكار التي ترد إلى ذهنك كما هي، والمطلوب منك أن تكون مؤثرة مليئة بالحياة، لها بداية ونهاية، ولتشعر بالحرية المطلقة في ذكر أية قصة تريدها".

وتسجل كل قصة حرفيا مع تسجيل زمن الرجوع، والزمن الكلي للإستجابة لكل بطاقة، ويطلب من المفحوص تذكر مصادر كل قصة: من خبراته وأقاربه ومعارفه والكتب والأفلام... إلخ (أحمد محمد عبد الخالق، 1996، ص.360).

5-2-3 الدلالات الاكلينيكية للاختبار:

يستدل من قصص إختبار تفهم الموضوع TAT مؤشرات تشخيصية لدى الفئات

التالية:

- **الفصام:** تتميز قصص الفصامين بالغرابة والشذوذ وانخفاض الأصالة وظهور التوهم في القصص وضعف العلاقة بين الصور والقصة، وانهيار البنيان العقلاني أو الوجداني للقصة وتفكك المعنى وأخطاء إدراكية 97 انهيار الإتصال بين الأشخاص وتناثر محتويات

القصص مع تقاليد المجتمع وآدابه كاشتواء المحارم، والجنسية المثلية، قتل الوالدين، الإنحرافات الجنسية، ومستوى مرتفع من الرمزية.

- الإكتئاب: البطئ في رواية القصة، والتوقف، إشارات إلى مشاعر الذنب والحط من قدر الذات والشعور بالندم ومغامرات تنتهي بالفشل وموضوعات تشير إلى اليأس والموت مرغوب وفقدان موضوعات الحب حتمي.

- ذهان الهوس: السرعة في رواية القصة والإنفعالات الزائدة.

- البارنويا: التهرب والحذر والشك في الغرض من الإختبار وإنكار تعبير القصة عنه وإنكار العدوان.

* الوسواس القهري: استخدام الألفاظ المتزمتة والشك وتقدير مشاعر الآخرين ورفض التنبأ بالنتيجة أو النهاية وجذب الخيال.

* القلق: تكرار موضوعات الخوف وتوقف أو حبسة وموقف مسرحية (درامية) عنيفة، وارتفاع نسبة الأفعال إلى الصفات في القصص، عدم حسم المواقف المتخيلية. (أحمد محمد عبد الخالق، 1996، ص.362).

5-2-4 خصائص اختبار تفهم الموضوع TAT:

- الموقف الذي يستجيب له الفرد غير متشكل وناقص التحديد، مما يقلل من التحكم الشعوري للفرد في إستجاباته مما يترتب عليه الكشف عن شخصيته بسهولة.

- لا يقيس المظاهر السطحية للشخصية بل يتغلغل في شخصية المفحوص بشكل غير مباشر.

- إن الفرد لا يدرك طريق إستجاباته ولذلك فإنه يكشف عن نفسه بسهولة ودون محاولة إخفاء شخصيته وبعض نواحيها للفاحص.

- تقيس الكل وليس الجزء وترسم صورة كاملة من حيث مكوناتها أو العلاقات الديناميكية بين هذه المكونات.

- لا توجد إستجابة صحيحة وإستجابة خاطئة، ولكنها تقيم من ناحية دلالتها على مدرك خارجي وهو مواد الإختبار. (محمد احمد النابلسي، 1989، ص.50).

4-2-5 إشكاليات بطاقات تفهم الموضوع التي تم تطبيقها:

البطاقة 1: لوحة تفضل الرجوع إلى تقمص شخصية شاب في حالة عدم نضج وظيفي، في مواجهة شيء يعتبر كموضوع خاص بالراشد، حيث معانيه الرمزية تكون شفافة.

البطاقة 2: العلاقة الثلاثية قابلة لإحياء الصراع الأوديبي من جديد (رجل، امرأة حامل وبنث).

البطاقة 3: ترجع البطاقة إلى إشكالية ضياع الموضوع وتطرح سؤال تكوين الوضعية الاكتئابية، من المفروض أن وضعية وهيئة الشخص تترجم أساسا الاكتئاب، شخص هذه البطاقة غير واضح من حيث الجنس والسن.

البطاقة 4: ترجع إلى صراع جنسية عادية، حيث أن كل شخصية يمكن أن تكون حاملة لحركة نزوية مختلفة عدوانية أو لبيبيدية، هذا التجاذب الوجداني يسيطر على البطاقة.

البطاقة 5: إنها ترمي إلى صورة أمومية دون تفكير مسبق في اختيار السجل الصراع سيتموقع فيه الشخص، وتشاهد صياغة مهمة، لأن أنماط العلاقة مع الصورة الأمومية المتعددة، يمكن أن تعاش الأم كهيئة أنا أعلى (تمثل الممنوعات) تريد أن تفاجئ مشهد متجاوز.

البطاقة تجيء إثارة الفضولية الجنسية وهومات المشاهد الأثرية وكذلك الإحساس بالذنب المتعلق بالاستمناء، نظرة المرأة تلخص نزوة النظر والممنوع لأننا الأعلى والذي في هذه الحالة يسجل الصراع الداخلي في إشكالية أوديبيية.

البطاقة 6GF: ترمي هذه البطاقة إلى هوام إغراء، تحذير هذه البطاقة القدرة على إدماج تقمص الأنثوية في داخل علاقة رغبة.

عندما تكون الإشكالية النرجسية مسيطرة، نلاحظ زيادة استثمار الجسم في المظهر وهيئة الشخصيات وجعلها مثالية أو العكس بدون قدرة حقيقية لتكوين صراع نزوي.

البطاقة 7GF: يمكن أن تحيي إشكالية العلاقات أم-بنت في بعد مزدوج:

1- التنافس و التقمص .

2- تفاعل مبكر بين "أم-ابن".

البطاقة 9GF: تحيي البطاقة بقوة، إشكالية الهوية التي تترجم بالتباس بين الأشخاص والتضارب في الأدوار في ما بعد إشكالية الهوية، يطرح سؤال التقمص الجنسي الأنثوي في إطار اختبار فعاليته، يكون العودة للتقمص الأنثوي خاضع لقدرات التصارع الخاصة بالعميل، أين التقمص لشخص تعبر على قدرة التخيل لأخذ مكانته هذا ما يعني أيضا قدرة التوهم في ضياعه.

البطاقة 8BM: تحيي هذه الصورة تمثيلات يمكن أن تتعلق بقلق الإخفاء و/أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية.

في إطار أوديبى، ترجع الإشكالية إلى التنافس بين امرأتين مع إدخال شخص غير موجود على الصورة، وهو "شاب"، السيناريو يتشكل حول منافسة بين امرأتين لحب شاب، يبرز في هذا التصور تمثيل هوام أوديبى يدخل الإغراء للأولى والمنافسة للثانية، علاقة التنافس ترجع للعلاقة بنت-أم، في هذه الحالة الموضوع يتغير بإدخال فرق بين الأجيال، تصبح الام إذا ممثل ممنوعات الأنا الأعلى داخل صراع أم-بنت يترجم صراع نفسي داخلي.

البطاقة 10: ترجع للتعبير الليبيدي عند الزوجين.

البطاقة 11: البطاقة مقلقة ولا بد من الإحساس بهذا القلق، لأن عدم الاعتراف به يترجم كإشارة مرضية في كل حالة. هذه البطاقة تسترجع مقاومة ضد الطبيعة المتمثلة بخطورة وهذا يرجع رمزيا إلى العلاقة للأم الطبيعية، أي الأم البدائية، هذا الموضوع يحيي مواضيع نفسية تتعلق بنظام ما قبل تناسلي، تجلب إichاءات البطاقة نكوص هامة ومرهقة تطرح السؤال التالي: كيف يمكن الخروج من النكوص والصعود لبناء وتنظيم النظر الخلوي؟

البطاقة 12BG: تستدعي العميل لتتويع استجاباته الحسية والعاطفية، الجانب التصوري والموعد عليه من موضوع البطاقة يؤهل القدرات الأساسية لوضع الفرق بين العالم الداخلي والخارجي، ويرجع إلى النشاط الإدراك المعروف، بالمرجع إلى تجارب ما قبل تناسلية جيدة، بينما لا بد على العميل أن يعترف بغياب الموضوع رغم غياب الأشخاص على الصورة دون خوف من ضياعه، وهذا بتنظيم فضاء تمثيلي للاستيلاء على النشاط العقلي: هذه العملية تخضع مباشرة لأنماط بناء الوضعية الاكتئابية.

البطاقة 13B: ترجع البطاقة إلى قدرة الشخص إلى تسيير هذه العزلة، وبالتالي تجاوز قلق التخلي ما قبل تناسلي، كما ترجع إلى العلاقة مع صورة الأم التي تمثل الموضوع الحامل والحامي.

البطاقة 19: الثلج كالبحر هما مراجع للطبيعة، كما ترجع أيضا، ضمنا ورمزيا للصورة الهوائية للأثرية، المثير يحيي تنشيط إشكالية ما قبل التناسلية في استرجاع محتوى وجو يسمح بإسقاط الموضوع الجيد والسيء. البطاقة تدفع النكوص واسترجاع هومات خرافية.

البطاقة 16: ترجع طريقة العميل في تركيبه مواضيعه المفضلة والعلاقات الموضوعية معها، من جهة أخرى، يكون الجانب التحويلي حاد لأن الموضوع خالي من التصوير، وأين هذه البطاقة هي الأخيرة، لا بد من الإلحاح بكثرة على أهمية هذه البطاقة، على صعوبات تفسيرها وعلى أوسع الإيحاءات التي تتضمنها. (صالح معاليم: ، ص4-39).

4-2-6 طريقة تنقيط وتحليل اختبار TAT

لقد طرأت تعديلات كثيرة على الشبكة الأصلية التي عرضت في شنتوب لأول مرة في مقال لها تحت عنوان "مساهمة في البحث عن صدق اختبار تفهم الموضوع، شبكة الفرز" (1958). وقد توصلت بالتعاون مع "ر.دوبراي (1969، 1978، 1987، 1990) إلى آخر شكل لها في سنة 1990 وهو الشكل الذي نعتمد عليه في تنقيط الروتوكلات.

ويحتوي برتوكول TAT على شبكة (1990) تستعمل في تنقيط محتويات القصة التي ينتجها المفحوص، وذلك في جدول يتكون من أربعة سلاسل تمثل كل واحدة منها مؤشرا يعطي نظرة على الطرق أو السياقات الدفاعية التي يظهرها الفرد للتعامل مع الصراعات التي تثيرها الصور. وغالبا ما تتوزع السياقات المستعملة من طرف الأشخاص على كافة السلاسل، مع غلبة أحدها على السياقات الأخرى تبعا لنموذج التوظيف النفسي المميز لكل شخص.

تتمثل السلاسل الأربعة إذن في:

1- سلسلة السياقات A، وهي ممثلة لأسلوب الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي.
2- سلسلة السياقات B، وتمثل الأسلوب الذي فضلنا ترجمته الهراء المتعلق بالصراع العلائقي.

3- سلسلة السياقات C وهي تمثل تجنب أو كف الصراعات.

4- سلسلة السياقات E، وهي ممثلة لبروز السياقات الأولية التي تظهر على شكل اضطرابات اللغة أو قوة وحدة التصورات والوجدانات.

أشار "عبد الرحمان سي موسي" إلى بعض الصعوبة في إيجاد الكلمات العربية الدقيقة الموافقة للمصطلحات الفرنسية الواردة في الشبكة.

تستعمل الشبكة في مرحلتين: يستعان بها في المرحلة الأولى لتنقيط خطاب المفحوص من أجل تحليل القصص ونوعية إنتاجها في كل لوحة من اللوحات التي مررناها له من قبل، أما في المرحلة الثانية فتفيدنا في تجميع كل السياقات الواردة في نصوص البرتوكول بعد إنهاء تنقيط كل اللوحات، وذلك بحساب تكرار كل سياق وملء الشبكة من أجل معرفة الملمح العام للتوظيف النفسي للشخص.

ولا نكتفي في تجميع السياقات بالتحليل الكمي الذي يقوم على معاينة السياقات المستعملة بتكرار أعلى أو أدنى، أو كما يعمل به إسقاطيو جامعة باريس 5 في حساب تكرار السياقات من حيث كونها حاضرة (+) أو متكررة (+) أو مستعملة بكثرة (+++).

كما يجب توظيف تلك السياقات من حيث نوعيتها ووظائفها في الخطاب وكذا ارتباطها فيما بينها في إرصان إشكالية كل لوحة بمفردها، ومن ثم إرصان الإشكالية العامة المستخرجة من جميع اللوحات بعد ذلك، وهذا ما يشكل دعامة التحليل الكيفي. يفضل "سي موسي" الحساب العددي لتلك السياقات، لكي يضبط بدقة أكثر النقل الذي يؤثر به سياق ما على بناء القصة بالنسبة إلى سياق آخر، ومهما يكن فإن ذلك الضبط العددي لا يمثل هدفا في حد ذاته، بل وسيلة فقط لدراسة دينامية تلك السياقات في معالجة الإشكاليات النفسية المستخلصة من التقاء وتداخل المحتوى الظاهري والباطني للصورة في نفسية وعقلية المفحوص.

يقول "سي موسي" في كتابه أنه لا يستطيع تقديم شرح مفصل لمختلف السياقات الدفاعية المشكلة لشبكة الفرز، وذلك تجنباً لكثرة السرد المطول، أضف إلى ذلك أننا سنوظفها فيما بعد، سواء في إعداد شبكات التحليل في إطار تحديد معايير تشخيص التوظيف النفسي لمجموعة الأفراد، أو تحليل الحالات النموذجية المختارة لتوضيح طريقة توظيف كل شخص بمفرده لتلك السياقات. كما أن الهدف لا يتمثل فقط، كما ذكرنا، في تحديد أو تعيين نمط كل سجل وثقله في توجيه التوظيف النفسي، سواء تمثل في السجل الرهابي (CP) أو الهجاسي (A) أو الهستيري (B) أو النرجسي (CN) أو السلوكي (CC) أو الهوسي (المضادة للاكتئاب) (CM) أو العملي (CF) أو الذهاني في نهاية المطاف (E)، إذ ينظم هذا التناول إلى طرق التشخيص المعتمد على التصنيف الإسمي (Taxinomique) والعرضي، بل يجب إقامة الترابط بين كل هذه السجلات وسياقاتها الغالبة، ووظيفتها في التعامل مع الصراعات والإشكاليات.

يعمل "سي موسي" على منهجية التحليل التي تقوم على اتباع المراحل التالية:

- تفكيك القصص عن طريق التقيط في كل لوحة واستنتاج إشكالياتها.
- تجميع السياقات في شبكة الفرز.
- استنتاج الفرضية التشخيصية للتنظيم النفسي.

يهدف هذا المنهج إلى تمييز كل تنظيم نفسي من حيث تكرار سياقاته ونوعيتها الوظيفية التي تحدد مستويات الصراع وخطورة الإشكاليات في ثقلها أو خفتها.

- يقول "سي موسى" لجأنا إلى بناء شبكات مستخلصة من مختلف الأعمال الغربية قابلة للتطبيق على كل أنواع التوظيف النفسي، كما اقترحنا شبكة عامة من كلا الاختبارين تقتصر فقط على نوع العصاب الخطير" (عبد الرحمن سي موسى، 2008، ص 188-190-191).

خلاصة

في هذا الفصل استعرضنا المنهج المتبع والمتمثل في المنهج العيادي والذي من خلاله قمنا بدراسة حالات دراسة معمقة حيث تم إجراء مقابلات مع الحالات استمدت منها المعلومات اللازمة وأيضاً تطبيق اختبار تفهم الموضوع وذلك على نساء معنفات من قبل الزوج وهو ما استعرضناه في هذا الفصل وسيتم عرض النتائج المتوصل إليها وتحليلها ومناقشتها في الفصل الموالي.

الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

1- الحالة الأولى سكبنة

1-1- عرض المقابلة

1-1-1- تحليل محتوى المقابلة

1-2- تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT على الحالة سكبنة

1-2-1- عرض اختبار TAT

1-2-2- تحليل اختبار TAT

2- الحالة الثانية حورية

1-2- عرض المقابلة

1-1-2- تحليل محتوى المقابلة

2-2- تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT على الحالة حورية

1-2-2- عرض اختبار TAT

2-2-2- تحليل اختبار TAT

3- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة

1- الحالة الأولى سكيئة

1-1 عرض المقابلة:

-كيف تصفين أسرتك ؟

س: مناش قراب عايلتي مشاعرهم جافة ماهومش حنان ومايحبوش يبينو العاطفة نتاعهم.

-كيف هي العلاقة بين الوالدين ؟

س: غير مستقرة عندنا مشاكل بزاف وصراعات وماما وشحال من مرة وصلت لطلاق منين شفيت عليها وهو ما يتعافرو.

-كيف تصفين علاقتك مع الإخوة ؟

س: علاقتنا سطحية وغير عميقة منتواصلوش بزاف مع بعضانا ؟

-من هو الشخص الأقرب إليك الأم أم الأب؟

س: منيش قريبة لا من بابا ولا ماما وبابا مات في 2012 مكانش حتى واحد قريب ليا من عايلتي.

-هل عنف والدك أمك أمامك؟

س: كان يسبها بزاف ويضربها بصح صح ماما عقليتها صعبية وتوصل روحها للضرب، وكانو عايشين معانا خاوتي من الأب وديما راها كاين مشاكل وزيد فارق السن بيناتهم ل خاطر ماما تزوجت بابا وكان كبير عليها بزاف عذيك متفاهموش.

-ماهي نظرتك عند تعنيف والدك لأمك ؟

س: كنت نخاف بزاف منحيش العنف.

-كيفاش كانت نظرتك للرجل ؟

س: ملي كنت صغيرة كانت ماما متخليناش نخرجو برا وتعايرنا تقولها حايبين تروحو للذر كنت نحشم بزاف ونخاف من رجال ما عنديش حتى علاقة بالذراي.

-هل كانت لديك علاقة عاطفية ؟

س: لالا ما عنديش عمري ماكانت عندي علاقة أصلا أنا خوافة بزاف وكى نتفكر هدره
ماما نزيد نخاف كثر ممكن يجيني إعجاب برك هذا مكان أنا تزوجت عمري 22 سنة
معشنتش حياتي وكانت ماما ديما تقول وتحذرنا بلي أي راجل راه يشوف فيكم فريسة برك
أمي كانت مسيطرة بزاف.

-كيف كانت فترة المراهقة؟

س: كانت عادية علاقتي محدودة بزاف نتعامل مع الناس لقريبة برك.

-زواجك هل كان تقليدي أو عن حب؟

س: زواجي كانت تقليدي كنت رافضة فكرة زواج كنت حابة نقرا ومنيش حابة نتزوج.

-ماهي نظرتك للعلاقة الجنسية؟

س: كنت نخاف من العلاقة الجنسية خطرة شفت ماما وبابا في الوضعية الجنسية وسمعت
كلام بينلي العلاقة قعدتلي نظرة ماهيش مليحة وهذا الشئ خلاني خايفة من الزواج كانت
الهدرة على الجنس حرام ومنقدروش نحكو فيها.

-عندما تقدم هذا الزوج لخطبتك كنتي موافقة ولا؟

س: قبلت بالسيف بصح في فترة الخطوبة بدأت تتغير الفكرة نتاعي شوية وحببتو لخاطر
كان أول راجل في حياتي.

-كيف كانت ليلتك الأولى (الدخلة)؟

س: فانت لباس البنات حكاولي شوية بصح أنا كنت حشمانة وخايفة هو لي دار كلشي وأنا
مع الوقت بديت نتجاوب معاه.

-ماهو عدد أفراد أسرة الزوج التي تعيشين معهم؟

-عايشة مع أم زوجي وزوج خاوتو نكور والبنات متزوجات يجو.

-كيفاش كانت معاملة الزوج في بداية الزواج؟

س: كان يتعامل معايا بطريقة حنينة لكن عمرو ما قالي نحبك.

-متى لاحظتني تغير تصرفاته معك؟

س: تبدل من جهتي بعد مازيدت ولا يسبني بزاف وأمو بدات تفرض راياها وتدخل في تربيتي لابني وديما تقولي متعرفيش تربني ديرلو هكا وهكا وموش هادي وأنا زيدت بالعملية ديما عجوزي تقولي متوجعتيش عليه عنها متحببش بنك.

-متى بدأ يضربك ؟

س: بدأ يضربني على حوايج تافهة علجال الطفل يقولي ماهو يشبع وعلاه راه يبكي وأنا نكون لاتية في كوزينة ولاو يصراو بيني وبين عجوزتي مشاكل بزاف على جال الطفل. واحد المرة أنا نطيب في العشاء في الكوزينة بدا الطفل يبكي قالي مرضعتيهش بدا يعيط وكان حاب يضربني قدام امو وهاذيك الليلة دا ابنو لامو وباتو في شميرتها أنا الصباح عيطت لخواتي جاو وقدر يقنعهم بلي انا لي غالطة وخاوتي وقفو معاه.(كي تفكرت هنا بدأت تبكي).

- ماهي المواقف لي صراتك معاهم ؟

س: مرة عجوزتي محبتش تحكملي الطفل زعفت وريحت في شمبرتي وحدي في الظلمة جا شفني بدا يسب فيا وبدا يقول انا هادي منقبلهاش يدوها عني من بعد خرج وفي ليل كي جا طلب السماح وحس بالغلطة نتاعو.

ومرة تاني أمو تقتل في البربوشة توجد لعرس بنها نشرت البربوشة في الهول أنا كنت مريحة في شمبرتي ونحكي مع بنت عم راجلي صغيرة ضايقة روجي ماعنديش معامن نحكي بديت نشايخ في طفلة صغيرة وكان بني يلعب عفسلها البربوشة وانا مكونتش علبالي بلي خرجت كي جات قلبت الحالة وناضت المشاكل وكي جا راجلي حكاتلو قاتلو خلات طفل يلعب قدام البربوشة وقاعدة تشايخ في طفلة صغيرة أنا هذاك نهار سكت وفوت الحكاية بصح هي صباح زادت جببت الموضوع قتلها ذوكا نلم حوايجي ونروح لدارنا هو راح لامو بدات تحكيولو من بعد جاني بدا يكسر في طابلة نتاع تليفزيون ورمى زجاج في الأرض وتقاس في رجلي وراح لامو زعف وريح عندها يومين وهو معاديني.

بعدها جاني وقالى حابة تسكني وحدك ولا روجي فرزي ديار لتحت وتقسمي حسيتو بلي دارها سبة وحابة يحصلها فيا بلي قلت نقسم وروحت لدارنا وجيت وبدا يقولي تقوليلي نقسم وبدا يضرب فيا بشدة.

كيف ضربك ؟

س: أول مرة ضربني بيدو وعيظت لدارنا يجو يدوني روحت لدارنا ومجبيتش نرجع وصلها للمحكمة ورفع دعوة طلاق بصح من بعد دارو صلح وكى العادة مسحو فيا موس وديما المرأة لي غالطة.

ومرة واحدو أخرى بني بال على روجو قالى خلي ماديرلوش الكوش راه الصيف والطفل يضر هذا هدرت أمو ماشي هدرتو وطفل كي بال في شمبرا وأنا منظقتوش ثم ثم كي شافو بدا يعيظ ويهز في القش ويطيّش وبدا يضرب فيا وامو تسمع يضرب فيا بالكف وليت تفلقت كي خرج من شمبرا هزيت القش وطيشت عند باب شمبرا وتسكر الباب من حوايج لي كانو قدامو كي جا يفتح الباب محبش يفتح قالى تسكري عليا في الباب وبدا يذ في الباب وانا كنت متكسلة في الارض ونبكي بدا يضرب فيا برجليه قتلو روح وخليني ولا دا حوايجو وخرج وراح لامو قالها جيبيلي قندورتي تعود تسرقلي دراهمي هادي الكلمة غاضتني بزاف عمري مامسيتولو دورو في اخره لحظة يسرقني (بدات تبكي) منيش متعودة نقولو اعطيني نشري عمري مامسيت دراهمو وراح لشمبر امو انا محببيتش نوض ندير العشا وبدا يقول أنا عايش مع راجل ماطيبيليش الماكلة من هاديك قالى لمي قشك روجي لداركم منقبلكش روحت لدارنا وندمت على واش صرا.

-كيف كانت ردة فعل أهلك ؟

س: في الاول كانو خاوتي واقفين معايا ويعاوني فيا سيرتو كي شافو آثار الضرب في كتفي وفخذي داوني درت سارتفيكا ودرت شكوى ورفعت قضية راجلي كي سمع قال كيفاش ترفع عليا قضية وطلقتني ورفض يرجعني.

-هل أنتي نادمة ؟

س: أنا منحبش واحد يضربني مقدرتش نتقبلها كنت ساكتة في الاول بصح هو بدا يضربني وليت نرجع الهدرة لانو هو من نوع كي يتناقش معايا مايحبنيش نسكت يقولي اهدري وكي نهدرمايعجبوش كلامي يضربني هو كان يضربني كي يتقلق يحب رايو لي يمشي.

هل شككتي أن كانت لديه علاقة اخرى ؟

س: راجلي حكاولي بلي كان يحب وحدة مكتبش المكتوب بيناتهم بصح مشكيتش بلي كان يخون فيا ماظنيتش.

-حاليا ماهي تصوراتك للعلاقة الزوجية؟

س: فكرتي عن الزواج ماهيش مليحة.

كيفاش كنتي متصورة راجل أحلامك؟

س: أنا صراحة نحب راجل من هذا الجيل يهتم بلبسة نتاعو ويتلى في روجو وراجلي مكانش كما هذا النوع بصح من ناحية شخصيتو كان حنين انا من النوع منحبش الراجل لي تتحكم فيه مرتو نحبو يكون قوي وفي نفس الوقت متفهم ومتوازن.

-واش راكي متمنية ذوكا بعد الطلاق ؟

س: حابة نرجع راجلي باش يرجعلي واش ضاع مني (نوع من الانتقام) ذوكا كي راني مطلقة راني نعاني بزاف ونادمة اني طلقت كون غير صبرت.

واش نظرتك للعلاقة الزوجية ؟

س: لازم يكونو متفاهمين ولازم راجل مايكونش عنيف راجلي مكانش رومانسي معايا ومايعبرش على مشاعرو مكانش حب.

1-1-2 تحليل محتوى المقابلة:

الآنسة سكيينة تبلغ من العمر 25 سنة لديها طفل ويبلغ من العمر 3 سنوات وماكثة بالبيت مطلقة منذ ما يقارب العام بعد زواج دام عامين سبب الطلاق حسب رأيها هو تغير معاملة الزوج بعد إنجاب طفلها الوحيد وبفعل تدخل أم زوجها التي كانت تتهمها بأنها أم غير

جيدة كفاية وبأنها تهمل الطفل ولا تلبي له حاجياته الإنسانية إنطلاقاً من أنها لم تتجرب طبيعياً بل عن طريق عملية قيصرية "انت ما توجعتيش عليه عنها ما تحبش بنك" هذا الزواج الذي تم بطريقة تقليدية فالأم هي التي قامت بخطبتها وهي كانت تفضل أن تكمل دراستها على الزواج "كنت رافضة فكرة الزواج كنت حابة نقرا" بل وكانت رافضة تماماً وتقول أنها لم توافق بسهولة على فكرة الزواج "قبلت بالسيف" ولم تكن تعرف زوجها سابقاً وتمكنت من معرفته في فترة الخطوبة مما غير نوعاً ما من تصورهما حول الزواج "في فترة الخطوبة بدأت تتغير الفكرة انتاعي شوية" وأيضاً أدلت سكينه بأنها أحبته "حبيتو لأنو كان أول راجل في حياتي" فهي لم تعرف الحب سابقاً حيث كانت رقابة الأم المسلطة عليها من الجانب العاطفي قوية لدرجة تمنعها من الخوض أو التفكير في أي مشاعر للجنس الآخر "لالا ماعنديش وعمري ما كانت عندي علاقة أصلاً أنا خوافة بزاف وكى نتفكر هدرة ماما نزيد نخاف أكثر" وكانت تقوم عن بالإعراض عن مشاعر الحب وإبدالها بالإعجاب الذي يمكن أن يبقى على مستوى داخلي أي يمكن التكتّم عنه ولا يصل إلى والدتها "ممكن يجيني إعجاب برك هذا ما كان" وبسؤالها عن العلاقات العاطفية في فترة المراهقة التي تكون فيها الميولات العاطفية أكثر اتجاه الجنس الآخر وحتى جماعة الرفاق نجد أن سكينه لم تتمتع بشبكة علاقات جد كبير فعلى حد تصريحها "علاقاتي محدودة بزاف نتعامل مع الناس لقريبة برك" فترة المراهقة تتمتع بمتطلبات وحاجات للمراهق منها الحاجة إلى الانتماء لجماعة تحتويه وظل أزمة المراهقة التي تتسم بالتقلبات المزاجية فهو لا يرى أن الانتماء للأسرة أسمى مطالبه وهذا ما لم تجده سكينه ولم تتمكن من اللجوء إلى جماعة الرفاق بل وجدت المحيط أسري الذي وجدته مشحوناً ومميزته بعدم الاستقرار "علاقة والديا غير مستقرة عندنا مشاكل بزاف وصراعات" والتوتر الذي يسود العلاقة بين الوالدين وعيشهما على حافة الانفصال "ماما شحال من مرة وصلت للطلاق منين شفيت عليها وهو ما يتعافرو" وتصف العلاقات السائدة في أسرتها بالتباعد والميل لعدم إظهارها

"مناش قراب عايلتي مشاعرهم جافة ماهومش حنان وما يحبوش يبينو العاطفة نتاعهم" أما بالنسبة للإخوة فنقول "علاقتنا سطحية وغير عميقة متواصلوش بزاف مع بعضانا" بداية العنف: تعود أول حادثة عنف جسدي إلى ما بعد ميلاد ابنها ففي أحد الأيام كانت منشغلة بإعداد الطعام ولم تستطع تهدئة الطفل هنا تدخلت أم الزوج شاكية لابنها الذي اتهمها لفظيا بعدم إشباع الطفل بالرضاعة وبأنها تفضل الاهتمام بالأشغال المنزلية على الاهتمام به. صرحت المبحوثة بأن التعنيف اللفظي من الزوج كان أشد وطأة وتأثيرا لها من العنف الجسدي فقد اقترب منها بعنف وبشكل مبالغت موحيا برغبته بصفعها أمام أمه وهو الشيء الذي ألمها بل قام بأخذ ابنه وقضى الليلة عند أمه في غرفتها في الصباح اتصلت سكيينة بأخوتها واستطاع زوجها اقناعهم أنها هي صاحبة الخطأ ووقفوا إلى جانبه تذكر هذا الموقف دفعها إلى البكاء فهي فقدت السند ومن تحتمي إليه وفي موقف آخر وبفعل من الأم الزوج مرة أخرى تدفع بالزوج هذه المرة إلى ضرب سكيينة بعد ما كان في المرة السابقة تهديدا به متحججة مرة أخرى بإهمالها للطفل فقد كانت أم الزوج تضع البربوشة التي حضرتها لزفاف ابنها لتجف وأتى الطفل وبدأ باللعب فوقها بينما سكيينة ولشعورها الخانق بالوحدة انشغلت بالحديث مع فتاة صغيرة من عائلة الزوج لتمضي بعض الوقت فشكتها الأم لابنها والذي أمضى فترة يومين عند أمه دون أن يتحدث معها "راح لامو زعف وريح عندها يومين وهو معاديني" وبعدها اتهمها أنها تريد سكنا منفصلا وقام بضربها بشدة لأول مرة ذهبت إلى بيت أهلها ووصلت القضية برفع دعوى طلاق لدى المحكمة ليقوموا بإجراء صلح انتهى بعودتها لبيت زوجها وجعلها هي الظالمة "كي العادة مسحو فيا موس وديما المرأة غالطة" وفي مرة أخرى حيث تصف حيثيات حادثة العنف والتي تعود للتحجج بنفس السبب وهو الطفل تقول "بدا يعيط ويهز في القش ويطيش وبدا يضرب فيا وامو تسمع يضرب فيا بالكف" وتردف قائلة "بدا يدز في البا وأنا كنت متكسلة في الارض ونبكي بدا ضرب فيا برجليه" بعد هذه الحادثة عادت سكيينة إلى بيت أهلها ولم تعد مجددا.

إذا قمنا بتحليل شبكة العلاقات المختلفة بين سكينه وأم الزوج يظهر لنا بشكل واضح التنافس الأوديبي الأنثوي على الزوج خاصة وأن هذا الأخير هو الابن الأكبر ومقرب لوالده خاصة بعد وفاة أبيه.

هذه المرأة لم تتل كفايتها من الاشباعات العاطفية الأمومية والأبوية حيث لم تسمع والدتها تقول لهم أحبكم كما لم تسمع من زوجها كلمة أحبك حتى أثناء العلاقة الجنسية مع صورة أبوية غامضة حيث توفي والدها وهي في عمر 16 سنة في عز أزمة المراهقة أين يحتاج المراهق للأمان ويمثل الأب القطب الحاميو بفقدانه تغيب الحماية الأبوية ويغيب الأمان وعادة ما يتم تعويضها ببقية أفراد العائلة أين التجأت إلى إختها الذين لم يساندوها فنتعزز لديها الصدمة بفقدان الأمان الذي توفي مع الأب.

و إذا رجعنا إلى العلاقة زوج-زوجة نجد أن سكينه قامت بإسقاط ما عاشه والديها على حياتها الزوجية حيث كانت والدتها بدورها تتعرض للتعنيف من قبل والدها وأمامهم وصرحت سكينه أنها كانت تخاف عندما يضرب والدها أمها وهي لا تحب التعنيف وهي لم ترد أن تتقمص شخص الأم وتعود لتعيش السيناريو الذي عاشته فسارعت إلى الهجر والانفصال وبما أن أسلوب تربيتها تغلب عليه الجانب العقابي والنظام الصلب من قبل الأم والذي سبب لديها وقع شديد لقلق الخساء المرتبط بثقل الممنوع لديها والذي لم يسمح لها بالدخول في علاقات عاطفية مما أثر على تكوينها لصور هوامية لرجل الأحلام والغائب لديها إذ تم استدخال الجنس الآخر كموضوع اضطهادي مولد للخطر هذا ما أثر على علاقتها بزوجها وأيضاً إسقاط شخص الأب الذي يمارس العنف على أمها على زوجها.

1-2 تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT على الحالة سكية:

1-2-1 عرض اختبار TAT:

زمن الاختبار: 25 دقيقة

البطاقة الاولى:

اذا جاتني من ناحية الدراسة انا واحد قاعد يحاول انا يدرس ومن جهة موش حاب وكأنا مضغوط ولا كاش حاجة على الدراسة... وهو وحيد كي كي كونا صغار لازم يكون معاهم واحد يفهمهم يقريهم... من شكل ايديه بيان ماهوش حاب يقرا اصلا اذا عاد لي قدامو كتاب... ومزال صغير الطفل من ناحية الدراسة تكون عنو صعبية. كي عادت نوار ابلون مفهمتلهاش وتضحك 1 و 19 انا.

دينا ميكية السياقات: يظهر القلق الذي اثارته البطاقة في المبحوثة جليا في الدخول المباشر في تناول الأداة (B2.1) ويظهر الصراع الذي حفزته البطاقة لديها من خلال التحفظ الكلامي "جاتني" (A2.3) ومن خلال القيام بعنوانة للقصة "من ناحية الدراسة" (A2.13) فهي لم تستطع أن تحدد شخصية الطفل وتعيينه كمجهول "واحد" (CP3) وإدراجه في إطار الحياة اليومية "يحاول انا يدرس" (CF2) مع تشديد على الانطباع الذاتي "موش حاب" "مضغوط" (CN1) ثم يبرز الصراع الذي اثارته البطاقة مجددا من خلال التحفظ الكلامي (A2.3) المندرج ضمن التذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) يتبعه توقف كلامي (CP3) يليه استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع "وحيد" (CM1) ثم مواصلة لعدم تعيين شخصية الطفل "يكونو صغار" (CP3) تدخل المبحوثة في صمت طويل (CP1) تتبعه بتبرير التفسير بالأجزاء "من شكل ايديه" (A2.2) مع عدم تحديد هوية الطفل (CP3) تليه بتكرار واجترار للانطباع الذاتي "ماهوش حاب يقرا" (A2.8 CN1) لتقوم بعدها المبحوثة بإنكار للموضوع المثير للقلق وهو الكمان الذي قامت بعزله سابقا وإيداله بالكتاب (A2.8+A2.15) لتتبعه بتحفظ كلامي الدال على رفضها للموضوع لتكمل الحديث بالاجترار (A2.8) لتقوم في النهاية بعدم قبول للوضعية التي اثارها البطاقة والذي يتجلى في التشديد

على الخصائص الحسية "كي عادت noir et blanc" (CN5) ونقد ذاتي من خلال نقد للأداة "مفهمتهاش" (CC3+CN9) لتختتم في النهاية بتعبير حركي يتمثل في الضحك (CC1).

الإشكالية: أمام إشكالية العجز الوظيفي وقلق الخصاص جاءت قصة المبحوثة لتدل على أن هناك تثبيت في مراحل الطفولة يشوبها تبعية للموضوع والخضوع لسلطته والذي يبرز من خلال الإحساس العميق بالعجز الوظيفي وعدم القدرة على الاعتراف بقلق الإخصاص.

البطاقة الثانية:

أنا تبان من الوقت لقديم نتاع الفلاحة يكون الاب لاتي بالفلاحة والبنت رايحة تقرا والام لا علاقة تضحك والبنت تخزر وراها تشوف كاشما توديع كاشما كلمة حلوة وكل واحد لاتي بروحو... nomalement البنت في سن المراهقة تحتاج كلمة حلوة من الوالدين (حركة تأسف بالفم) بيانومن العصر القديم شوية هكذا مايهتموش بالاولاد نتاع انهم يقولو للولاد كلمات حلوة كي كونو رايعين يقرأوا الاب من نوض الصباح يروح لخدمتو والام هاي تخدم راهي لاتبه بروحها هادي على حسابها تبان بالحمل 1د و 19ثا.

ديناميكية السياقات: تباشر المبحوثة بتحفظ كلامي (A2.3) ثم تدرج ابتعاد زماني مكاني "الوقت القديم انتاع الفلاحة" (A2.4) بعد الدخول المباشر في تناول الأداة (B2.1) والذي يبرز القلق الواضح الذي أثارته البطاقة في المبحوثة ومحاولة منها لتجنب هذا القلق تقوم بالتمسك بالمحتوى الظاهري "الأب لاتي بالفلاحة والبنت رايحة تقرا" (CF1) مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص "أب بنت أم" (B2.3) وتعود للتمسك بالمحتوى الظاهري "البنت تخزر وراها" (CF1) ضمننت بعدها تعبيرات لفظية عن عواطف قوية "كاشما توديع كاشمة كلمة حلوة" (B2.4) يليه توقف كلامي (CP1) تعقبه بنقد ذاتي "نورمالمو" (CN9) ثم استثمار سلبي للموضوع "الوالدين" (CM2-) لتقوم بإيماءة حركية "حركة تأسف بالفم" (CC1) لتعود إلى إدماج مصادر اجتماعية (A1.3) والذي تليه باستثمار سلبي آخر للموضوع "مايهتموش بالاولاد" (CM2-) لتعود بعدها للتشديد على الحياة اليومية والعملية (CF2)

لتظهر بعدها عدم استقرار في التقمصات "هاذي" (B2.11) ثم تعود للتمسك بالمحتوى الظاهري "تبان بالحمل" (CF1)

الإشكالية: تستدعي المبحوثة العلاقة الثلاثية الأديبية مع بروز للصراع في إظهار المشاعر التنافسية وإظهار هومات تحتية للمشهد البدائي وإبداء للعلاقة المتينة مع الأب بتعتيم شخص الأم.

البطاقة الثالثة:

16ثا.....فيها معاني بزاف... ذكرني بالماضي الواحد كي يكون صغير والمعاملة نتاع العايلة ومن الحزن يا اما واحد تترفز عليها ولا مضروبة ومع انو باينة في سن المراهقة يكونو حساسين لدرجة كبيرة.... وهاذي تبان مغيوضة بزاف بزاف (تضحك) هادي المواقف تعرضت ليها في حياتي بزاف لحد الان يعني(تبتسم).موش غير من الصغر اد و33ثا.

ديناميكية السياقات: تباشر المبحوثة بتحفظ كلامي "فيها معاني بزاف" (A2.3) الذي ضمنته بين صمتين هامين (CP1) الدال على محاولة التخلص من الوضعية الاكتئابية التي تثيرها البطاقة فتدرج مصادر شخصية "ذكرني بالماضي الواحد كي يكون صغير" (CN2) الذي يدفعها لتقوم بعدها باستحضار الموضوع الدافع للاكتئاب والمتمثل في استثمار سلبي للموضوع "المعاملة انتاع العايلة" (CM2-) مع تعبير عن المشاعر في هيئة دالة على العواطف "الحزن" (CN4) لتدخل بعدها في صراع ناجم عن التوتر من الوضعية الإكتئابية يظهر من خلال تذبذبات بين تفسيرات مختلفة (A2.6) والتعبير عن التوتر بعواطف وتصورات قوية "تترفز عليها، مضروبة" (E9) مشيرة إلى شخص مجهول "واحد" (CP3) في سياق من التهويل "حساسين لدرجة كبيرة" (B2.5) لتدخل في صمت (CP1) لتجنب الوضعية لكن لا يلبث الصراع الداخلي يظهر من خلال التحفظ "تبان" (A2.3) لتتشدد بعدها على الانطباع الذاتي "مغيوضة بزاف بزاف" (CN1) تتجنب القلق عن طريق تعبير حركي

"الضحك" (CC1) لتدرج مصادر شخصية "تعرضت ليها في حياتي بزاف" (CN2) لتنتهي بإيماءة حركية "الابتسام" (CC1)

الإشكالية: تعرفت المبحوثة على العاطفة الاكتئابية التي تثيرها البطاقة ولكن هناك صعوبة في تحديد موضوع الفقدان أو عدم تقبله بلغ درجة الاضطهاد.

البطاقة الرابعة:

أنا هادي نورمالمو علاقة زوجية والمرأة تحاول تصالح الرجل والراجل موش حاب يرجع اصلا وأنا مافياش هادي الحاجة اصلا انا نحاول نصالح واحد وهو متكبر بزاف موش متكبر مايحيش يرجع.....1د.

ديناميكية السياقات: تدخل المبحوثة في التعبير بطريقة مباشرة (B2.1) بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص "علاقة زوجية" (B2.3) دون تعريف بالأشخاص "تحاول" (CP3) لتعبر عن انطباع ذاتي "تحاول تصالح الرجل" (CN1) في إطار التشديد على الفعل "موش حاب" (CF3) لتقوم بإدراج مصادر شخصية "أنا مافياش هادي الحاجة أصلا أنا نحاول نصالح واحد" (CN2) لتتذبذب بعدها بين تفسيرات مختلفة (A2.6) لتنتهي بصمت (CP1) مع ميل عام للتقصير (CP2)

الإشكالية: تصور المفحوصة الصراع داخل الزوجة في إطار الانفصال وتبعية المرأة للرجل التي تطرح إشكالية الهجر لديها وصعوبة تسيير عواقب الانفصال والمتضمنة في انكار لهذه التبعية.

البطاقة الخامسة:

5ثا.....مافهمت فيها والو بانثلي غير صورة عادية ممكن تحوس على واحد من اولادها الام من طريقة فتح الباب تحوس على كاشما حاجة يعني موش تحوس على حاجة تحوس على انسان ولا واحد ماهوش باين في صورة تحكي معاه 1د.

ديناميكية السياقات: تباشر المبحوثة في استقبال البطاقة بصمت (CP1) ليشتد الصراع لديها "ما فهمت والو" (A2.11) نتيجة للرقابة التي تفرضها البطاقة والذي يدفعها للحفاظ

"بانثلي" (A2.3) لتقوم بمحاولة لتجنب الوضعية عن طريق النقد الذاتي "صورة عادية" (CN9) ثم تتحفظ (A2.3) ولم تتمكن من تعيين شخصية المرأة "تحوس" (CP3) فتقوم بإدراج أشخاص غير مشكلين في الصورة "واحد من أولادها" (B1.2) والتشديد على العلاقة بينهم وبين المرأة والتي تتمكن من تحديدها على أنها أم (B2.3) تتشدد الصراعات لديها فتقوم بوصف لمحتوى البطاقة مع التعلق بأجزاء "من طريقة فتح الباب" (A2.1) ولمحاربة هذا الصراع تقوم بمحاولة للتجنب عن طريق التشديد على الفعل "تحوس" (CF3) تتحفظ (A2.3) ثم يعود الصراع الداخلي يطغى من خلال تذبذبات بين تفسيرات مختلفة (A2.6) وتستمر في عدم التعريف بالأشخاص "انسان، واحد" (CP3) كسياق تجنبى وإدراج أشخاص غير مشكلين في الصورة "واحد ماهوش باين" (B1.2) وتختتم بتشديد على الفعل "تحكي معاه" (CF3)

الإشكالية: تحضر الرقابة الأمومية بقوة لدى المبحوثة والتي تقوم بمحاولة لإنكارها من أجل التخلص من هذه الرقابة وعدم إفساح المجال لأي نوع من الصراع معها من خلال توجيهه نحو شخص مجهول لعدم تحمل رقابة الأم المسلطة عليها ولعد كشف أي نوع من التصورات الأوديبية والتنافس القائم بينهما والذي ظهر في البطاقة الثانية.

البطاقة 6GF:

12...ممكن شخص كبير يحوس يتقرب من واحدة تكون صغيرة في السن وهي تكون تخم في حاجة وتلقاها هو يخم في حاجة اخرى كما جاست لي صراتلي الاخرة (تبتسم) نورمالمو حسب نظرة الرجل لي وراها هو والطريقة لي تخلت بيها كي خزرت ليه تبين انو كان يحوس على حاجة هي ماهيش تحوس عليها... عندو نية خبيثة 1د و6ثا.

ديناميكية السياقات: مثل سابقتها تقوم المبحوثة بالتجاوب مع البطاقة بالصمت الطويل (CP1) ثليه بتحفظ كلامي "ممكن" (A2.3) وعدم تعريف بالأشخاص "شخص كبير" (CP3) ثم تقوم بعدها بتشديد على الفعل "يحوس" (CF3) في إطار تغليم للعلاقات "يتقرب" (B2.9) الموجه نحو شخص مجهول "واحدة، وهي، هو" (CP3) لتدرج مصادر شخصية "كما

جاست لي صرائتي الأخرة" (CN2) ثم تبتم (CC1) تقوم المبحوثة باللف والدوران (CM3) ثم تتوقف عن الكلام لمدة قصيرة (CP1) لتعلن عن إدراكها لموضوع شرير "عندو نية خبيثة" (E14)

الإشكالية: أمام هومات الإغراء التي تثيرها البطاقة نجد المبحوثة تستدعي الصراع الأوديبي وقلق الخصاء واستحضار للرغبة في الأب الذي مثله بشخص كبير وصراعها مع الأنا الأعلى لعدم إمكانية العلاقة والدخول في زنا المحارم عن طريق إسقاط مواضيع الإضطهاد على الأب.

البطاقة 7GF:

20... الأم تدرس في البنت نتاعها والطفلة تخم في حاجة أخرى normalement في الزواج على حساب بوبيا لي حاطتها بين إيديها... والأم أصلا موش شايفتها لآتية تقرا في كتاب بنتها موش مركزة معاها... 1د و10ثا.

ديناميكية السياقات: بعد صمت طويل (CP1) تتعرف المبحوثة على المرأة والطفلة من خلال تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) والذي تجنبه من خلال تمسك بالمحتوى الظاهري "الأم تدرس فالبنت انتاعها" (CF2) لكن الوضعية أثارت صراعا لدى المبحوثة "الطفلة تخم" (A2.17) والذي تحاول مرة أخرى القيام بتجنبه بالتمسك بالمحتوى الظاهري "البوبيا اللي حاطتها بين إيديها" (CF1) لتدخل بعدها في صمت هام طويل (CP1) لتعبر عن استثمار سلبي للموضوع "موش شايفتها، لآتية تقرا، موش مركزة معاها" (CM2-) لتليه بتوقف كلامي (CP1) مع ميل عام للتقصير (CP2)

الإشكالية: تمكنت المبحوثة من تنشيط كل من التقمص والتنافس لكن يطغى التنافس في شكل أم لا تهتم بالبنت وتشتغل عنها وطفلة تفكر في أحقيتها أولا في الرضيع من الأب.

البطاقة: 8BM

1ثا.. (دخول مباشر في القصة) noir et blanc (تضحك). راني نشوف منعرف 3 رجالة ولا 4 رجالة مريض وطبيب يديرلو قي عملية , يا مريض يا مساعد وجاتي واحد كلي

يتخيل ولا يفكر حاجة صرات ولا رايحة تصرا، بندقية ولا مفهمتش دور نتاعها هكذا بانтли نورمالمو. هذاك ميت ولا مريض مفهمتش منعرف هذا مكان. 40ثا".

ديناميكية السياقات: بعد خول مباشر في التعبير (B2.1) تقوم المبحوثة بالتشديد على الخصائص الحسية (CN5) "noir et blanc" تضحك (CC1) لتظهر صراعا داخليا يتجلى في التحفظ "منعرف" (A2.3) وتوضيحات رقمية "3رجال ولا 4 رجال" (A2.5) ثم تقوم بالتجنب من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري "مريض وطبيب يديرولو فالعملية" (CF1) ليعود الصراع من خلال التذبذب بين تفسيرات مختلفة "يا مريض يا مساعد" (A2.6) ثم تعود إلى التجنب من خلال عدم التعريف بالأشخاص "واحد" (CP3) يعود الصراع الداخلي ليسيطر من خلال التأكيد على الخيال "يتخيل" (A2.12) وتشدد المبحوثة على هذه الصراعات "يفكر" (A2.17) والتذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) ثم تعود للتجنب من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري وتوجيه طلبات للباحث "بندقية ولا؟" (CF1+CC2) تتحفظ المبحوثة "مفهمتش الدور نتاعها، هكذا بانтли" (A2.3) تقوم بإعادة توجيه طلب للباحث "هذاك ميت ولا مريض؟" (CC2) ثم تختم بتحفظ "مفهمتش منعرف هذا ما كان" (A2.3).

الإشكالية: أمام إشكالية العدوانية اتجاه الصورة الأبوية التي تثيرها البطاقة نجد أن المبحوثة وتحت وطأة ثقل الممنوع تقوم بكبت وتجنب كل محاولة للتعبير عن العدوانية اتحاء الأب.

البطاقة 9GF:

11ثا... متكونش هاذي غابة ولا طريق ولا حاجة كما هكذا؟...مرة تبانلي بلي كانوا يقرأو بصح على حساب الطفلة الأولى لابسة روبة وروبة ماهيش نتاع قراية تبانلي يجريو كاشما حاجة من ورا هم هاربين من حاجة 1د و4ثا.

ديناميكية السياقات: تقوم المبحوثة بتوجيه سؤال للباحث (CC2) ضمنته بين صمتين هامين (CP1) دلالة على التجنب نتيجة للصراع الذي أحدثته البطاقة لديها والذي يؤكد بعدها من خلال التحفظ الكلامي "تبانلي" (A2.3) لتشدد بعدها على الحياة اليومية والعملية "يقرأو"

(CF2) دون تحديد هوية الفتاتين (CP3) لنقوم بتشديد على رصد الحواف "لابسة روبة" (CN6) وتبرير التفسير بتلك الأجزاء "الروبة ماهيش انتاع قراية" (A2.2) لتعود بعدها إلى التحفظ الكلامي (A2.3) مشددة على الجري والهروب "يجريو، هاربين من حاجة" (B2.12) الإشكالية: نشطت المبحوثة الصراع الأوديبى لكنها لم تتحمل تنشيط هزم المشاعر الأوديبية والذي يظهر من خلال تجنب كامل للصراع فهي ألغت وجود الأم واكتفت بجعلها غائب وقامت بقمص شخص الأم والتوحد معها والهروب من القطب المتنافس عليه.

البطاقة العاشرة:

17... هادي منعرف (تبتسم) موش باينة مليح ممكن راجل أو إمراة ولا إذا كان العلاقة بين الأب وبنو ولا الأم مع بنتها علاقة عاطفية ولا زوج مع زوجته 1د و10ثا.

ديناميكية السياقات: بعد صمت طويل (CP1) تتبعه المبحوثة بنقد ذاتي "منعرف" (CN9) لنقوم بتجنب الإثارات التي أيقظتها البطاقة لديها عن طريق إيحاء حركية "الابتسام" (CC1) ثم توجيه طلب للفاحص "موش باينة مليح" (CC3) ونقد للأداة (B2.11) ليظهر بعدها الصراع النفسي على شكل تذبذبات بين تفسيرات مختلفة (A2.6) وتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) في إطار تجنبي من خلال الميل العام إلى التقصير (CP2)

الإشكالية: تتحجج المبحوثة بالمحتوى الظاهر للبطاقة المميز بعدم الوضوح لإنكار العلاقة بين الزوجين وتحاول عدم إعطاء أي مظهر يوحي بالغلظة وتشدد على إعطائها علاقة ذات طابع أب- بنت أو أم - بنت لكنها ترجع للاعتراف بالتقارب الليبيدي لعلاقة جنسية عادية والربط الجنسي بين الزوجين.

البطاقة 11:

25...سوداء لدرجة ماهو باين فيها والو... يا إما جرف نتاع واد يا إما طريق هكذا باننتلي ومنعرف.52ثا.

ديناميكية السياقات: تواجه المبحوثة البطاقة بقلق يظهر جليا من خلال الصمت الطويل في تناول البطاقة (CP1) لتقوم بتشديد على الخصائص الحسية "سوداء" (CN5) ثم نقد للأداة أو الوضعية "ماهو باين فيها والو" (CC3) لتتوقف ثانية (CP1) لتعود المبحوثة للتذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) تتحفظ المبحوثة (A2.3) مع ميل عام إلى التقصير (CP2) الإشكالية: يظهر تجنب المبحوثة للقلق الذي تثير البطاقة وعجز مهيمن أما رمزية العلاقة بالأم والقلق البدائي.

البطاقة 12:

1أنا هادي بلاصة لازم يكون فيها لوحد يكون يحوس يخمم يكون وحدو مكان يحوس يقعد فيه وحدي يحكي مع روحو عندو هم بزاف يحكي مع روحو انا نحب بلايص كما هكذا كي نكون مقلقة بلايص كما هكذا نقعد وحدي.. شجرة في وقت الخريف وقارب نورمالمو القارب راه عندي البحر في هذا الوقت يحب الواحد يحب يحكي مع البحر يقعد وحدو بلايصة هكذا وانا روحت للبحر بصح مالفيتش جو كما هكذا لقيت الغاشي مليح الواحد يروح في الخريف باش الواحد يكون وحدو روحت في الصيف بصح كي دخلت عمت كون صبت مخرجتش منو 1د و31ثا.

ديناميكية السياقات: في دخول مباشر لتناول محتويات البطاقة (B2.1) تقوم المبحوثة بعنوانة للقصة "هاذي بلاصة لازم يكون فيها الواحد" (A2.13) مشيرة إلى شخص مجهول "الواحد" (CP3) لتجنب الصراع الذي يظهر بقوة "يحوس يخمم" (A2.17) وتشديدها على الفعل "يكون وحدو" (CF3) لتبدي المبحوثة اختلاط في الهويات وتداخل للأدوار بينها وبين الشخص المجهول "يحوس يقعد فيه وحدي يحكي مع روحو" (E11) وإدراج تعبير لفظي عن عواطف قوية "عندو هم بزاف" (B2.4) تلجأ إلى التكرار والاجترار "يحكي مع روحو" (A2.8) لتتشدد بعدها على انطباع ذاتي "أنا نحب بلايص كما هكذا كي نكون مقلقة" (CN1) تتوقف (CP1) لتقوم بتغيير مفاجئ للقصة (A2.14) عن طريق التمسك بالمحتوى الظاهري "شجرة في وقت الخريف وقارب" (CF1) لتقدم نقدا ذاتيا "نورمالمو القارب راه عند البحر"

(CN9) ثم تعود للاجترار (A2.8) لتعود لإدراج مصادر شخصية "أنا روحت للبحر مالمقيتس جو كما هكذا" (CN2) ثم تشدد على الفعل "الواحد يكون وحدو" (CF3) لتقوم باستحضار آخر لمصادر شخصية (CN2)

الإشكالية: لم تضع المبحوثة فرقا بين العالم الداخلي والخارجي فالجانب التصوري لديها لم يؤهل القدرات الأساسية لوضع هذا الفرق والراجع إلى النشاط الإدراكي بالرجوع إلى تجارب ما قبل تناسلية وبالتالي غياب للموضوع.

البطاقة 13B:

20ثا..هاذي normalement طفل يتيم صغير يمكن بيت باباه حيين ولا ميئين (تبتسم) موش شرط ميئين قادرين يكونو حيين كي تكون العلاقة ناقصة وفارغة مافيهاش حتى عطف وحنان تكون مصير الاولاد كما هكذا... بلاصة مظلمة وعند باب انا اصلا كي نشوف بني قاعد كما هكذا عند الباب نحسو يتيم منحوش يقعد عند الباب بطريقة كما هكذا موش لابس نحسو هو راهو عادي بلبستو بصح كي يكون كما هكذا نحسو يتيم هذا الموقف جاني صعيب بزاف في بني ومتخيلتهاش فبالك في اولاد الناس (تبكي) 2د و21ثا.

ديناميكية السياقات: كما هو الحال في كثير من البطاقات تتجاوب المبحوثة مع هذه البطاقة بصمت طويل (CP1) تتبعه بتحفظ كلامي (A2.3) لتقوم بإعطاء تصورات متضادة "طفل يتيم، يمكن بيت باباه حيين" (B2.6) وإدراج أشخاص غير مشكاين في الصورة (B1.2) لتتذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) والتعبير عن تصورات قوية مرتبطة بإشكالية الموت (E9) فتجنب الوضعية عن طريق التبسم (CC1) لتقوم بالاجترار "موش شرط ميئين قادرين يكونو حيين" (A2.8) فتقدم نقدا ذاتيا (CN9) تتبعه بتوقف كلامي (CP1) ثم تقوم بالتشديد على الخصائص الحسية "بلاصة مظلمة" (CN5) تليه بتشديد على الانطباع الذاتي "أنا أصلا كي نشوف بني قاعد كما هكذا" (CN1) تليه بتشديد على الفعل "يقعد عند الباب كما هكذا" (CF3) ثم تقوم بوصف مع التعلق بالأجزاء "موش لابس" (A2.1) تتحفظ "بصح"

(A2.3) ثم تجتر "بصح كي يكون هكذا نحسو يتيم" (A2.8) لتشدد على انطباع ذاتي (CN1) يدفعها إلى البكاء (CC1)

الإشكالية: أمام إشكالية العزلة تظهر الإشكالات الاكتئابية لدى المبحوثة من خلال تقمص شخص الطفل وإسقاطه على الابن و بروز إشكالية غياب الصور الوالدية (فقدان الأب) وتذبذب العلاقة مع الموضوع حيث تظهر العلاقة مع الأم التي تمثل الموضوع الحامل والحامل مبهمة وغامضة بوصفها بالظلام.

البطاقة 13MF:

29ثا... راجل مع مرتو بعد العلاقة الجنسية والزوج ينوض مرهق وتعبان ودائما الراجل بعد العلاقة الزوجية ديما يوقف هو الأول 1د و 10ثا.

ديناميكية السياقات: بعد صمت طويل (CP1) تشدد المبحوثة على العلاقة بين المرأة والرجل " راجل مع مرتو" (B2.3) وإعطاء طابع غلمي لهذه العلاقة "العلاقة الجنسية" (B2.9) تقوم بعدها بوصف لحالة وهيأة الزوج "مرهق وتعبان" (A2.1) مفسرة ذلك بما تظن أنه متعارف عليه "دائما الراجل بعد العلاقة الزوجية ديما يوقف هو الأول" (A2.2) مع ميل عام إلى التقصير (CP2)

الإشكالية: تبرز الإشكالية في حركة تثبيط مكثفة ففي إطار الرقابة تعلن المبحوثة عن العلاقة بين الزوجين وتقمصها لدور الزوجة المغيبة وأمام رمزية التعبير الجنسي العدوانى داخل الزوج تظهر المبحوثة هيمنة دور الزوج في أداء العلاقة الزوجية.

البطاقة 19:

19ثا... يمكن حلم..حلم طفل صغير واحد يخلعو ولا يحكيو قصة قصص الأشباح..
normalement هادو القصص مايتحاوش لصغار normalement إذا عاد حلم 1د و 2ثا.

ديناميكية السياقات: تواجه المبحوثة البطاقة بالتأكيد على الخيال (A2.12) أدرجته ضمن صمتين هامين (CP1) لتقوم بإدراج أشخاص غير مشكلين في الصورة "طفل صغير، واحد" (B1.2) وإدراك للموضوع الشرير " واحد يخلعو" (E14) مع استحضار لمواضيع الخوف

"قصص الأشباح" (B2.13) لتتوقف برهة (CP1) لتسترسل في نقد ذاتي (CN9) تختمه بتحفظ كلامي "إذا عاد حلم" (A2.3) مع ميل عام للتقصير (CP2) وعدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه (E7)

الإشكالية: أمام إشكالية البطاقة التي ترجع للصورة الهوائية للألم وإسقاط للموضوع الجيد والسيء وتدفع إلى النكوص واسترجاع هوامات خرافية نجد صراعا وقابة لصد هوامات المشهد البدائي وتعبير عن المخاوف بنمط طفولي بإظهار عديد المشاعر الخوافية عبرت عنها بتصورات خيالية وباستدخال للموضوع السيء المسبب للصراع.

البطاقة 16:

17ثا تضحك...ممكن حياة تكون فارغة بصح لازم الحياة تكون بالألوان متكونش لون واحد لون واحد روتين ومتغيرش وأي واحد مايقدرش يعيش في الروتين... مع أنه اللون الأبيض لون مريح... أنا بطبعي نميل للأسود عكس الأبيض الأسود لون الوحدة والبياض لون عكس الوحدة... ما عنديش علاقة كبيرة مع الأبيض وتضحك يعجبني بصح هكا منميش ليه بزاف... لازم في الحياة الألوان الأبيض ولا أسود وحدو كأنك عايشة في متاهة نفس النقطة وترجي ليها 4د.

ديناميكية السياقات: تواجه المبحوثة البطاقة بإيماءة حركية (CC2) تتبعه بصمت (CP1) ثم تليه بتحفظ كلامي (A2.3) لتقوم بعنوانة للقصة "حياة تكون فارغة" (A2.13) تشدد المبحوثة على رصد الحدود والحواف "لازم الحياة تكون بالألوان" (CN6) تكرر المبحوثة وتجتر (A2.8) وتدمج مصادر إجتماعية وحس مشترك "و أي واحد ما يقدرش يعيش فالروتين" (A1.3) تدخل المبحوثة بصمت (CP1) لتتشدد بعدها على الخصائص الحسية (CN5) لتدخل مجددا في صمت (CP1) لتدرج مصادر شخصية (CN2) لتقوم بالترميز "الأسود لون الوحدة" (A2.13) ثم تقوم بإعطاء تصورات متضادة "البياض لون عكس الوحدة" (B2.6) تصمت (CP1) ثم تقوم بمثلثة إيجابية للموضوع ضمن نقد ذاتي (CN9 + CM2+) ثم تقوم

بايماءة حركية (CC1) تجتر المبحوثة "لازم في الحياة الألوان" (A2.8) ثم تشدد على الخصائص الحسية "الأبيض ولا الأسود" (CN5) ثم تقوم بنقد ذاتي (CN9). الإشكالية: حفزت التحريضات الكامنة للبطاقة قلق الفناء لدى المبحوثة وحاولت أن تدافع ضده عبر اللجوء إلى دفاعات هوسية ضد اكتئابية مع الإشارة إلى عالمها الداخلي المنشطر إلى جيد وسيء والمتميز باللاتمايز مع عالم الذات في علاقتها بالآخر.

1_2_2_ تحليل اختبار TAT:

جدول (2) خلاصة سياقات TAT

سكينة 25 سنة

سياقات E	سياقات C	سياقات B	سياقات A
E7 = 1 E9 = 2 E11 = 1 E14 = 1 E = 5	CP1 = 26 CP2 = 5 CP3 = 12 CP = 43	B1.2 = 4	A1.3 = 2
	CN1 = 6 CN2 = 6 CN4 = 1 CN5 = 5 CN6 = 2 CN9 = 8 CN = 28	B2.1 = 5 B2.3 = 6 B2.4 = 2 B2.5 = 1 B2.6 = 2 B2.9 = 2 B2.11 = 2	A2.1 = 3 A2.2 = 3 A2.3 = 3 A2.4 = 1 A2.5 = 1 A2.6 = 9 A2.8 = 9
	CM1 = 1 CM2 = 5 CM = 6	B2.12 = 1 B2.13 = 1 B2 = 22	A2.11 = 1 A2.12 = 2 A2.13 = 3 A2.14 = 1 A2.15 = 1 A2.17 = 3 A2 = 56
	CC1 = 11 CC2 = 2 CC3 = 3 CC = 17		
	CF1 = 7 CF2 = 4 CF3 = 3 CF = 14		

تحليل السياقات العامة:

تنوعت السياقات الدفاعية المستعملة من قبل المبحوثة والتي توزعت على مختلف السجلات، حيث نجد أن سياقات الرقابة برزت بشكل واضح ($A2 = 56$) تليها سياقات الكف الرهابي ($CP = 43$) والسياقات النرجسية ($CN = 28$) لتظهر بعد ذلك سياقات المرونة ($B2 = 22$) وأمام غلبة وتنوع باقي السياقات فإن ظهور السياقات الأولية لدى المبحوثة عرف ظهور نسبي ($E = 5$)

1. سياقات الرقابة ($A2 = 56$): وبرز فيها بكثرة اللجوء إلى التحفظات الكلامية ($A2.3 = 3$) والذي نجده في أغلب البطاقات ونجد أيضا اللجوء إلى كل من الإجتراح ($A2.8 = 9$) والتذبذبات بين تفسيرات مختلفة ($A2.6 = 9$) والتي تهدف إلى إلغاء كل محاولة لبروز العواطف والهوامات والإسقاطات المرتبطة بالصراع ودفعها إلى ساحة اللاشعور من خلال الكبت، وتأتي سياقات الرقابة الأخرى مثل وصف مع التعلق بالأجزاء ($A2.1 = 3$)، تبرير التفسير بتلك الأجزاء ($A2.2 = 3$)، الإنكار ($A2.11 = 1$)، التأكيد على الخيال ($A2.11 = 2$)، العقلنة ($A2.13 = 2$) والتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ($A2.17 = 3$) لتسير بدورها الصراع بين النزوة والدفاع لإبقائه ضمن منطقة اللاشعور.

2. سياقات الكف الرهابي ($CP = 43$): نجد أن المبحوثة استحضرت التوقفات الكلامية بقوة ($CP1 = 26$) الذي يدل على قوة الكف لديها ومجابهتها لإخفاء الصراع الذي تولده البطاقات خاصة أنها كانت تستقبل معظم البطاقات في البداية بدخول مباشر لكن سرعان ما يلبث الكف من خلال الصمت يظهر، وأيضا نجد لديها سياق عدم التعريف بالأشخاص ($CP3 = 12$) وذلك تفاديا لاستدعاء تمثيلات العلاقات، وهناك أيضا الميل العام إلى التقصير ($CP2 = 5$) والتي تهدف إلى عرقلة بناء القصص.

3. سياقات النرجسية ($CN = 28$): وهي ممثلة خاصة بالنقد الذاتي ($CN9 = 8$)، والانطباعات الذاتية ($CN1 = 6$)، والمصادر الشخصية ($CN2 = 6$) والتي تأتي كرد فعل لعدم القدرة على مجابهة الصراع والقلق، ونجد أيضا لدى المبحوثة التشديد على الخصائص

الحسية (CN5 = 5) والتشديد على رصد الحدود والحواف (CN6 = 2)، وأخيرا تحضر هيئة دالة على العواطف (CN4 = 1) وقد استخدمت هذه السياقات لتعزيز التجنب والانسحاب من الصراعات.

4. سياقات المرونة (B2 = 22): والتي حضرت بنسبة متوسطة لتخفيف الصلابة والكف في تسيير الصراع، والتي تمثلت بطرق دفاعية كثيرة ومتنوعة لانفلات الطاقة النزوية المكبوتة والتي تبدو في التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3 = 6) والدخول المباشر في التعبير (B2.1 = 5) ووجدت أيضا طريقة لتصريف الطاقة من خلال اللجوء إلى التعبيرات اللفظية القوية والمبالغة (B2.4 = 2) والتذبذب بين تفسيرات مختلفة (B2.6 = 2) لبناء كل من لبناء مشاهد التهويل (B2.5 = 1) وو التشديد على الموضوع من نوع ذهاب، جري، هروب (B2.12 = 1) واستحضار مواضيع الخوف، الكارثة، الدوار في سياق من التهويل (B2.13 = 1) كل ذلك لتغطية عدم الاستقرار في التقمصات (B2.11 = 2).

5. السياقات الأولية (E = 5): وهي أكثر السياقات التي لم تستعملها المبحوثة كثيرا والتي تدل على محاولة لعدم فتح المجال للجانب الهوامي كي لا يبرز الصراع، فنجد انفلات لبعض العواطف والتصورات القوية المرتبطة بالموت والإضطهاد (E9 = 2)، والإسهام في تهويل الوضعيات والمواقف من خلال إدراك الموضوع الشرير (E14 = 1) "عندو نية خبيثة"، ونجد لديها أيضا عدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه (E7 = 1) والذي يظهر في البطاقة 19، ونجد أيضا اختلاط الهويات والأدوار (E11 = 1) والذي يظهر في البطاقة 12 "يحوس يقعد فيه وحدي يحكي مع رحو".

- الإشكالية العامة:

تتمحور الإشكالية العامة لدى سكيينة عموما حول الصراع الأوديبى الذي يظهر جليا في عديد البطاقات والذي تحاول التستر عنه وعدم إبدائه لغلبة وسيطرة الأنا الأعلى لديها، حيث نجد في منتوجها الإسقاطي بروز للصراع لإظهار المشاعر التنافسية عن طريق إبداء علاقة متينة مع الأب وتعظيم شخص الأم والتي تمثل مصدر الرقابة والأنا

الأعلى لديها والتي تحاول الإفلات من هذه السيطرة عن طريق تقمص شخص الأم والتوحد معها والهروب من القطب المتنافس عليه وإسقاط مواضيع الإضطهاد عليه. و هو ما ينعكس بدوره على العلاقة مع الزوج حيث نجد سكينه تظهر إشكالات في الاعتراف بالعلاقة الجنسية مع الزوج وعند الرضوخ لحتمية هذه العلاقة فإن الزوج يكون القطب المهيمن والمسيطر والعدواني في العلاقة والمرأة تكون تابعة له مما يخلق إشكالات الهجر وصعوبة تسيير الانفصال.

هذا ما يخلق إشكالات إكتئابية وتحاول مقاومتها عن طريق تحفيز دفاعات هوسية ضد اكتئابية وبروز لانتشار العالم الداخلي إلى جيد وسيء.

1-3 تركيب بين معطيات المقابلة واختبار تفهم الموضوع TAT:

من خلال تحليل محتوى المقابلة العيادية والمنتوج الإسقاطي لاختبار TAT وبالرجوع إلى إشكالية الدراسة والفرضيات التي تم طرحها يمكن استخلاص مايلي:

سكينة تعرضت للعنف من قبل زوجها في فترة الزواج التي دامت عامين وهو سبب الطلاق حسبها وهو ما يظهر القطب النشط للمازوشية عند سكينة عن طريق رفضها لتصورات السيطرة الذكورية في "قولها منحش واحد يضربني مقدرتش نقبلها" وقولها عن نظرتها للعلاقة الزوجية لازم يكونو متفاهمين ولازم الراجل ما يكونش عنيف" وهو راجع إلى تاريخ العنف في العائلة حيث تقول أن والدها كان يقوم بتعنيف والدتهم أمامهم وهو السلوك الذي لم يكن يعجبها وكانت تحس بالخوف وهو الشيء الذي عبرت عنه في البطاقة 6GF حيث قامت بإسقاط المواضيع الإضطهادية على الأب في قولها "عندونية خبيثة" ويظهر القطب النشط للمازوشية لديها أيضا من خلال العلاقة بين الثنائي السادو-مازوشي حيث صرحت بأن أباهما كان يعنف أهمها ويشتمها لأن الأم صعبة المراس وتدفع زوجها للقيام بضربها في قولها "يسبها بزاف ويضربها بصح صح ماما عقليتها صعبية وتوصل روحها للضرب".

و بالرجوع إلى العلاقة الزوجية فإن سكينه قد أظهرت أن لب العلاقة بينها وبين زوجها هي علاقة مضطهد_مضطهد وذلك من خلال المعاش النفسي لها في أول ليلة مع زوجها حيث كان الزوج هو الطرف النشط وهي الطرف الخامل حيث تقول "أنا كنت حشمانة وخيفة هو اللي دار كل شيء" ويظهر أيضا من خلال البطاقة 13MF حيث أبرزت هيمنة الزوج في أداء العلاقة الزوجية وأنه هو القطب النشط بقولها "دائما الزوج بعد العلاقة الزوجية ديما يوقف هو الأول" وتعود حيثيات إرجاع العلاقة مضطهد_مضطهد بينها وبين زوجها إلى المراحل الأولى من الطفولة حيث كان لديها تفتح على الحياة الجنسية في سن مبكر فقد أكدت المفحوصة أنها واجهت مشهد جنسي لوالديها في الصغر الأمر الذي بقي عالقا في ذهنها وأثر على تصورات الزواج لديها حيث تقول "كنت خاف من العلاقة الجنسية خطرة شفت ماما وبابا في الوضعية الجنسية وسمعت كلام بينلي العلاقة قعدتلي نظرة ماهيش مليحة وهذا الشيء خلاني خيفة من الزواج" وأيضا فإن الأم في أسلوب تربتها العقابي ساهمت في تشكيل العلاقة مضطهد_مضطهد حيث كانت الأم تمنع أي نوع من الصلة أو التقارب بين بناتها وسكينه خاصة والجنس الآخر وأظهرته كموضوع شرير فتقول "ملي كنت صغيرة ماما متخليناش نخرجو برا وتعايرنا تقولنا حابين تروحو للذر " "ماما ديما تقول وتحذرنا بلي أي راجل راه يشوف فيكم فريسة برك أمي كانت مسيطرة بزاف" وهو ما يظهر واضحا وجليا في إظهار سياقات التجنب في الوضعيات التي تستدعي أو توحى بالغلظة فنجدها تفعل سياقات الكف والتجنب لتفاديها وتوجهها نحو علاقات عائلية لا يمكن فيها ظهور أي طابع جنسي، وهو السبب الذي يدفع بسكينه إلى الشعور بالنقص "أنا تزوجت عمري 22 سنة معشتش حياتي" والذي يخلق لديها إشكالات الهجر وصعوبة تسيير الانفصال الذي يظهر في البطاقة الرابعة والذي عبرت عنه بقولها "حابة نرجع راجلي باش يرجعلي واش ضاع مني دوكا كي راني مطلقة راني نعاني بزاف ونادمة أني طلقت كون غير صبرت".

و من هنا نجد أن سكينه غلب الطابع السادو_مازوشي على العلاقة السائدة بينها وبين زوجها والذي ظهر من خلال معارضة تصورات السيطرة الذكورية وإدراكها للعلاقة الزوجية بينها وبين زوجها علاقة مضطهد_مضطهد.

2- الحالة الثانية حورية:

1-2-1 عرض المقابلة:

-كيف تصفين اسرتك ؟

ح: اسرة عادية..كما كامل الاسر لكن مؤخرا كثرت المشاكل وقل الاحترام وضعفت العلاقة وساعت بين الافراد

عايلتي ماعدتتش كما بكري بكري بابا كان متسلط وجبار وقاسي من جبهة خاوتي ذراري خويا لحد الساعة متاثر بقسوة ابي وانا ثاني كان يخزر فيا نخاف منو ساعات يغيضني بزاف انا في تربيتي زيرونا بزاف

-كيف هي العلاقة بين الوالدين ؟

ح: علاقة عادية ساعة حلوة ساعة مرة مع تعقيدات والمشاكل اليومية وصولو للطلاق وشحال من مرة بصح منتخيلش بابا يخلي ماما منتقلهاش بابا قالولي كان بكري كان واعر بزاف ويضرب ماما تبدل الحال ذوكا ماعدوش كي كبري بابا كبر ومعادتتش كما الاول.

-كيف تصفين علاقتك مع الاخوة ؟

ح: علاقتي مع خاوتي عادية لكنها سيئة مع صغار محمد وزهرة خاوتي كل واحد وكيفاش حنا كنا عايلة كبيرة ذوكا تفرقنا كايين لي تزوج وخرج ولي معاهم في دار شوية منتفاهموش

-من هو الشخص الاقرب اليك الام ام الاب ؟

ح: امي قريب ليا اكثر من بابا.. بابا يحبني بصح امي اقرب اليا.بحكم انو البننت ديما اقرب لماماها نقدر نصارحها ببعض الامور والمشاكل مش كما الاب

-هل عنف والدك امك امامك؟

ح: صرات كثر من مرة الاب يعنف امي قدامي بحكم انو كانوا يمرؤ بفترة كثرؤ فيها المشاكل بيناتهم

شفت خطرة ضربها بالكف ماشي ضرب كبير ممكن كاينة بصح موش قدامنا ولا انا مشفيتش سمعت بلي كان يضربها بكري.

-ماهي نظرتك عند تعنيف والدك لامك ؟

ح: نظرة رعب وخوف لخاطر كنت شوية صغيرة

انا الحاجة لي شفيت عليها كان يضرب خاوتي بزاف بابا كان مستبد قاسي الصورة مزال في بالي

-كيفاش كانت نظرتك للرجل ؟

ح: نظرتي للراجل تغيرت نوعا ما مؤخرا بسبب الشئ لي مريت بيه ولات نظرة تخوف وعدم الثقة وانعدام الامان بعد ماكانت تشوق واحترام للرجل لي كنت نستى نكمل معاه حياتي

في فترة المراهقة كانت احساسيس بزاف ومشاعر طاغية يميلو ليا ذكور بزاف ديما هوما لي بادرو منيش انا بصح كانت هاذي الفترة صعبية مع الام نتاعي.

-هل كانت لديك علاقة عاطفية ؟

ح: نعم مريت بعدة علاقات عاطفية لكن كامل خلاصت بطريقة ماشي مليحة

اول تجربة عاطفية كانت في الجامعة سنة ثانية اسمو رضوان كان الحاضر الغائب في حياتي علقني بيه واختفى تجربة اثرت فيا بزاف كانت اول صدمة ليا خلاني بدون مبرر بحكم كان اول انسان تاثرت بيه ومعرفنش السبب لي خلاني علجالو ممكن تكون كاينة واحدة في حياتو.

-كيف كانت فترة المراهقة ؟

ح: فترة المراهقة كانت صعبة بزاف خاصة مع امي بدأت علاقتي العاطفية وكانت عندي علاقة مع ولد خالتي علاقة سنين وعلاقة متذبذبة يروح ويجي والفني ديما معاه بصح مقدرتش نستناه ظروفو متمحش وهو قالي منكذبش عليه منيش قادر نتزوج دوكا انا ديما العنصر لي يتخلو عليه وتضحك

بعدها تخطبت كانت خطبة تقليدية تعلقت بيه وخالني متفاهموش عايلاتنا في زوج على لملاك.تخلى عليا وانا ما عنديش ذنب دامت الخطبة شهرين. ثم زدت تخطبت للمرة الثانية مرتحتلوش هو اصلا كان مشبوه وعندو علاقات مع البنات وزاد انا كنت مع ولد خالتي.

-زواجك هل كان تقليدي او عن حب ؟

ح: بعد الصدمة مع ولد خالتي كان جرح كبير وقعدت فترة في نقاهة بعد جاني هذا مراد زوجي خطبوني كانت خطبة تقليدية ارتحتلو المرة الاولى وعلى هذالك الاساس قبلت بيه بصح كي بديت نحكي معاه في تليفون كرهتو عفتو وليت منقدرش نهز عليه تليفون كنت حابة نبطل وخفت العرس عقبته بكاء ودموع تصلحت الامور من وراء الزواج.

-ماهي نظرتك للعلاقة الجنسية ؟

ح: نظرتي تملئها رغبة نحس انو رغبتني متاججة نوعا ما نشوف انها تلعب دور كبير في حياة الزوجين

-عندما تقدم هذا الزوج لخطبتك كنتي موافقة ولا ؟

ح: كنت موافقة بكامل ارادتي بعدها بديت نبذل راي في فترة الخطوبة كي بديت نحكي معاه

-كيف كانت ليلتك الاولى (الدخلة)؟

ح: نقدر نقول كانت كابوس لآخر لحظة ما استسلمتس وكنت نلقى سبة باش نتخلص من ذاك الانسان بايئة نبكي في هاذيك ليلة فانت دموع وبكاء.

-ماهو عدد افراد اسرة الزوج التي تعيشين معهم ؟

ح: كانت صغيرة متكونة من الاب والام والزوج بصح اولاد ختو ديما معنا في الدار
-كيفاش كانت معاملة الزوج في بداية الزواج ؟

ح: في البداية كانت المعاملة مليحة احترام وهدوء متشوقة لحياتنا كيفاه رايحة تكون
-متى لاحظتني تغير تصرفاته معك؟

ج: تصرفاتو بدأت تتغير في الشهر الاخير نتاع الزواج خاصة بعد مازادت بنت اختو
بسبب ضغط مشكل الاطفال وتاخر الحمل عندي.
-متى بدا يضربك ؟

ح: تعرضت للتعنيف ومحاولة الضرب مرة والضرب المتعمد مرة في شهر والنصف
الاخير من الزواج
-ماهي المواقف لي صراتك معاهم ؟

ح: كل المواقف كانت تصرا نهار جي الدورة الشهرية كانت العلاقة تسوء مرة هددني انو
رايح يتزوج ويعاود حياتو. مرة دخلت فيها امو كانت هي سبب المشكل وقتها عنفني
وحاول يضربي مرة تقلق وقلب الدار بالعياط هاذو غير لي تفكرتهم.
كيف ضربك ؟

ح: ضربني بطريقة عنيفة صفع لكلمات بيديه في رجلي ضربني في ظهري دفعني طحت
-كيف كانت ردة فعل اهلك ؟

ح: اهلي مخبرتهومش بالضرب حتى روحت ليهم ودارنا تفاجئو وحسو بغضب كبير
وطلبو مني ندير سارتافيكما
-هل انتي نادمة ؟

ح: اكيد نادمة على انسان لانو طلع نذل وحقير وماعدوش حتى علاقة بالرجولة الغلطة
لي درتها اني معرفتوش مليح في فترة الخطوبة.
هل شككتي ان كانت لديه علاقة اخرى ؟

ح: طبعا كانت عندي شكوك من تصرفاته مع الهاتف لي كان يحس بخوف كبير كل ما نطلبو منو وتصرفات ومواقف اخرى خلاتني نتأكد من شكوكي

-حاليا ماهي تصوراتك للعلاقة الزوجية؟

ح: نحاول اني نكون متفائلة اني نحظى بعلاقة احسن برغم الخوف الداخلي انو الخيانة او نفس المشاكل ترجع تتكرر

كيفاش كنتي متصورة راجل احلامك؟

ح: كنت متصورة يكون متفهم حنين يحبني يحترمني يغمرنني بالرومانسية لي كنت نحلم بيها لكن للاسف لم يحدث

-واش راكي متمنية نوكا بعد الطلاق؟

ح: متمنية حياتي ترجع احسن ونعاود نصلحها في اقرب وقت ونتلاقى بانسان يستاهل ويعوضني على لي مريت بيه.

واش نظرتك للعلاقة الزوجية؟

ح: نشوف انو العلاقة الزوجية علاقة مقدسة ورابطة تستحق نكرس وقتي وجهدي لنجاحها طبعا اذا توفر الشخص المناسب.

1-2-2 تحليل محتوى المقابلة:

حورية فتاة تبلغ من العمر 27 سنة وهي حاصلة على المستوى التعليمي الجامعي تعيش في أسرة متكونة من 8 أفراد الأب والأم وعدد الإخوة 6 من بينهم 3 بنات و3 ذكور ترتيبها في الأسرة الرابعة، المستوى الإقتصادي للأسرة متوسط.

تزوجت حورية منذ عامين لكن لم يساعفها الحظ ولم يكلل هذا الزواج بالنجاح أو حتى إنجاب الأطفال حيث دام 10 أشهر فقط حدثت خلاله العديد من المشاكل.

أنت الحالة في أول جلسة بمفردها كانت تبدو عليها حالة من القلق والتوتر لكن بالرغم من ذلك كانت جد متحمسة للجلسة ولديها كل الإستعداد للبوح مافي داخلها، أرادت حورية الدخول مباشرة في الموضوع وعن سبب زيارتها للأخصائية النفسانية حيث قالت أن

سبب قدومها هو مشاكل بينها وبين الزوج وأن سببه رئيسي تأخر الإنجاب وتدخل الأم في حياتها الخاصة وأيضاً هناك أسباب طرحت أثناء الجلسات، تقريبا قدرت عدد الجلسات للحالة حوالي 20 جلسة، جلسة في كل أسبوع كانت جد منضبطة في وقت الجلسات. تبدو حورية في بداية الجلسات منهكة ومتعبة تقول أنها خسرت وزنها بسبب خلافاتها مع الزوج لديها أعراض فقدان الشهية، الحزن والإكتئاب وعبرت عن ذلك في الكثير من الجلسات بالبكاء وأيضاً خيبة الأمل التي أصيبت بها وفقدان ثقها بزوجها والإحساس بالنقص بسبب عدم الإنجاب والجرح النرجسي بسبب رفض الزوج لها ومعاملته السيئة وأيضاً الخيانة الزوجية التي جعلتها في حالة حزن شديد. وأيضاً تعرضها للضرب المبرح في العديد من المرات والتقارير الطبية التي كانت بحوزتها تؤكد على ذلك كما أنها كانت تحمل صور للآثار الجسدية في جسمها بسبب الضرب.

أيضاً مما لوحظ على حورية أنها كانت تبحث عن من يفهمها ويسمعها وعبرت عن ذلك من خلال الجلسات مع الأخصائية كانت ترغب أن يكون وقت الجلسة أكثر لأن لديها الكثير لي تقوله لم تكن بخيلة في اختيار مفرداتها بل بالعكس صريحة في شرح تفاصيل حياتها بدقة شديدة

وعند الرجوع لتاريخ الحالة وطفولتها نجد أنها عاشت في أسرة صارمة نوعاً ما حيث عبرت عن الأب على أنه كان متسلط نوعاً ما وكانت شخصيته قوية خاصة إتجاه علاقته بالذكور، حيث يقوم بضربهم وكما قالت أنها كانت متأثرة جداً بما يحدث لهم وتشعر بالشفقة عليهم وهذا ماترك انطباع عن خوفها من الأب حتى أنها كانت تشاهد مشاهد العنف المتكررة إتجاه الأم وتقول حتى في السابق أخبروني أنه كان يضرب أمي حتى قبل ولادتي تقول أنها عاشت في جو مضطرب أحياناً ومشحون وعادي في غالب الأحيان مثل جميع الأسر وأيضاً علاقتها بالأم كانت لاباس بيها وقريبة منها إلا في مرحلة الثانوية (المراهقة) تقول أنها ضغطت عليها بشدة واضطربت العلاقة بينهما بسبب حرص

الأم الزائد وخوفها وأيضا الإضطرابات بين الإخوة داخل المنزل والقيام بالأعمال المنزلية، وفي نفس المرحلة تحدثت عن بعض العلاقات العاطفية التي مرت بيها تقول أنها كانت لديها عاطفة ومشاعر طاغية في تلك المرحلة وتحب مثل أي فتاه أن تعيش قصة حب تقول كان العديد من الذكور يتقدمون إليها راغبين بأن تقيم علاقة عاطفية معهم بحكم أنني جميلة وجذابة.

تحدثت أيضا حورية عن أول تجربة عاطفية في المرحلة الجامعية كانت علاقة متذبذبة ولم يكون واضحا معاها وتخلى عنها بدون أسباب معروفة وهذا كان أول جرح بالنسبة لها لأنها كانت تحس أن لديه علاقة حب أخرى في حياته وهذا ماسبب لها أول صدمة عاطفية.

بعد ذلك دخلت حورية في علاقة عاطفية أخرى مع ابن الخال العلاقة لم تكن علاقة جديدة بل كانت قديمة لكن ليست واضحة وأيضا مضطربة بين القرب والإبتعاد في كل مرة لم تكن تصنفها كعلاقة جدية لكن كانت تحمل الكثير من المشاعر اتجاهه لكن للظروفه المادية لم يستطيع التقدم لخطبتها، تقول أنها دائما تكون هي العنصر الذي يتخلى عنه الرجل.

ثم بعد ذلك تقدم لخطبتها شخص بطريقة تقليدية لكنها سرعان ماتعلقت بيه لكن بسبب المشاكل بين الأسرتين على أمور المهر وما شابه فسخ الخطبة التي لم تدم سوى شهرين تقول أن لا ذنب لها وأنها دوما تكون الضحية.

وبعد ذلك تمت خطبتها من شخص آخر أيضا ودامت الخطبة حوالي 4 أشهر كانت علاقتها به غير جيدة بسبب شعورها اتجاه ابن خالها وأيضا إحساسها دوما أنه يخونها تقول أنه كان مشبووه ولم أثق فيه.

بعد كل هاته الأحداث والصدمات لي تعرضت لها تقول أنها كانت مجروحة وأنها ظلت في فترة نقاهة دون أي علاقة ليأتي بعد ذلك الزوج "مراد" تقدم لخطبتها بطريقة تقليدية تمت الموافقة وإقامة الخطبة، وفي فترة الخطبة تقول أنها عندما تكلمت معه لم تحس معه

بالأمان لم تعجب بيه تقول أنها كرهته وكان مقرف أثناء حديثها لم تكن ترغب في الحديث معه وأرادت فسخ الخطوبة في العديد من المرات لكنها لم تتجح وأيضا خوفها من كلام الناس لأن لديها سوابق في فسخ الخطبة مرتين.

تزوجت حورية من مراد وكانت ليلة زفافها الأولى كما قالت حزن ودموع ونفور وهذا ما أثر في الزوج وكان دوما يذكرها به في كل شجار ولكن بعد ذلك تقول أن الأمور تحسنت بينهما واستطاعت أن تتعايش معه وتقول أنها أحبته وتعلقت به وأرادت أن تكون زوجة جيدة.

تقول أن شهرين من زواج كانت جيدة لكن بسبب الضغط عليها وتأخر الحمل بدأت المشاكل فكانت في كل دورة حيض تحدث المشاكل والكل يسمع بذلك علما أن مراد كان متزوج قبل حورية ودام زواجه 5 اشهر ويقول أنه طلق بسبب تأخر الإنجاب ومشاكل بينهما.

بدأت المشاكل تتفاقم بين حورية ومراد بشكل يومي ومتواصل وأيضا تدخل والدته في علاقتهم كان يقوم بسبها وشتمها وضربها اذمام العائلة وترك آثار جسدية على جسمها بسبب الضرب تقول حورية أنها تعرضت للإهانة والذل بسبب الألفاظ القاسية التي كانت تسمعها وخاب ظنها بطريقة تفكيره وأيضا تقول أنها كشفت أنه يقيم علاقة عاطفية عن طريق الأنترنت وهذا ماسبب لها جرح نرجسي تقول أنها لم تكن مقصرة من ناحية المظهر والإهتمام بنفسها حتى أثناء علاقتها الحميمة كانت متجاوبة لحد كبير وأيضا الشعور بالنقص دوما لتأخرها في الإنجاب تقول أنني كنت أعتقد أن الفترة ليست كافية أن يحكمو عليا أنني عقيمة لكن تفكيرهم وضغطهم الموجه نحوي جعلني أفقد ثقتي بنفسي وهذا مكان كان يقلقني بشدة أصبحت أعيش حالة القلق والذعر كلما اقترب موعد الحيض والخوف الشديد من العقاب الموجه نحوي سواء اللفظي أو الجسمي.

فكانت تتعرض لأسوء الكلام الجارح في حقها سواء من طرفه أو من طرف الأم وهذا ماجعلها مركز ضعف لأنها أحست أنها وحيدة وكل هذا لم تكن تخبر أهلها بما يحدث لها

بحكم أنها متزوجة في منطقة بعيدة جدا ولم تكن تريد أن تقلق أهلها بمشاكلها وهذا ما جعل الزوج يضغط عليها أكثر إلى غاية آخر موقف حدث بينهما وبسبب خيانتها لها والمتكررة قام بضربها بشدة وترك آثارا على جسمها وبعدها تركت المنزل وذهبت إلى بيت أهلها وهناك أخبرت أهلها بكل ما حدث، تقول أن عائلتها وقفت بجانبها وساندتها بشدة ورفضت رجوعها واستغربوا في إخفاءها للأمر كل هذا الوقت لكن برغم من كل هذا أرادت أن تصلح بينها وبين زوجها كانت في بداية الجلسات تقول أنها تحبه وتريد أن تتجنب منه طفل وتقول أنا أعرف لو أنجبت له طفلا سيتغير كانت ترفض بشدة فكرة أن تكون إمراة مطلقة خوفا من المستقبل ونظرة الناس لها واحتقارها أرادت إصلاح الأمر في العديد من المرات عن طريق اتصالها بزوجها لكن حسب ما قالته غروره وكبريائه يمنعانه تقول أرادني أن أكون مذلولة كما خرجت برغبتني يجب أن أعود رغما عني، وبعد مرور بضعة أشهر تدخل بعض الأطراف للصلح لكن لم يتوصل الطرفان لأي اتفاق هنا أراد الزوج رفع قضية طالبا برجوع الزوجة ومن هنا تفاقمت المشاكل بينهما بين القبول بشروط معينة وبين رفض الزوج وتعننه ومع المرور الوقت اقتنعت حورية أنها لا تستطيع أن تكمل حياتها مع شخص تقول أنه أناني وقام بإيذائها بشدة وتهديدها أنه في حالة رجوعها سوف يقوم بالانتقام منها هذا ما جعلها تعيد حساباتها وترفع قضية خلع.

مع تطور الأحداث عبر الجلسات حاولت حورية استرجاع ثقتها بنفسها حصلت على وظيفة غيرت مسار حياتها تعتقد أنها أصبحت قادرة أن تبدأ من جديد حيث وكان ذلك ظاهر في تغير شكلها ومظهرها حيث استطاعت كسب الوزن المعتدل وتحسين طريقة لبسها وتبدو أنها تعيش حالة من الهدوء بسبب تحسن حالتها النفسية والصحية واستقرارها في العمل الذي غير وجهة تفكيرها خاصة أنه في منطقة بعيدة عن أهلها وعن المجتمع المصغر الذي ينتقد المرأة المطلقة بشدة هي الآن تعيش مع الأخ وزوجته في الجزائر.

2-2 تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT للحالة حورية:

1-2-2 عرض اختبار TAT:

بداية الاختبار: شرح الاختبار للمبحوثة واعطاء التعليمات اللازمة.

زمن الاختبار: 37 دقيقة

البطاقة الأولى:

5ثا... هذا طفل عادي مع الكمان هذا وبين بالني راه يفكر راه يخمم بصح معالبليش فاش راه يخمم.. اا تبالني حيرة هذا الشي لي بانلي في الصورةانو راه يخمم ويخمم بعمق ثاني... هذا مكان هذا مبالي في الصورة 55ثا.

ديناميكية السياقات للبطاقة: (CP1) بدأت المبحوثة قصتها بتركيزها على المحتوى الظاهر بقولها "هذا طفل عادي" (CF1) وأيضا نجد أنها تحكي قصة قريبة من المؤلف بقولها "مع الكمان" (A1.1) ونجد أيضا تحفظات كلامية وذلك بقولها هذا "وين بالني" (A2.3)، كما تشدد المبحوثة على الصراعات النفسية الداخلية بقولها "راه يفكر" (A2.17) ونجد أيضا نوع من التكرار والاجترار بقولها "راه يخمم" (A2.8) بصح (A2.3)، استعملت أيضا المبحوثة النقد الذاتي بقولها "معالبليش" (CN9) فاش راه يخمم (A2.8)، توقفات داخل القصة (CP1) تبالني (A2.3)، كما نجد نوع من العاطفة بقولها "حيرة" (CN3) هذا الشي لي بانلي في الصورة (CN8) أنو راه يخمم ويخمم بعمق ثاني (A2.8)... (CP1) ونجد المبحوثة أن لديها ميل في التقصير بقولها "هذا مكان هذا مبالي في الصورة" (CP2).

إشكالية البطاقة: تنكر المبحوثة "حورية" وضعية النضج الوظيفي وتنقص وضعية طفلية على شكل صراع داخلي مبهم وغير قابل للحل في رابط غامض مع الموضوع (الكمان).

البطاقة الثانية:

10ثا...هاذي تبالني مرارة متعلمة راني نشوف الفرق بين واحدة متعلمة وحدة لالا والحياة البدائية اكيد انا مريت بهادو الحياة تبتسم كي كنت صغيرة..... هذا الرجل عندو علاقة بالصورة بالحكاية..... (ما ههه تضحك) راها تبالني يا تكلمي المستقبل نتاعك يا تعيشي

حياة تقليدية على فكرة انا نشوف روعي من نوع نحب نعيش حياة بسيطة هذا النوع نتاع الزواج والحياة التقليدية بويك جربت الضغط الخدمة من قبل وجربت نتبع المستقبل نتاعي لقيت بلي فيه ضغوطات بزاف يعني ضغوطات عادية يعني قادرة اي واحدة تمر بيها بصح.....نختار الجانب المريح على اني نكمل في ديك الضغوطات مع انو فيها صعوبات نهديك على الفرق بين حياة هادي المرأة وهاذي المرأة منقولكش اني نفضل حياة الريف بويك صعبية وانا جربتها بصح هكذا عندي مفهوم بسيط للحياة زواج ولاد وداراري تفكيري تقليدي انو المرأة للدار والراجل هو لي تيكفل للمسؤولية وهذا في الوضع نتاعي كانت تقولك انا قارية وبخدمتي وشهادة قادرة مستقبل روعي نكون ذاتي بصح انا تخمام تقليدي هذا واش نقدر نقول (تضحك)3 و10ثا.

ديناميكة السياقات: (CP1) تبدا المبحوثة قصتها بتحفظات كلامية بقولها "هاذي تبالي" (A2.3)، حاولت التركيز على مصادر شخصية بقولها "امراة متعلمة" (CN.2) حاولت أيضا المبحوثة مثلثة الموضوع بقولها "راني نشوف الفرق بين واحدة متعلمة وحدة لالا" (CM2 + CN2) والحياة البدائية اكيد انا مريت بهادو الحياة (CC1) نلاحظ إثارة حركية من خلال الإبتسامة (تبتسم) وأيضا نجد بعد زماني من خلال قولها"كي كنت صغيرة" (A2.4)...(CP.1) نجد أيضا عدم إدراكها للشخص الموجود في البطاقة بقولها "هذا الرجل" (CP.3) طرحت سؤال بطريقة غير مباشرة بقولها "هنا عندو علاقة بالصورة بالحكاية" (CC2)...(CP1) (تضحك) (CC2) وأيضا تحفظات كلامية بقولها "راها تبانلي" (A2.3) كما نجد نوع من التصورات متضادة ومتعارضة بقولها "يا تكلمي المستقبل نتاعك يا تعيشي حياة تقليدية" (B2.6) على فكرة أنا نشوف روعي (CM.2) نجد نوع من مثلثة الموضوع "من نوع نحب نعيش حياة بسيطة هذا النوع نتاع الزواج والحياة التقليدية بويك" (A2.3) جربت الضغط الخدمة (CN2) نجد هنا نوع من التعبير الفظي عن العواطف القوية والمبالغ فيها في قولها "من قبل وجربت نتبع المستقبل نتاعي لقيت بلي فيه ضغوطات بزاف" (B2.4) يعني (A2.3) ونجد نوع من التكرار والاجترار بقولها

"ضغوطات عادية" (A2.8) يعني (A2.3) هنا نجد عدم وضوح دوافع الصراعات بقولها "قادرة اي واحدة تمر بيها" (CP.4) بصح (A2.3)...توقف داخل القصة (CP1) نختار الجانب المريح على أنني نكمل في ديك الضغوطات (CM2) نجد تكرار في قولها "مع انو فيها صعوبات نهدرك" (A2.8) على الفرق بين حياة هادي المرأة وهاذي المرأة (CM2) منقولكش اني نفضل حياة الريف (A2.8) بويسك صعبة وانا جربتھا (CM2) بصح (A2.3) هكذا عندي مفهوم بسيط للحياة زواج ولاد وداراري (A2.8) نجد نوع من النقد الذاتي في قولها "انا تفكيري تقليدي" (CN9+CN2) انو المرأة للدار والراجل هو لي يتكفل للمسؤولية وهذا في الوضع نتاعي كانت تقولك انا قارية وبخدمتي وشهادة قادرة مستقبل روعي نكون ذاتي بصح انا تخمام تقليدي، ونجد نع من التقصير في قولها "هذا واش نقدر نقول (CP2) (تضحك) (CP1) 3 د و 10 ثا".

الإشكالية: وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيأتهم من خلال قولها "انا نشوف روعي من نوع نحب نعيش حياة بسيطة هذا النوع نتاع الزواج والحياة التقليدية"

تشديد على الصراعات النفسية الداخلية من خلال قولها "نختار الجانب المريح على اني نكمل في ديك الضغوطات مع انو فيها صعوبات نهدرك على الفرق بين حياة هادي المرأة وهاذي المرأة".

تذبذب في تفسيرات مختلفة في قولها "منقولكش اني نفضل حياة الريف بويسك صعبة وانا جربتھا بصح هكذا عندي مفهوم بسيط للحياة الزوجية ولاد ودار تفكيري تقليدي انو المرأة للدار والراجل هو لي يتكفل بالمسؤولية".

استعمال ميكانيزم العزل للأشخاص بقولها "هذا الرجل عندو علاقة بالصورة بالحكاية"

البطاقة الثالثة:

33ثا (تنتهد).....مقدرتش الصورة هادي مريت بيها في مرحلة من المراحل قبل مانجي ليك كي كنت في فترة المشاكل قهر ياس حرقه قلب كلش... (تنتهد طويلا) هذا واش نقدر نقول على هادي الصورة 1د و9ثا.

ديناميكة السياقات: (تنتهد) صمت مطول (CPI) (اثارة حركية)...(CPI) نجد نوع من التحفظات الكلامية في قولها "مقدرتش الصورة هادي" (CN9+CN8+A2.3) وتؤكد على مرحلة تاريخية من عمرها بقولها " مريت بيها في مرحلة من المراحل"(CN2) وايضا تؤكد على البعد الزمني بقولها "قبل مانجي ليك"(A2.4) وايضا نجد نوع من العقلنة في قولها"كي كنت في فترة المشاكل" (A2.13) تحاول المبحوثة التعبير عن عواطف قوية في قولها "قهر ياس حرقه قلب كلش"(B2.4)... توقف داخل القصة (CPI)(تنتهد طويلا)(CPI) هذا واش نقدر نقول على هادي الصورة (CN8).

الإشكالية: تعبير مصغر عن العواطف ويظهر ذلك في قولها "كنت في فترة المشاكل، قهر، ياس، حرقه قلب،

التعبير عن الاكتئاب المصاغ بشكل معقلنا مع الابقاء على الشعور بالضيق والعجز بحثا عن ايجاد حل للخروج من التمويه النرجسي مع فشلها في ارضان الوضعية الاكنتابية.

البطاقة الرابعة:

2 ثا.. الخيانة... ومادراك ما الخيانة...خياة الرجل بصفة عامة بويسك من تجارب بزاف خرجت بلي رجال كامل كيف كيف لي قالهالي من قبل مكانش غلط جربت وشفت.. سيرتو اذا كان ما يستاهلش اذا كان يستاهل تفوتيلو الغلطة بصح اذا كان ما يستاهلش... وهذا راه بيقالي اكبر هاجس في حياتي الحياة منتصرالي في تجربة الزواج نتاعي قبل الزواج نتاعي اكبر هاجس عندي هو الخيانة ما علبليش وقتاه رايح بيقة متعيني ولا رايح يروح ولا يزول ولا... دارتلي عقدة صح الخيانة والصورة معبرة صح

يعني ذوكا حتى وين نطيح في انسان نوثق فيه ثقة عمياء يبقى هذاك الوسواس بيني وبين روعي انو قادر يخونني او يخدعني 2د و 12ثا.

ديناميكة السياقات: صمت(CP1) نجد عاطفة بقولها" الخيانة" (CN3)...توقف داخل القصة(CP1) وماادراك ما الخيانة(التهويل)(B2.5)...(CP1) وايضا عدم التعريف بلاشخاص بقولها "خيانة الرجل"(CP3) ونجد نوع من التحفظات الكلامية بقولها "بصفة عامة بويك" (A2.3)من تجارب بزاف خرجت بلي رجال كامل (CM2)نجد نوع من المتلثة الموضوع وميل ايجابي بقولها "كيف كيف لي قالهالي من قبل مكانش غلط" (CM2+)جربت وشفت...توقف داخل القصة(CP1) نجد ايضا نوع من الادراك لموضوع الاضطهاد بقولها "سيرتو اذا كان مايستهالش"(E14) اذا كان يستاهل تفوتيلو الغلطة بصح (A2.3) تكرار واجتار بقولها"اذا كان مايستهالش"(A2.8)...توقف داخل القصة(CP1)تعبير عن عواطف قوية مثل الخوف والتدمير بقولها "وهذا راه ييقالي اكبر هاجس في حياتي"(E9+CN2) الحياة منين تصرالي في تجربة الزواج نتاعي(CM2) قبل الزواج نتاعي(A2.4) تكرار واجتار بقولها"اكبر هاجس عندي هو الخيانة" (A2.8)ماعلبيش(CN9) نجد تذبذبين التفسيرات المختلفة بقولها "وقتاه رايح بيقة متعربي ولا رايح يروح ولا يزول ولا"(E14+A2.6) ...توقف داخل القصة(CP1) تشديد على الانطباع الذاتي بقولها "دارتلي عقدة صح الخيانة" (CN1) والصورة معبرة صح صح (CM2+CN8)يعني ذوكا(A2.3) واستثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع بقولها "حتى وين نطيح في انسان نوثق فيه ثقة عمياء"(CM1) وايضا ادراك للمواضيع المفككةوتعبير عن عواطف قوية مرتبطة بالخوفي قولها "يبقى هذاك الوسواس بيني وبين روعي انو قادر يخونني او يخدعني"(E9+E6).

الإشكالية: ترجع إلى صراع جنسي بين الذكر والأنثى وأدركت المفحوصة إشكالية الوحة التي تبعث إلى الصراع النزوي في علاقة متغيرة الجنس، حيث أن كل شخصية يمكن أن تكون حاملة لحركة نزوية مختلفة عدوانية أو لبييدية وأكدت ذلك من خلال وصفها لعلاقة الرجل بالمرأة بالخيانة.

البطاقة الخامسة:

14ثا.....هاذي الصورة جات ديراكت في بالي عجوزي والتدخل نتاعها في حياتي بيني وبين راجلي...تدخل رهيب يعني ابسط التفاصيل تحكم..تحكم في تفاصيل حياتك... صح تحكمو في تفاصيل حياتي وفي معيشتي وانا تاثرت بيهم لدرجة انو قاتلي ختي اثرو عليك لدرجة طمسوك شخصيتك صح عدت غير نحوس وش نرضيهم غير وش.....(تنتهد) 2د و13ثا.

ديناميكة السياقات: صمت مطول(CP1) تحفظات كلامية"هاذي" (A2.3) اظهار صورة "الصورة" (CN8) ذكر اشخاص بقولها "جات ديراكت في بالي عجوزي(CN2)" ادراك الموضوع الشرير والتعبير عن العواطف مثل الاضطهاد بقولها" والتدخل نتاعها في حياتي" (E9+E14) وهنا تحاول المبحوثة ادخال بعض الاشخاص الغير مشكلين في الصورة مع تشديد على العلاقات بين الاشخاص "بينى وبين راجلي" (B2.3+B1.2)...توقف داخل القصة(CP1)تهويل في قولها"تدخل رهيب" (B2.5)يعني (A2.3) عقلنة بقولها "ابسط التفاصيل تحكم"(A2.13)...توقف داخل القصة(CP1)تكرار واجترار في قولها"تحكم في تفاصيل حياتك" (A2.8)...توقف داخل القصة(CP1) صح (A2.3)تعبير لفظي عن العواطف في "تحكمو في تفاصيل حياتي"(B2.4) استنثار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع مع النقد الذاتي في قولها"و في معيشتي وانا تاثرت بيهم لدرجة انو قاتلي ختي اثرو عليك لدرجة طمسوك شخصيتك" (CN9+CM1)صح عدت غير نحوس وش نرضيهم غير وش....توقف اثناء القصة(CP1)اثارة حركية (تنتهد)(CC1) 2د و13ثا.

الإشكالية: التحريضات الكامنة للصورة الأمومية انصبت على التصورات الإضطهادية للموضوع السيء المتمثل في "أم الزوج"، ومحاولتها التدخل الملح في حياتها الزوجية مع شعورها بالهشاشة النرجسية أمام هذا الموضوع المضطهد كما عبرت على حاجتها للموضوع السند بأختها.

البطاقة 6GF:

1د و13ثا... (صمت مطول) باش نربطها بحالة نتاعي ماعندها حتى علاقة الحاجة الوحيدة لي بانثلي الاندهاش نتاع هادي المرأة فقط راهي متفاجئة مخلوعة والطرف هذا لي راه معاها.. مالقبتلوش تفسير 1د و55ثا.

ديناميكية السياقات: (CPI) (صمت مطول) تحفظات كلامية في "باش" (A2.3) انتقادات للوضعية في قولها "نربطها بحالة نتاعي ماعندها حتى علاقة" (CC3) تعبير لفظي عن العواطف في قولها "الحاجة الوحيدة لي بانثلي الاندهاش" (B2.4) عدم التعريف بالاشخاص بقولها "نتاع هادي المرأة" (CP3) ميل الى الرفض في "فقط" (CP5) تعبير لفظي عن العواطف مع العجز بقولها "راهي متفاجئة مخلوعة" (E9+B2.4) عدم التعريف بالاشخاص في قولها "والطرف هذا لي راه معاها" (CP3)...توقف داخل القصة (CPI) نقد ذاتي مع عزل العناصر في قولها 'مالقبتلوش تفسير' (A2.15)+(CN9).

الإشكالية: حاولت المبحوثة تفادي هوام الإغراء الحاضر في التحريصات الكامنة للبطاقة، وذلك عبر محاولتها الملحة لعزل القطب الأنثوي، ورفض أي علاقة تربطها بالرجل في قولها: "الطرف هذا لي معاها مالقبتلوش تفسير" هذا ما يظهر إستحالة التقمص الأنثوي داخل علاقة رغبة بين رجل وإمرأة، فاندھاش المرأة وذهولها، يبعث مؤشرات على اللقاء الصدمي بينها وبين الرجل، ويعطي إحياءات مرتبطة بالعنف.

البطاقة 7GF:

35ثا... الصورة تعبر على الطفولة شفت طفلة هازة لعبة بصح كي نشوف ملامح وجهها نحس فيها كايينة حاجة ماهيش راضية بيها.. شغل كايينة حاجة حبو يقولها لو وهي ماهيش حابة موش راضية بيها موش حابة ديرها هكذا بانثلي... هادي الام نتاعها... (تساءل) من جهة الطفلة كايين تعقيد الام مكانش 2د و6ثا.

ديناميكية السياقات: صمت مطول (CPI) الصورة (CN8) نوع من العقلنة بقولها "تعبر على الطفولة" (A2.13) استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع مع التمسك بالمحتوى

الظاهر في قولها "شفت طفلة هازة لعبة" (CF1+CM1) بصح (A2.3) اجزاء نرجسية مثلثة ذاتية في قولها "كي نشوف ملامح وجها" (CN.10) تشديد على الصراعات النفسية الداخلية بقولها "نحس فيها كايئة حاجة ماهيش راضية بيها" (A2.17). توقف داخل القصة (CP1) مع تحفظات كلامية في قولها "شغل" (A2.3) تكرار واجترار في قولها "كايئة حاجة حبو يقولهاو وهي ماهيش حابة" (A2.8) موش راضية بيها موش حابة ديرها هكذا بانثلي. (A2.3)...توقف داخل القصة (CP1) تشديد على العلاقات بين الاشخاص في قولها "هاذي الام نتاعها" (B2.3) ...توقف داخل القصة (CP1) طلبات موجهة للفاحص (تساءل) (CC2) عقلنة وترميز للقصة في قولها "من جهة الطفلة كايئة تعقيد" (A2.13) الأم مكانش.

الإشكالية: لم تستطيع البنت أن تعترف بالمثلث الأوديبي (بدليل الأب) أمام قوة الممنوع الأمومي، ويمكن أن تحي إشكالية العلاقات الأم -بنت في بعد مزودج وهنا أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة من خلال إدراكها لصراع القائم بين الأم والبنت.

البطاقة الثامنة: BM8

1 دو 30ثا"...صمت مطول للوهلة الاولى عملية جراحية... لكن بعد مادقت فيها بانثلي انسان في موقف الضحية مستسلم للناس تعذب فيه وتمارس عليه سلطتها وقوتها بدون تفكير او شفقة 2دو 50ثا".

ديناميكة السياقات: صمت مطول (CP1) لجوء الى المصادر الادبية بقولها "للهولة الاولى" (A1.2) بانثلي (A2.3) نجد ادراك مواضيع مفككة مثل اشخاص مرضى في قولها "عملية جراحية" (E6)...توقف داخل القصة (CP1)، تشديد على الخصائص الحسية في قولها "لكن بعد مادقت فيها" (CN5) بانثلي (A2.3) عدم التعريف بالاشخاص في قولها "انسان" (CP3) مثلثة الموضوع وميل سلبي فيقولها "موقف الضحية" (CM2-) نجد تعبيراً لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه بقولها "مستسلم للناس" (B1.4) تعبيرات فظة مرتبطة بموضوع عدواني في قولها "تعذب فيه وتمارس عليه سلطتها وقوتها بدون تفكير او شفقة" (E8).

الإشكالية: تحي هذه الصورة تمثيلات يمكن أن تتعلق بقلق العدوانية اتجاه الصورة الأبوية أدركت هنا المفحوصة الإشكالية الأوديبية والعدوانية التي تحي تمثيل صراع وتجادب وجداني مصاحب لها في نفس الوقت، أين تكون العدوانية مجندة بكمية كبيرة بتمثيلات سادية-مازوشية (مشاهد التعذيب)، أو مشاهد تراجع إلى الموت والتهدم

البطاقة 9GF:

1د و9ثا... (صمت مطول) تجسس اول حاجة غيرة هكذا راهي تبانلي..الحاجة دوزيام حسد غيرة واحدة راها تجسس على واحدة والاخرى ماهيش علبالها ماهيش شايفة...هاذي باننلي كما ناس لي يظالو يوقبو عليك يبحثو في تفاصيل حياتك... انا شخصيا نحس بلي ما عنديش هاذونوع في حياتي الا اذا كانت كايئة حاجة يعني لي يظال يوقب عليا ويعرف تفاصيل حياتي واش راني دايرة في حياتي ومنيش دايرة الا اذا كانت كايئة حاجة كبيرة كما الحكاية لي صراتلي سون فار انتسيو ناس كامل سمعت بيها 3د و11ثا.

ديناميكية السياقات: صمت مطول (CP1) عقننة وترميز للقصة بقولها " تجسس (A2.13) "تعبير لفظي عن العواطف بقولها " اول حاجة غيرة"(B2.4) هكذا راهي تبانلي...توقف داخل القصة (CP1) توضيحات رقمية في قولها "الحاجة دوزيام"(A2.5) ادراك الموضوع الشرير في قولها "حسد غيرة" (E14) التشديد على العلاقات بين الاشخاص "واحدة راها تجسس على واحدة" (B2.3)والاخرى ماهيش علبالها ماهيش شايفة...توقف داخل القصة (CP1) تحفظات كلامية بقولها "هاذي باننلي" (A2.3) تعبير عن عواطف الاضطهاد بقولها "كما ناس لي يظالو يوقبو"(E9) مثلثة الموضوع في قولها "عليك يبحثو في تفاصيل حياتك" (CM2)... توقف داخل القصة (CP1) انا شخصيا نحس بلي ما عنديش (CM2+A2.3) هاذونوع في حياتي الا اذا كانت كايئة حاجة(B2.8) يعني لي يظال يوقب عليا(A2.8) تعاليق وتقديرات ذاتية بقولها "ويعرف تفاصيل حياتي واش راني دايرة في حياتي ومنيش دايرة الا اذا كانت كايئة حاجة كبيرة"(B2.8) كما الحكاية لي صراتلي Sans Faire Attention ناس كامل سمعت بيها(CM2).

الإشكالية: أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة والتي بعثت إلى إشكالية الهوية التي تترجم بالالتباس بين الأشخاص، من خلال الإشارة إلى المنافسة الأنثوية وذلك بوصفها للوحة (تجسس، حسد، غيرة) وهنا ربطت الصورة بمواقف حدثت لها في حياتها.

البطاقة العاشرة:

30ثا... مشهد عناق احضان ال... (تساءل) هكذا بانثلي... (صمت مطول) مالمقبتلهش تفسير كائنة حاجة في العمق بصح مقدرتش نعرف واش هي 1د و54ثا.

ديناميكة السياقات: صمت مطول (CP1) ثبوت الموضوع الجنسي بقولها " مشهد عناق احضان" (B2.9... توقف داخل القصة (CP1) طلبات موجهة للفاحص (تساءل) (CC2) تحفظات كلامية في قولها " هكذا بانثلي" (A2.3)...توقف داخل القصة وصمت مطول (CP1) ميل الى الرفض بقولها "مالمقبتلهش تفسير" (CP5) بحث تعسفي عن مغزى الصورة" كائنة حاجة في العمق" (E.16) بصح (A2.3) نقد ذاتي مع ميل عام للتقصير في قولها "مقدرتش نعرف واش هي" (CN9) (CP2).

الإشكالية: أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة من خلال قولها (مشهد عناق، احضان) وهذا يؤكد قدرة تبني الصراع والإنحطاط الأوديبى.

البطاقة رقم 11:

23ثا... اول حاجة لاحظتها غموض في الصورة ثاني حاجة لاحظت بلي كايين جسر منعرف صح ولا انا برك يتهيللي... (صمت مطول) نخاف من هاذو النوع من الصور بوييسك الغموض راه غالب عليها غموض فغموض وانا عندي خوف من الغموض من الناس نخاف من بعد الغموض نكتشف حوايج توجعني تصدمني تضرنني منقدرش نتحملها منقدرش... اغلب الغموض بالنسبة ليا ديما الصدمة بوييسك حوايج تكون مخبية خلف هذاك الغموض كي تبان اكيد رايح تكون صدمة سواء بالايجاب ولا بالسلب وومعظم الاحيان رايح تكون بالسلب 2د و7ثا.

ديناميكية السياقات: صمت مطول (CP1) اول حاجة لاحظتها غموض (CP.5) اظهر صورة في قولها "في الصورة" (CN8) تحفظات كلامية في قولها "ثاني حاجة لاحظت بلي كاين" (A2.3) تمسك بالمحتوى الظاهر في قولها "جسر" (CF1) طلبات موجهة للفاحص في قولها "منعرف صح ولا انا برك يتهيئلي" (CC2)...توقف داخل القصة...صمت مطول (CP1)، حضور مواضيع الخوف في قولها "خاف من هاذو النوع" (B2.13) انتقادات للوضعية بقولها "من الصور" (CC3) تحفظات كلامية في "بويسك" (CN8+A2.3) الغموض (CC3) راه غالب عليها غموض (CM2) تعبير عن العواطف مثل الخوف في قولها "غموض وانا عندي خوف من الغموض من الناس" (E9) تهويل في قولها "خاف من بعد الغموض نكتشف حوايج توجعني" (B2.5) نقد ذاتي في قولها "تصدمني تضرنني" (CN9) تهويل في قولها "منقدرش نتحملها منقدرش" (A2.5)...توقف داخل القصة (CP1) تعبير عن العواطف في قولها "اغلب الغموض بالنسبة ليا ديما" (E9) الصدمة بويسك (A2.3) ادراك موضوع الشرير في قولها "حوايج تكون مخبية" (E.14) تذبذب بين تفسيرات مختلفة خلف هذاك الغموض (A2.6) كي تبان (A2.3) اكيد رايح تكون صدمة (B2.1) داب ومواضبة في قولها " سواء بالايجاب ولا بالسلب" (E10) مثلثة الموضوع وميل سلبي في قولها " ومعظم الاحيان رايح تكون بالسلب (CM2-) مع ادراك الموضوع الشرير (E14).

الإشكالية: ترجمت الصورة ووصفتها بالغموض وهذه البطاقة تسترجع مقاومة الطبيعة بخطورة وهذا يرجع رمزيا إلى العلاقة للأم الطبيعية، هذا الموضوع يحي مواضيع نفسية تتعلق بنظام ما قبل تناسلي وهذا أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري، والمتمثل في الطبيعة المتمثلة بالخطورة.

البطاقة 12BG:

1ثا..هاذي الصورة تبعث نوع من الارتياح شجرة. طبيعة. هذا قارب؟. (تساءل) طوق نجاه... منظر يوحي بالطمأنينة السكينة السلام نوع من الراحة النفسية هدوء نتاع الوحدة

اكثر حاجة كون جيني الفرصة نحب نتواجد في مكان كما هذا نخم بيني وبين روعي... سيرتو انا من نوع لي خم بزاف ويطلع ويهبط..... 1د و38ثا.

ديناميكية السياقات: دخول مباشر في القصة مع اظهار صورة في قولها "هاذي الصورة" (CN8) مع مثناة الموضوع والميل الايجابي في قولها " تبعث نوع من الارتياح" (CM2+) وايضا نجد تمسكها بالمحتوى الظاهر في قولها "شجرة. طبيعة" (CF1) نجد ايضا طلبات موجهة للفاحص بقولها "هذا قارب؟" (CC2) (تساءل) نجد ايضا نوع من العقلنة وترميز للمحتوى الظاهر بقولها "طوق نجاه" (A2.13)...توقف داخل القصة (CP1) نجد ايضا نوع من التكرار والاجترار في قولها "منظر يوحي بالطمأنينة السكنينة السلام" مع مثناة الموضوع والميل الايجابي (A2.8) (CM2+) تحفظات كلامية في قولها "نوع من الراحة النفسية" (A2.3) ه دوء (A2.13) نتاع الوحدة اكثر حاجة كون جيني الفرصة (CN2) مثناة الموضوع والميل الايجابي في قولها "نحب نتواجد في مكان كما" (CM2+) تشديد على الصراعات النفسية الداخلية في قولها "هذا نخم بيني وبين روعي" (A2.17)...توقف داخل القصة (CP1) تحفظات كلامية في قولها " سيرتو" (A2.3) مثناة الموضوع بقولها " انا من نوع" (CM2) تكرار مع تشديد على الصراعات النفسية الداخلية "لي خم بزاف" (A2.17+A2.8) نقد ذاتي في قولها " ويطلع ويهبط (CN9)...توقف داخل القصة (CP1) .

الإشكالية: أدركت المفحوصة إشكالية اللوحة التي تبعث إلى القدرات الأساسية لوضع الفرق بين العالم الداخلي والخارجي من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري، كما وصفتها البطاقة توحى المفحوصة إلى تنويع استجاباتها الحسية والعاطفية.

البطاقة 13B:

24ثا...دار قديمة هاذي اول حاجة الطفل لي راه قاعد يستنى منقولك يستنى منقولك يترقب منقولك...سيرتو القعدة نتاع الباب هاذي (تضحك) عند درجة في الباب نتاع الدار نتاعنا نحب نقعد فيها بزاف كي نتخفق نجي في هاذي العتبة ونقعد ونخزر ونخم تفكير معمق هذا انسب تعبير ميش على الطفل هذا بويك هذا المشهد عندي في حياتي تقريبا

دايما نعيشو كي تكون عندي حاجة وحابة نخم نجي ثما ونقعد عندي بلايص اخرى بصح هادي العتبة نجي عندها ونقعد...مكان للتفكير سي سا 2د و2ثا.

ديناميكية السياقات: صمت مطول (CP1)تشديد على رصد الحدود والحواف بقولها "دار قديمة"(CN6)تمسكها ابلمحتوى الظاهر في قولها " هادي اول حاجة الطفل"(CF1) استثمارها لوظيفة الاستناد على الموضوع في قولها "لي راه قاعد" (CM1)تحفظات كلامية في قولها "يستى منقولك"(A2.3)تذبذب بين تفسيرات مختلفةفي قولها "يستى منقولك يترقب منقولك"(A2.6)...توقف داخل القصة(CP1)هياة دالة على العواطف في قولها "سيرتو القعدة نتاع الباب"(CN4) اثاره حركية وتعبيرات عن طريق الضحك هادي (تضحك)(CC1) وصف مع التعلق بالاجزاء بما في ذلك تعابير الاشخاص وهياتهم مع تشديد على رصد الحدود والحواف بقولها "عند درجة في الباب نتاع الدار"(CN6+A2.1) مثلثة الموضوع مع مصادر شخصية في قولها "نتاعنا نحب نقعد فيها بزاف"(CN2+CM2+) استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع في قولها "كي نتخفق"(CM1) تعبير لفظي عن عواطف قوية في قولها "نجي في هادي العتبة ونقعد"(B2.4) تشديد على الفعل في قولها "ونخزر"(CF3) عقلنة مع تشديد على الصراعات النفسية الداخلية في قولها "ونخم تفكير معمق" (A2.17+A2.13) نقد ذاتي في قولها "هذا انسب تعبير"(CN9) تبرير التفسير بتلك الاجزاء "ميش على الطفل هذا بويسك هذا المشهد عندي"(A2.2) مصدر تاريخية "في حياتي تقريبا دايما نعيشو"(CN2) تكرار مع تشديد على الصراعات النفسية الداخلية "كي تكون عندي حاجة"(A2.17+A2.8)تبرير التفسير بتلك الاشياء في قولها "وحابة نخم نجي ثما ونقعد عندي بلايص اخرى"(A2.2) بصح(A2.3)وصف مع التعلق بالاشياء بفي قولها " هادي العتبة"(A2.1) نجي عندها ونقعد (A2.5)...توقفات داخل القصة(CP1)عقلنة في قولها "مكان للتفكير"(A2.13) طلبات موجهة للفاحص في "c'est ça"(CC2).

الإشكالية: أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العزلة في إطار هشاشة الموضوع، كما أشارت إلى قلق الانفصال وقلق فقدان الموضوع.

البطاقة MF 13:

19... أول حاجة جات في بالي هي العلاقة الزوجية نحس عدم رضا من طرف الزوج هذا اذا كان زوجها صح...تأثر امم شغل احباط يستنى في حاجة تصرا ومصراتش...من جهة واحدو اخرى كي نشوف الوضعية نتاعها ونتاعو تبالني يشوف فيها اداة لنيل مبتغاه هذا مكان فيها حوايج بزاف هادي الصورة حاجة واحدو اخرى كي شغل... تبالني ضحية ارتكبها في جريمة وخلاها... ندم منعرف...الفكرة الثالثة هي المعبرة اكثر كي شغل ضحية خلاها جثة من وراه جثة نفسيا وجسديا... 3 و 19ثا.

ديناميكية السياقات: صمت مطول (CP1) تحفظات كلامية في قولها "أول حاجة جات في بالي" (A2.3) ثبوت الموضوع الجنسي مع عقلنة في قولها "هي العلاقة الزوجية" (A2.13+B2.9) مثلثة الموضوع والميل السلبي في قولها "نحس عدم رضا من طرف الزوج" (CM2-) تشديد على العلاقات بين الأشخاص "هذا إذا كان زوجها صح" (B2.3)...توقف داخل القصة (CP1) عقلنة في قولها "تأثر امم شغل إحباط" (A2.13) وصف مع التعلق بالأجزاء وتعابير الأشخاص وهياتهم بقولها "يستنى في حاجة تصرا" (A2.1) عدم توضيح دوافع الصراعات في قولها "و مصراتش" (CP4)...توقف داخل القصة (CP1) تحفظات كلامية بقولها "من جهة واحدة أخرى كي نشوف الوضعية نتاعها" (A2.3) وصف مع التعلق بالأجزاء في قولها "و نتاعو" (A2.1) عقلنة في قولها "تبالني يشوف فيها أداة لنيل مبتغاه" (A2.13) ميل إلى التقصير العام بقولها "هذا مكان" (CP2) فيها حوايج بزاف هادي الصورة حاجة واحدة أخرى كي شغل، توقف داخل القصة (CP1) إدراك الموضوع المضطهد بقولها "تبالني ضحية" (E14) تعبيرات فظة مرتبطة بموضوع عدواني بقولها " إرتكبها في جريمة" (E8) وخلاها...توقف داخل القصة (CP1) عقلنة في قولها "ندم" (A2.13) منعرف، توقف داخل القصة (CP1) تكرار واجترار في قولها "الفكرة الثالثة هي المعبرة" (A2.8) إدراك للمواضيع المفككة في قولها "أكثر كي شغل ضحية

خلاها جثة" (E6) تعبير عن العواطف في "من وراه" (E9) عقلنة في قولها "جثة نفسيا وجسديا (A2.13) توقف داخل القصة (CP1).

الإشكالية: أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة التي تبعث إلى حركات نزوية عدوانية ترجع إلى التعبير الجنسي العدواني داخل الزوج الميزة الداكنة للموضوع تظهر تأنيب الضمير والندم، يشترك في التعبير عن الجنسية والعدوانية، وهذا ما يظهر في التذبذب بين الرغبة في التحرير النزوي والمقاومة الدفاعية حول الممنوع وتأييب الضمير، حيث تتضمن نظرة الرجل خطورة النزوة الممنوعة وقسوة الرقابة الأمومية التي مسحت تلك النظرة الإغرائية للرجل فهي في عين الآخر عبارة عن جثة هامة.

البطاقة 19:

44ثا... (صمت مطول) مالمقيلهاش معنى تبانلي من هاذوك اللوحات الفنية نتاع هاذوك الرسامين العالمين حنا نشوفوهم نورمال وهو ما يشوفو فيهم تعابير بزاف منقدروش حنا نفهموهم هكذا باننلي... 1د و20ثا.

ديناميكة السياقات: صمت مطول (CP1) انتقادات للوضعية مع نقد ذاتي "مالمقيلهاش معنى" (CN9-CC3) تحفظات كلامية "تبانلي" (A2.3) اظهر صورة "من هاذوك اللوحات الفنية" (CN8) اللجوء الى مصادر ثقافية في قولها "نتاع هاذوك الرسامين العالمين" (A1.2+B1.2) مثلثة الموضوع في قولها "حنا نشوفوهم نورمال" (-CM2) بحث تعسفي عن مغزى الصورة مع مثلثة الموضوع "وهو ما يشوفو فيهم تعابير بزاف" (CM2+E16) نقد ذاتي "منقدروش حنا نفهموهم" (CN9) هكذا باننلي، توقف داخل القصة (CP1).

الإشكالية: لم تدرك المفحوصة إشكالية اللوحة والتي توحى إلى تنشيط إشكالية ما قبل التناسلية في استرجاع محتوى وجو يسمح بإسقاط الموضوع الجيد والسيء.

البطاقة 16:

1ثا.. أول حاجة جات في بالي بداية جديدة صفحة جديدة هاذي أول حاجة (تنتهد).. بداية جديدة فيها تفاعل وفيها تشائم ساعات تفائل وساعات تشائم... توقعات.. مستقبل...)

صمت مطول) صبر تحمل.... ايمان وحسن الظن بالله هذا مكان كي قلتيلي ورقة بيضاء درت اسقاط على النفس هذا مكان.3د و18ثا.

ديناميكة السياقات: دخول مباشر في القصة(CP1)تحفظات كلامية " أول حاجة جات في بالي"(A2.3) عقلنة في قولها "بداية جديدة" (A2.13) صفحة جديدة (A2.13) تحفظات كلامية "هاذي أول حاجة"(A2.3)، (تنتهد) إثارة حركية (CC1) ..توقف داخل القصة (CP1) بداية جديدة(A2.8) مثلثة الموضوع في والميل الإيجابي قولها "فيها تفاعل" (CM2+) مثلثة الموضوع والميل السلبي في قولها "وفيها تشائم" (CM2-) تصورات متضادة في قولها "ساعات تفائل وساعات تشائم"(B2.6)..توقف داخل القصة(CP1) عقلنة في قولها "توقعات"(A2.13) توقف داخل القصة(CP1) عقلنة في قولها "مستقبل" (A2.13)، توقف داخل القصة مع صمت مطول (CP1) تعبير لفظي عن عواطف قوية بقولها مع عاطفة "صبر تحمل"(CN3+B2.4)..توقف داخل القصة(CP1)عقلنة في قولها "ايمان وحسن الظن بالله"(A2.13) ميل عام للتقصير "هذا مكان كي"(CP2) تشديد على الخصائص الحسية في قولها "قلتيلي ورقة بيضاء" (CN5) مثلثة الموضوع في قولها "درت اسقاط على النفس(CM2) ميل عام للتقصير بقولها "هذا مكان"(CP2).

الإشكالية: أدركت المفحوصة إشكالية اللوحة التي تبعث إلى طريقة العمل في تركيب مواضيعه المفضلة من خلال مثلثة إيجابية للموضوع وكذا من خلال إستثمارها الفائق لوظيفة السند.

جزائر العاصمة في انتظار الحكم النهائي للعلاقة الزوجية والفصل فيه.

2-2-2 تحليل اختبار تفهم الموضوع TAT:

جدول (3) خلاصة سياقات TAT

حورية 25

سياقات E	سياقات C	سياقات B	سياقات A
E6=3	CP1=62	B1.2=2	A1.1=1
E8=2	CP2=4	B1.4=1	A1.2=2
E9=8	CP3=5	B1=3	A=3
E10=1	CP4=2		
E14=5	CP5=3	B2.1=1	A2.1=5
E16=2	CP=75	B2.3=4	A2.2=1
E=21		B2.4=8	A2.3=39
	CN1=1	B2.5=3	A2.4=3
	CN2=9	B2.6=2	A2.5=3
	CN3=3	B2.8=3	A2.6=3
	CN4=1	B2.9=3	A2.8=17
	CN5=2	B2.13=1	A2.13=18
	CN6=2	B2=25	A2.17=5
	CN8=10		A2=95
	CN9=12		
	CN10=1		
	CN=41		
	CM1=4		
	CM2=26		
	CM=30		
	CC1=4		
	CC2=8		
	CC3=4		
	CC=16		
	CF1=4		
	CF3=1		
	CF=5		

- تحليل برتوكول TAT للمبحوثة "حورية":

يظهر البرتوكول بصفة عامة متوسط من حيث الإنتاج القصصي ومناسب للوقت المستغرق في إنجازها، لكن ما يميز نوعية التعبير والحوار هو التحفظ في مباشرة القصة، فهي تبدأ بملاحظات حول الصورة قبل تناول المحتوى الباطني لها، بل قد تطيل في الوصف الظاهري لبعض اللوحات المثيرة لإشكالياتها الخاصة دون ان تجد مخرجا منها، ورغم كثرة التقطعات في الحوار والتحفظات الكلامية ومختلف أساليب الكف المستعملة، فإن ذلك لم يمنع "حورية" من بناء قصص مررت من خلالها خلاصة إشكالياتها التي سنحاول استخراجها من خلال تحليل السياقية الدفاعية ونوعيتها في التعامل مع الصراعات.

- تحليل السياقات:

تطلعنا الشبكة عن بعض التنوع في الأساليب الدفاعية التي لجأت إليها المبحوثة "حورية" لمحاولة علاج انشغالاتها الخاصة الضاغطة على حياتها النفسية الداخلية تتمثل السياقات الأكثر بروزا ونشاطا في السلسلة C سياقات التجنب وأكثرها حضورا CP=75 تليها السياقات النرجسية CN=41 ثم نجد سياقات من سجلات اخرى حاضرة بكثرة مثل CM=29, A2..3=39 تساهم في إحداث نوع من التجانس في التوظيف النفسي للمفحوصة، وكذلك الشأن بالنسبة لباقي السياقات الحاضرة بعدد أقل مثل E10, B1.4, A2.2

هيمنت سياقة الرقابة خاصة بالتحفظات الكلامية التي استعملتها المبحوثة بكثرة (A2.3) وأيضا تكرار واجترار (A2.8) ونجد تكرار أقل التردد بين تفسيرات مختلفة (A2.15) بالإضافة إلى السياقات أخرى من نفس السجل حاضرة للتأكيد على البعد الداخلي للصراع (A2.3)(A2.17)(A2.13).

كما تتدخل السياقات الرهابية ممثلة بالتوقفات الكلامية (CP1) وإذا ما نظرنا إلى انتشارها في أغلب اللوحات خاصة فهذا يدل على حضور آلية الكبت والنواة العصابية أيضا نجد استهلاك قوي وحاضر للسياقات النرجسية (CN).

تحتل سياقات الرقابة المرتبة الثانية من حيث انتشارها لتؤسس بذلك الصراع العصابي وت منح للتوظيف الهستيرى طابعه العصابى إذا تعمل سياقات مثل (A2.13)(A.17) على تركيز الصراع بين الأشخاص نذكر على سبيل المثال سياق العقلنة(A.13)الوارد بكثرة لتعزيز الدفاعات الهستيرية وامتصاص الصراع بالفكر.

تحتل سياقات الهراء المرتبة الثالثة من حيث انتشارها فهي تساهم في توظيف الصراع العلائقي من خلال استثمار العلاقات لأهداف درامية تعزز الميول الهستيرية لدى المبحوثة، فنجد السياقات أكثر تكرار في إطار الرزمة الدفاعية الأخرى من النط الهستيري (B2.4)الذي يحظى عن تعبير لفظي عن العواطف والسياق (B2.3) ويتمثل في تشديد على العلاقات بين الأشخاص ونجد السياقات (B.13, B2.1, B2.8) أقل تكرار.

تولي المبحوثة "حورية" اهتمامها لتعليم العلاقات باستعمالها السياق (B2.9) من أجل التعبير عن شدة التصورات الأوديبية، وهي بمثابة تسوية بين الرغبة في الظفر بالموضوع الجنسي والدفاع ضد ذلك الميل بفعل التانيب الناتج عن إقصاء الموضوع المنافس.

كما نجد أن الحديث عن السياقات الأولية التي وإن قل حضورها فإنها تدل على النشاط القوي والفتج للهوامات النزوية بشقيها: الجرم والانتهاك فنجد المبحوثة "حورية" استعملت السياقات (E6, E9, E14) ودلت عليها بالعبارات: جريمة، جثة، ضحية، وهي توحى بذلك بحركة جنسية عدوانية قوية ترجع إلى التعبير الجنسي العدواني داخل الزوج، الميزة الداكنة للموضوع تظهر تأنيب الضمير والندم باستعمالها السياق (A2.13) وعبارة "ندم" وذلك لترميز ووضع عنوانة للقصة والمجتوى الظاهر لها وهذا التعبير يشترك في التعبير عن الجنسية والعدوانية، وهذا ما يظهر في التذبذب بين الرغبة في التحرير النزوي والمقاومة الدفاعية حول الممنوع وتأنيب الضمير.

أيضا وصفت المبحوثة البطاقة الثامنة BM8 باستعمال سياق (E6) وذلك بقولها "عملية جراحية" حيث تطرح هذه البطاقة إشكالية الأوديبية والعدوانية، ونجد المبحوثة

جندت مصطلح العدوانية في قولها "إنسان في موقف الضحية مستسلم للناس تعذب فيه وتمارس عليه سلطتها وقوتها بدون تفكير أو شفقة" حيث أن هذه العبارات تشير إلى السياقات (E8 ,B1.4,CM2-) هنا تظهر المبحوثة تمثيلات سادية-مازوشية ومشاهد التعذيب كما وصفتها.

- الإشكالية العامة:

يمكننا الاعتماد على مؤشر هام في السياقات المستعملة لتلخيص الإشكالية الأساسية لدى "حورية" وهو يتمثل في البروز السلسلة C وسياقات التجنب التي كانت حاضرة بقوة، فكانت الطريقة الدفاعية في التعامل مع تلك الإشكالية تجنيد السياقات المناسبة لذلك، حيث تنكر المبحوثة في البطاقة الأولى وضعية النضج الوظيفي وتتقمص وضعية طفلية على شكل صراع داخلي مبهم للحل في رابط غامض مع الموضوع أما في البطاقة الثانية نجد تشديد على الصراعات النفسية الداخلية وتذبذب في تفسيرات مختلفة واستعمالها لميكانيزم العزل، أما إشكالية البطاقة الثانية فطرحت فكرة الوضعية الإكتئابية حيث استعملت المبحوثة تعابير مصغرة عن العواطف في وصفها (قهر، باس، حرقة قلب)، وذلك للتعبير عن الإكتئاب المصاغ بشكل معقلن مع الإبقاء للخروج من التمويهالنرجسي مع فشلها في إرسان الوضعية الاكتئابية.

وترجع إشكالية البطاقة الرابعة إلى الصراع بين الذكر والأنثى(صراع نزوي) وأكدت المفحوصة على ذلك بوصفها لعلاقة الرجل بالمرأة بالخيانة. أما البطاقة الخامسة فهي ترمي إلى صورة الأمومة التي انصبت على التصورات الاضطهادية للموضوع السيء المتمثل في "أم الزوج" وهذا ماجعلها تشعر بالهشاشة النرجسية أمام الموضوع وعبرت عن حاجتها للموضوع السند بأختها.

وفي البطاقة السادسة BM6 حاولت فيها المبحوثة تفادي هوام الإغراء الحاضر في التحريصات الكامنة للبطاقة، وذلك عبر محاولتها الملحة لعزل القطب الأنثوي، ورفض أي علاقة تربطها بالرجل وهذا ما يظهر استحالة التقمص الأنثوي داخل علاقة رغبة بين

رجل وامرأة وهذا يبعث مؤشرات على لقاء الصدمي بينها وبين الرجل ويعطي إحصاءات مرتبطة بالعنف، أما البطاقة السابعة BM فلم تستطيع المبحوثة أن تعترف بالثلاث الأوديبية أمام قوة الممنوع الأمومي وأدركت الصراع القائم بين الأم والبنات.

طرحت المبحوثة "حورية" إشكالية البطاقة الثامنة BM تمثيلات تتعلق بقلق الإحصاء أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية وذلك بوصفها لمشاهد التعذيب أين تكون العدوانية مجنونة بكمية كبيرة بتصورات سادية - مازوشية،

كما أن البطاقة التاسعة GF أدركت فيها المبحوثة إشكالية اللوحة والمتمثلة في الهوية التي تترجم بالالتباس بين الأشخاص من خلال الإشارة إلى المنافسة الأنثوية أما في البطاقة العاشرة فأكدت المبحوثة قدرتها على تبني الصراع والانحطاط الأوديبية، ووصفت المبحوثة البطاقة الحادية عشر بالغموض وهذا يرجع رمزيا إلى العلاقة للأم الطبيعية ويحي موضوع نفسية تتعلق بنظام ما قبل تناسلي.

أما البطاقة الثانية عشر BG فالمبحوثة "حورية" أدركت إشكالية اللوحة التي تبعث إلى القدرات الأساسية لوضع الفرق بين العالم الخارجي والداخلي، وفي البطاقة الثالثة عشر M13 فالمبحوثة أدركت إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العزلة في إطار هشاشة الموضوع، كما أشارت إلى قلق الانفصال وقلق فقدان الموضوع.

و تطرح إشكالية البطاقة الثالثة عشر MF 13 حركات نزوية عدوانية ترجع إلى التعبير الجنسي العدوانية وأدركت المبحوثة هذه الإشكالية وعبرت عن الجنسية والعدوانية وهذا ما يظهر في التذبذب بين الرغبة في التحرير النزوي والمقاومة الدفاعية حول الممنوع وتأنيب الضمير.

أما البطاقة 19 لم تدرك المفحوصة إشكالية البطاقة والتي توحى إلى تنشيط إشكالية ما قبل التناسلية في استرجاع محتوى وجو يسمح بإسقاط الموضوع الجيد والسيء.

و في الأخير أدركت المفحوصة اشكالية البطاقة 16 التي تبعث من خلالها إلى تركيب مواضيعها المفضلة من خلال مثلثة إيجابية للموضوع وكذا من خلال استثمارها الفائق لوظيفة السند.

2-3 تركيب بين معطيات المقابلة واختبار تفهم الموضوع TAT:

عند وضع معطيات المقابلة ومقارنتها بنتائج اختبار تفهم الموضوع نتأكد من أهمية وفعالية نتائج الإختبار في تشخيص الإضطرابات النفسية وفائدته في تأكيد نتائج المقابلات العيادية، وهذا ما يدفعنا للوقوف إلى إشكالية الدراسة المتضمنة خصوصية المركبة المازوشية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج وعلاقتها بتصوراتها للعلاقة الزوجية التي نحاول استخراجها من خلال الفرضيات المطروحة، فقد يظهر القطب النشط للمازوشية الأنثوية لدى المرأة المعنفة من قبل الزوج في معارضة تصورات السيطرة الذكورية وبتعبئة الحماية ضد الاجتياح السادي وهذا ما عبرت عنه المبحوثة من خلال المقابلة العيادية وأيضاً أثناء إجراء الاختبار فوجدنا:

إن سلوك المبحوثة تميز بالاتزان والعقلنة لأنها مدركة لحقيقة مشكلتها رغم ذلك استطاعت الكشف عن الكثير من الألم والحزن الذي كانا باديان على وجهها وتجسد ذلك من خلال قولها "نظرتي للراجل تغيرت نوعاً ما مؤخراً بسبب لي مريت بيه ولات نظرة تخوف وعدم الثقة وانعدام الأمان" وهنا استعملت دفاعات الحماية ضد الاجتياح السادي والتعارض السادو مازوشي في الصراع بينها وبين زوجها المحصور بين السيطرة والرضوخ وهذا ما أوضحته المبحوثة في قولها "تعرضت للتعنيف والضرب"، "عنفني وحاول يضربني مرة تعلق وقلب الدار بالعياط هادو غير لي تفكرتهم"

و الواقع أن السادية تطرح هنا بمعنى الإعتداء على الآخر الذي لا تؤخذ آلامه بعين الإعتبار وهذا ما أكدت عليه المبحوثة في قولها: "ضربني بطريقة عنيفة، صفع لكلمات بيديه في رجلي ضربني في ظهري دفعني طحت"

أيضا تظهر معارضة المبحوثة للسيطرة الذكورية من خلال وصفها لعلاقة والديها في الماضي التي كانت تتخللها الكثير من المشاكل ومظاهر العنف من الأب اتجاه أمها واتجاه إختوتها بقولها: " كان بابا بكري متسلط وجبار وقاسي من جهة خاوتي ذراري " كما أدركت المبحوثة العلاقة الزوجية على أنها علاقة مضطهد-مضطهد وذلك بقولها "ليلة الدخلة كانت كابوس...بايئة نبكي في هاذيك الليلة فاتت دموع وبكاء" وأيضا من خلال تصوراتها للعلاقة الزوجية التي أحست أنها أصيبت بالإحباط والحزن بعد ما عاشاتها، من معاناة وتسلط الزوج وأكدت ذلك في قولها " كنت متصورة يكون متفهم حنين يحبني يحترمني يغمرني بالرومانسية لي كنت نحلم بيها لكن للأسف لم يحدث".

و هنا نستطيع التأكيد على فكرة "السادو-مازوشية" وأن نجعل منها البعد الرئيسي في العلاقة التفاعلية بين المبحوثة وزوجها إذا يمكن من خلالها فهم الصراع النفسي، خصوصا الصراع الأوديبي الذي يمثل شكله المحوري، باعتباره صراع طلبات، فموقع الطالب هو ضمنا موقع المضطهد، ذلك أن تدخل الطلب يفتح الباب بالضرورة أمام العلاقات السادو-مازوشية من نمط التسلط-الرضوخ التي يتضمنها كل تدخل للسلطة وهذا ما لمسناه من خلال المقابلة مع المبحوثة وأكدت ذلك بقولها"نادمة على إنسان لأنو طلع نذل وحقير وماعدوش حتى علاقة بالرجولة، الغلطة لي درتها أي معرفتوش مليح في فترة الخطوبة"

لايفوتنا أن نشير إلى أن عودة حورية إلى إجراء اختبار تفهم الموضوع TAT بعد مقابلات سابقة قد أحيا فيها الصدمة بطريقة غير مباشرة (صدمة الانفصال: طلاقها من زوجها) ومراحل العنف التي عاشتها أثناء فترة زواجها رغم محاولتها التظاهر بتجاوز الموضوع إلا أن تعبيراتها الكامنة أكدت ذلك وهذا ماظهر أيضا بعد إجرائها للاختبار وتجلى ذلك في توظيفها لبنيتها النفسية العميقة المتعلقة بمخاوف الانفصال والتفكك وظهر ذلك في الكثير من البطاقات التي أشارت فيها عن الألم والحسرة التي عاشتها ونجد أن السياقات التجنب قد طغت بشكل كبير وقد استعملتها المبحوثة "حورية" كوسيلة لكف الصراعات أو كسند

يعتمد عليه في محاولة التعبير عن عالم نفسي داخلي هش ويعاني من خشية فقدان وهذا أيضا ما ظهر في المقابلة العيادية من خلال قولها " نحاول أني نكون متفائلة أني نحظى بعلاقة أحسن برغم الخوف الداخلي أنو الخيانة أو نفس المشاكل ترجع تتكرر".

استعملت حورية الدفاعات المفضلة اثناء الإختبار لأنها تعتمد على قدرات العقلنة والترميز من جهة ومن جهة أخرى إمكانية فسخ المجال لانطلاق النزوة وتصعيدها على مستوى الفكر، وظهر ذلك في البطاقة MF 13

من خلال قولها "اول حاجة جات في بالي هي العلاقة الزوجية"، "شغل احباط يستنى في حاجة تصرا ومصراتش"

و اتضحت أيضا عند المبحوثة إشكالية التناقض في التصورات الجنسية والتقمصات، وهذا ما جعلها تلجأ إلى الإستثمار المضاد من أجل الحد من مخاوف الإخصاء وما تتضمنه من فقدان ونقص نرجسي وهذا ما صرحت به في المقابلة العيادية بقولها "كنت متصورة يكون متفهم حنين يحبني يحترمني يغمرنى بالرومانسية لي كنت نحلم بيها لكن للأسف لم يحدث" وأيضا عبرت عنه في البطاقة MF 13 والسياق E6 بقولها "ضحية خلاهها جثة من وراه نفسيا وجسديا" و هنا يظهر القطب النشط للمازوشية الأنثوية لدى المبحوثة ومعارضتها للسيطرة الذكورية وأيضا في قولها "تبالي يشوف فيه أداة لنيل مبتغاه" حيث وصفت هنا علاقة الرجل بالمرأة على أنها قوة وتسلط المتمثلة في السادية والمرأة استسلام ورضوخ للأمر الواقع والمتمثلة في المازوشية. وبالتالي تتجسد علاقة المضطهد- المضطهد.

و أيضا يمكن أن نقول أن إشكالية المبحوثة تكمن في صعوبة تقبل القطب الذكري مقابل الحاجة الملحة إلى الإستناد على الموضوع الحنون والذي فقدته بانفصالها عن زوجها وهذا ماسبب لها جرح نرجسي وأثبتت ذلك بقولها "نظرتي للراجل تغيرت نوعا ما مؤخرا بسبب لي مريت بيه ولات نظرة تخوف وعدم الثقة وانعدام الأمان بعد ماكنت تشوق واحترام للرجل لي كنت نستنى نكمل معاه حياتي"، كما حرصت بطاقات TAT المبحوثة على التفريغات الفجة لإشكالياتها الإكتئابية المعبرة كجرح نرجسي وكان ذلك واضحا رغم

حضور سياقات الكف والرقابة من خلال التحفظات الكلامية وتذبذب في تفسيرات مختلفة وأيضا تشديد على الصراعات النفسية الداخلية التي أدخلت الجانب الواقعي للمعاناة. والتي عبرت عنه في المقابلة العيادية ووصف معاناتها بالإختناق والمأساة الناتجة عن قسوة المواضيع وفشلها في حماية حدودها من الأخطار (فشل الزواج).

في النهاية نستطيع القول أن برتوكول TAT جاء مكملًا إلى حد كبير ما كان ناقصًا في المقابلة العيادية، من حيث الكشف وإبراز مركبة المازوشية الأنثوية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج وإدراكها للزوج كموضوع اضطهادي.

3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

من خلال ما تناولناه في الدراسة الميدانية ومن خلال نتائج المقابلة العيادية ونتائج اختبار تفهم الموضوع TAT توصلنا إلى عدة نتائج والتي من خلالها يمكننا تفسير ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضيات كالتالي:

3-1 تفسير ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الأولى:

من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن أن نقول بأن الفرضية الجزئية الأولى التي تنص على أنه "قد يظهر القطب النشط للمازوشية الأنثوية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج في معارضة تصورات السيطرة الذكورية وبتعبئة دفاعات الحماية ضد الاجتياح السادي" محققة ودليل ذلك أن كلتا الحالتين عارضت السيطرة الذكورية فالمبحوثة حورية صرحت أثناء المقابلة أنها ترفض فكرة التعنيف والذي تأكد من خلال نظرتها لتعنيف والدها لأمها بقولها "نظرة رعب وخوف على خاطر كنت شوية صغيرة" بينما المبحوثة سكينة فقد عبرت عن تصورهما حول العنف قائلة "منحبش واحد يضربني مقدرتش نتقبلها" أما في اختبار TAT فالمبحوثة حورية في البطاقة الرابعة استعملت دفاعات الحماية ضد الاجتياح السادي وأكدت ذلك بقولها "الرجال كامل كيف كيف واللي قالهالي من قبل ماكانش غلط جربت وشفت" أما المبحوثة سكينة فقد جاء تأكيدها لاستعمال دفاعات الحماية ضد الاجتياح السادي عبر قولها "أنا صراحة نحب راجل من

هذا الجيل يهتكم باللبسة انتاعو ويتلى في رحو"، ومن هنا نستطيع القول أن الفرضية الجزئية الأولى محققة.

2-3 تفسير ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الثانية:

من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن بأن الفرضية الثانية التي تنص على أنه "قد تدرك العلاقة الزوجية لدى المرأة المعنفة المطلقة من قبل الزوج علاقة مضطهد-مضطهد" محققة، فقد جاء في تصريحات المبحوثة حورية من خلال المقابلة "ضربني بطريقة عنيفة صفع لكلمات بيديه في رجلي، ضربني في ظهري، دفعني طحت" وأيضا في قولها "هددني رايح يتزوج ويعاود حياتو" أما المبحوثة سكينة فقد تأكد ذلك في قولها "بدا يعيط ويهز فالفش ويطيش وبدا يضرب فيا وأمو تسمع يضرب فيا بالكف" وتقول أيضا "بدا يدز فالباب وأنا كنت متكسلة في الأرض ونبكي بدا يضرب فيا برجليه"، أما في المعطيات الإسقاطية التي ظهرت في الإختبار فالمبحوثة حورية أكدت ذلك في البطاقة 13MF من خلال وصفها "تبانلي ضحية ارتكب فيها جريمة وخلاها" وقولها "ضحية خلاها جثة من وراه حثة نفسيا وجسديا"، أما المبحوثة سكينة تصرح في البطاقة الرابعة "المرأة تحاول تصالح الرجل والراجل موش حاب يرجع أصلا وأنا مافياش هاذي الحاجة أصلا أنو نحاول نصالح واحد وهو متكبر بزاف موش متكبر ما يحبش يرجع". ومن هنا نستطيع القول أن الفرضية الجزئية الثانية محققة.

3-3 تفسير ومناقشة الفرضية العامة:

من خلال النتائج السابقة، نلاحظ بأن نص فرضيتنا العامة والقائلة "قد تتميز المازوشية الأنثوية بقطبها النشط لدى المرأة المطلقة المعنفة من قبل الزوج وبإدراك الزوج كموضوع اضطهادي" محققة فمن خلال نتائج المقابلات ونتائج اختبار تفهم الموضوع TAT كان هناك بروز لمركبة المازوشية الأنثوية لدى المرأة المطلقة المعنفة من قبل الزوج وإدراكها للزوج كموضوع اضطهادي لدى الحالتين.

الختامة

خاتمة:

وخلاصة القول يمكننا أن نقول أن ظاهرة العنف الزوجي في الجزائر تعود إلى أحقاب عابرة في التاريخ والتقاليد الموروثة عبر الأجيال. حيث يحاول الزوج الهيمنة والتحكم في الزوجة جسدياً ونفسياً وجنسياً، وذلك بقوة شديدة متطرفة ووحشية فهو خاصة لما هو عدواني، فالعنف سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدوانية، فالفرد من وجهة نظر فرويد مزود بطاقة هائلة توجه للهدم والدمار وأنه في حالة كبتها فإنها تظهر في صورة عدوان خارجي، حيث أن البشر لديهم رغبة للقتال تلك التي تقودهم للاستمتاع بإلحاق الأذى والضرر بل وقتل الآخرين وهذا ما يسمى بالسادية وهو الفعل الذي يمارسه الزوج على زوجته ويقابله رضوخ وخضوع الزوجة للزوج المتسلط وهيمنته عليها وهو ما يسمى بالمازوشية التي يظهر قطبها النشط لدى المرأة المعنفة من قبل الزوج والتي تؤثر بدورها على تصورات المرأة وإدراكها لزوجها كموضوع اضطهادي.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

المعاجم:

- 1_ ابن منظور. (د. س). لسان العرب، المجلد 9، د. ط، بيروت، دار صادر.
- 2_ جان لابانش، ج. ب. بونتاليس. (1997). معجم مصطلحات التحليل النفسي، ط3، بيروت.

الكتب:

- 3_ ابراهيم، الحيدري. (2003). النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، بيروت، دار الشافي.
- 4_ أحمد محمد، عبد الخالق. (1996). قياس الشخصية، ط1، الكويت، مجلس النشر العلمي.
- 5_ أحلام محمود، الطيري. (2015). العنف الأسري: مظاهره، أسبابه، علاجه. ط1. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.
- 6_ الشاروني، حبيب. (1986). فلسفة جان بول سارتر، الاسكندرية: دارمنشأة المعارف.
- 7_ حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، الشركة الدولية للطباعة، ط4، 2005، مصر.
- 8_ ريكان، ابراهيم. (1987). النفس والعدوان: دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان البشري، بغداد، دار الشؤون الثقافية آفاق عربية.
- 9_ ربحي مصطفى، عليان. (د. س). البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه، إجراءاته، د. ط، الأردن، بيت الأفكار الدولية.
- 10_ سي موسي، عبد الرحمن. بن خليفة، محمود. (2008). علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي الجزء الأول- الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الإسقاطية_، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

- 11_ زكريا ابراهيم. (1978). الزواج والاستقرار النفسي، ط2، مصر، مكتبة مصر
ملتزمة الطبع والنشر.
- 12_ صالح، معاليم. (2008). محاضرات في الأمراض النفسية الجسدية، الجزائر، ديوان
المطبوعات الجامعية.
- 13_ طارق عبد الرؤوف، عامر، إيهاب عيسى المصري. (2014). العنف ضد المرأة
"مفهومه، أسبابه، أشكاله"، ط1، مصر، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- 14_ عبد المنعم الحفني. (1985). موسوعة الطب النفسي، ط2، مجلد 2، القاهرة، مكتبة
مدبولي.
- 15_ عبد الرحمان، محمد السيد. عبد الحميد، فوقية حسن. (1998). مقياس الغضب
كحالة وسم. القاهرة، دارقباة.
- 16_ عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات. (2007). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد
البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.
- 17_ فرويد سيجموند. (1985). الاحلام، ترجمة: مصطفى غالب، بيروت، دار مكتبة
الهلال.
- 18_ فيصل عباس (1997). الشخصية، بيروت، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- 19_ كمال ابراهيم، مرسى. (1995). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم
النفس، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
- 20_ محمد أحمد النابلسي (1989). إسقاط الشخصية في اختبار تفهم الموضوع، دار
النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- 21_ محمود سعيد ابراهيم الخولي. (2006). العنف في مواقف الحياة اليومية، نطاقات
تفاعل، دار الاسراء للطباعة والنشر.
- 22_ وفيق صفوت مختار. (2004). الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم للنشر
والتوزيع.

الكتب المترجمة:

- 23_ إدوارد، ويسترن مارك. (2001). موسوعة تاريخ الزواج: الإباحية الجنسية البدائية قيمة العذرية، ترجمة: مصباح عبد الصمد، ط1، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- 24_ فرويد، س. (1976). علم النفس والنظريات الحديثة، ترجمة: فارس متري ضاهر، ط1، بيروت، دار القلم.

المقالات:

- 25_ أمال بوعيشة، فريدة بولسنان (2015). التصورات الاجتماعية للعنف الزوجي مظاهر سلبية وتطلعات إيجابية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 21.
- 26_ شرادي، نادية. (2011). الحداد النفسي إزاء موضوع الحب الأولي وعلاقته بالتوافق الزوجي، دراسات نفسية وتربوية، العدد7، الجزائر، جامعة سعد دحلب البلدية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية.
- 27_ وبيات، قدور. (2012). العلاقة الزوجية المتكدره وآثارها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد8، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- 28_ نوزاد أحمد ياسين الشواني. (2015). العنف ضد الزوجة وأثرها على الرابطة الزوجية.

الأطروحات:

- 29_ ن زيان، مليكة. (2004). عمل الزوجة وإنعكاساته على العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، الجزائر.
- 30_ وعلاق، كمال. (2017). العنف الاسري والمجتمع في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي، الجزائر، جامعة وهران.

- 31_ وفولة، بوخميس. (2007). تصميم سلم السادية والمازوشية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، الجزائر، جامعة قسنطينة.
- 32_ دليلة بوجمعة (2009). العنف الجسدي ضد المرأة في المجال الأسري دراسة حالة لعينة من النساء المتوجهات لمصلحة الطب الشرعي (مستشفى مصطفى باشا) في منطقة الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير، الجزائر.
- 33_ ريحاني، الزهرة. (2010). العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالإضطرابات السيكوسوماتية "دراسة مقارنة بين النساء المعنفات وغير المعنفات"، دراسة غير منشورة للحصول على درجة الماجستير، الجزائر، جامعة محمد خيضر.
- 34_ سحنون سهام (2012). العنف الأسري وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، الجزائر، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج.

المواقع:

- 35_ سليم جواد، الفهد. (2015). إنصاف المرأة نحو نظرة علمية، <https://kitab.com/2021/03/12>

المراجع الأجنبية:

المعاجم والقواميس:

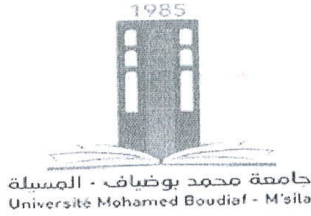
- 36_ CHemama R, Vandermerch B. (1998). *Dictionnaire De la psychanalyse, paris, Boras-Larousse.*
- 37_ Laplanche J, Pontalis J-B. (1976). *vocabulaire de la psychanalyse, 6eme éd, Paris, PUF.*
- 38_ Treppe J-P. (1977). *lexique de la psychanalyse, Montréal, Presses de l'Université du quèbec.*
- 39_ Postel, J. (1988). *Dictionnaire de la psychiatrie et de psychopathologie, Paris, Larousse.*
- 40_ Lacan, J. *les quatres carcepts fondamentaux de la psychanalyse 1964, (le seminaire livre XI), Paris: 1973. Grand Larousse de la psychologie. Paris: Larousse, 2003.*
- 41_ Zoila, AF. (1986). *Freud et les psychanalyses, paris, éd Fernand Nathan.*

الكتب:

- 42_ Alberne, TH. (1999). *criminologie et psychiatrie, paris, Medellipises.*
- 43_ *Americaine psychiatric Association,DSM-IV-R ;manuel Diagnostic et statistique des troubles mentaux 4eme ed, texte révisé (washington DC,2000),traduction Francaise par J.D. Guelfiet et al,paris: masson ,2003.*
- 44_ Bergeret , J. (1996). *la violence fondamentale, paris, Dunod.*
- 45_ Chiland, coleette. (1993). *l entretien Clinique , quadrige/ PUF.*
- 46_ Deleuze, G. *présentation de sacher, in Mogniat M,les Masochismes ou l'effet-mère. antibeMimprimerie antipolisgraphique.*
- 47_ Deutsch, H. (1997). *La psychologie Des Femmes.T1: Enfance et Adolescence, 2eme ed, paris, Quadrige,PUF.*
- 48_ Freud, S. (1961). *Intraduction à la psychanalyse (trad: s.jankélévitch), 2eme ed, paris, petite bibliothèque payot.*
- 49_ Freud, S. (1968). *Métopsychole, paris, Gallimard.*
- 50_ Freud, S. (1987). *trois éssais sur la théorie sexuelle (trad: phillipe koepl), paris, Gallimard.*
- 51_ S,Nacht. (1987). « le Masochisme »in RF.P,X n °2.
- 52_ Hamon, F. (1999). *Délinquance sexuelle et crimes sexuels ,paris, masson.*
- 53_ Klein, M. (1978). *la psychanalyse Des Enfants (trad: boulanges J.B), 5eme ed, paris,PUF.*
- 54_ Mogniat, M. *les masochisme ou l'effet-mère, Antibe, Imprimerie Antipolis-Graphique.*

الملاحق

ملحق رقم (01) وثيقة تسهيل مهمة لإجراء الدراسة الميدانية



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس
الهاتف: 035541939

المسيلة في:

إلى السيد المحترم:

تسهيل مهمة لإجراء الدراسة الميدانية

تحية عطرة وبعد:

في إطار إنجاز دراسة ميدانية (مذكرة تخرج) لطلبة السنة الثانية ماستر.

الشعبة: علم النفس التخصص: علم النفس العيادي

نرجو من سيادتكم المحترمة تسهيل مهمة الطالب(ة) المذكور(ة) أدناه وتقديم المساعدة الممكنة واللازمة له(ا).

عنوان الدراسة:

الممارسات الأنثوية وتصورات العلاقة الزوجية

عند المرأة المعنفة من قبل زوجها

الأستاذ المشرف: د. محمد بن

في الفترة الممتدة من: 2021/03/12 إلى غاية: 2021/03/28

إعداد الطالب(ة):

الرقم	اللقب والاسم	رقم التسجيل
01	حجاب سامية	19 00489058
	فرزوق عكبة	16/16 350 96 427

في الأخير لكم منا أسمى عبارات التقدير والاحترام.



ملحق رقم (02) تصريح شرفي خاص بقواعد النزاهة العلمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Mohammed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Department of Psychology



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا المعضي أسفله:

السيد (ة): فريدوس عيسى الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة

الجامع (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 2003.29407 والصادرة بتاريخ: 2016.04.24

والمسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة تخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)

عنوانها: مذكرة ماستر "الجزائريّة التوثيقية وشعور رات العلاقة الزوجية لدى

المرأة المحنفة المطلقة من قبل الزوج" د. أستاذة عبادية يحيى بن سماعيل د. أستاذة

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة

في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021.06

توقيع المعني (ة)

المرجع: القرار 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Mohammed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Department of Psychology



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا المعني أسفله:

السيد (ة): حجاب سامية الصفة: طالب باحث، أستاذ، طالب، باحث
الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 101.066342 والصادرة بتاريخ: 2016/10/4
والمسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس
والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة نخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)
عنوانها: مذكرة ماستر «الكاريزماتية الأنثوية» وأصولها العلاقة الزوجية
لدى المرأة المحضنة المطلقة من قبل الزوج (دراسة تحليلية على عينة من طالبات الجامعة)
أصح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة
في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

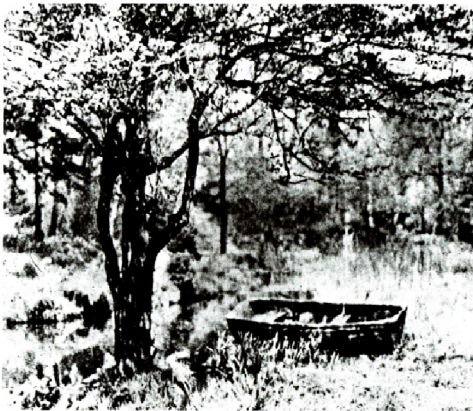
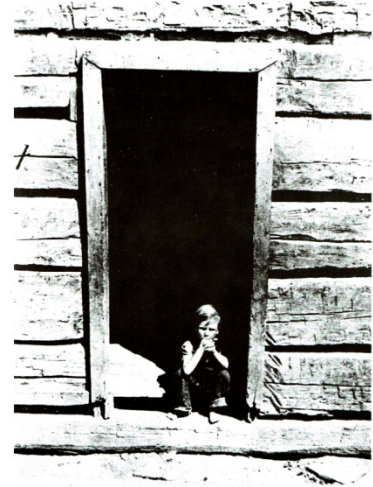
التاريخ:

توقيع المعني (ة)

المرجع: القرار 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020

ملحق رقم (04) صور اختبار تفهم الموضوع









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

